AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



العدد - 2820 - السنة الرابعة والسبعون - الخميس 04 صفر 1446هـ
- الموافق - 08 - أغسطس- 2024 م

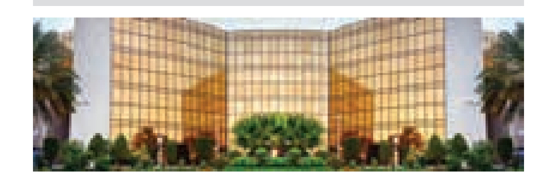
أ.د. أحمد عمر الزيلعي..
حصاد ندوة السعودية وفلسطين.

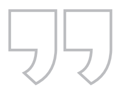
محمد عبدالرزاق القشعمي..
20 عاما على رحيل عبدالرحمن البطحي.

9771319029600

الفـــاو..
تاريخ يثري اليونسكو.

الفهرس





انضمام واجهة الفاو الثقافية إلى قائمة التراث العالمي في اليونسكو حدث ثقافي مهم، فالفاو موقع تاريخي يضرب عميقا في أرض الجزيرة العربية ويعكس الثراء المعرفي لبلادنا ، ووجودها على قائمة اليونسكو يعزز مؤشرات الثقافة والسياحة في بلادنا ويحقق مستهدفات رؤية 2030، وقد اختار فريق التحرير الفاو كموضوع للغلاف.

أ.د. أحمد بن عمر عقيل الزيلعي يكتب لليمامة عن حصاد ندوة المملكة وفلسطين التي نظمتها دارة الملك عبدالعزيز قبل عقدين ونيف برعاية كريمة من الأمير-الملك سلمان بن عبدالعزيز والتي عكست عبر أبحاثها والأوراق المقدمة العلاقة الوثيقة مع قضية فلسطين والدعم اللامحدود الذي تلقاه من بلادنا منذ عهد المؤسس رحمه الله وحتى عهدنا الحاضر.

الأستاذ محمد القشعمي يكتب عن المثقف الموسوعي عبدالرحمن البطحي بمناسبة مرور عشرين عاما على رحيله موثقا ذلك برسالة وقصيدة من الراحل لم تنشرا من قبل.

د. صالح الشحري يعرض لكتاب "مذكرات يهودي مصري" لألبير أريه المعادي للصهيونية، والذي تعكس شخصيته الانسجام الاجتماعي في المجتمع المصري.

د. محمد القنيبط يكتب عن سوق الأسهم السعودية والاستاذ عبدالله الوابلي عن "الشعوب الأصلية-النسيج المنسي" ود. سعود الصاعدي عن جزيرة الأحلام وأحمد السبيهين عن العمر، وملاك الخالدي عن الحراك الثقافي في منطقة الجوف بينما تكتب عهود عريشي عن أمطار جازان.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2820



CONTENTS
في هذا العدد

ألبير آريّه
مذكرات يهودي مصري
22

المشرف على التحرير
عبدالـلـه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000




MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن





المجلس يشيد بمخرجات مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في دول العالم الإسلامي..

برئاسة خادم الحرمين.. مجلس الوزراء ينوه بإنجازات مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في جدة.

وفي بداية الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على مضمون الرسالة التي بعثها خادم الحرمين الشريفين - رعاه الله -، لفخامة رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وعلى فحوى الاتصال الهاتفي الذي تلقاه صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -، من فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية.

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب

الموافقة على نظام جمع التبرعات.. وتعديل بعض مواد نظام العمل..

الجلسة، أن المجلس تناول مستجدات التعاون الثنائي والعمل المشترك مع مختلف دول العالم ومنظماته على جميع الأصعدة؛ بما يعزز مكانة المملكة ودورها الإقليمي والدولي، ويخدم المصالح المتبادلة، ويدعم الاستقرار والازدهار في المنطقة وأنحاء المعمورة.

ونوّه مجلس الوزراء، بالإنجازات التي حققها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وبالمشاريع التي نفذها في (100) دولة حول العالم بالشراكة مع المنظمات الأممية والدولية؛ مجسداً بذلك مساعي المملكة وجهودها المستمرة في خدمة العمل الإنساني، ومدّ يد العون والمساعدة للشعوب في أوقات الكوارث والأزمات.

وأشاد المجلس، بما اشتمل عليه المؤتمر (التاسع) لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في دول العالم الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة؛ من مخرجات استهدفت تعزيز التضامن المشترك، وترسيخ مبادئ الاعتدال والوسطية، والاهتمام بقضايا المسلمين، وبما يسهم في وحدتهم واستقرارهم.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك

مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون السياسية والأمنية، ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب السان ماريني في شأن مشروع اتفاقية عامة للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية سان مارينو، والتوقيع عليه.

ثانياً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية ومجلس وزراء الجمهورية القرغيزية بشأن الإعفاء المتبادل من تأشيرة الإقامة قصيرة الأجل لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة.

ثالثاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية في المملكة العربية السعودية ومنظمة التعاون الرقمي، في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات.

رابعاً:

الموافقة على مذكرتي تفاهم للتعاون في مجالي مستقبل أساليب النقل الحديثة، والسكك الحديدية بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية.

خامساً:

تفويض معالي وزير التعليم - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الزامبي في شأن مشروع مذكرة تعاون علمي وتعليمي بين وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية ووزارة التعليم في جمهورية زامبيا، والتوقيع عليه.

سادساً:

تفويض معالي وزير النقل والخدمات اللوجستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني - أو من ينيبه



- بالتباحث مع الجانب البرازيلي في شأن مشروع بروتوكول تعديل اتفاقية الخدمات الجوية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية البرازيل الاتحادية.

سابعاً:

تفويض معالي وزير التجارة رئيس مجلس إدارة المركز السعودي للاعتماد - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكازاخستاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين المركز السعودي للاعتماد في المملكة العربية السعودية والمركز الوطني للاعتماد في جمهورية كازاخستان، للتعاون في مجال الاعتماد، والتوقيع عليه.

ثامناً:

تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة رئيس مجلس إدارة المركز الوطني للأرصاد - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين المركز الوطني للأرصاد في المملكة العربية السعودية وإدارة الأرصاد الجوية الصينية في جمهورية الصين الشعبية، للتعاون في مجال الأرصاد الجوية، والتوقيع عليه.

تاسعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون وتبادل الأخبار بين وكالة الأنباء السعودية ووكالة الأنباء الكويتية.

عاشراً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية والمؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة، للتعاون في تنفيذ مبادرات برنامج استدامة الطلب على البترول.

حادي عشر:

الموافقة على نظام جمع التبرعات.

ثاني عشر:

الموافقة على تعديل بعض مواد نظام العمل.

ثالث عشر:

اعتماد الحسابات الختامية لهيئة تنمية الصادرات السعودية، وصندوق التنمية الزراعية، ومدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة، لأعوام مالية سابقة.

رابع عشر:

الموافقة على ترقية محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله الناصر إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالأمانة العامة لمجلس الوزراء.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، ومكتبة الملك فهد الوطنية، وجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.





تحت رعاية خادم الحرمين.. تنظيم الحفل الختامي لجائزة ميثاق الملك سلمان العمراني.

واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه اللّه-، تُنظّم هيئة فنون العمارة والتصميم، الحفل الختامي لجائزة ميثاق الملك سلمان العمراني في نسختها الأولى يوم الأحد 7 / 2 / 1446هـ الموافق 11 / 8 / 2024م، التي تُعدّ جزءاً من استراتيجية تفعيل مبادرة ميثاق الملك سلمان العمراني.

ورفع صاحب السمو الأمير بدر بن عبداللّه بن فرحان وزير الثقافة رئيس مجلس إدارة هيئة فنون العمارة والتصميم، الشكر والعرفان لخادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي العهد -حفظهما اللّه- على ما تحظى به القطاعات الثقافية من اهتمام ودعم، مؤكداً أن رعاية خادم الحرمين الشريفين -رعاه اللّه- لجائزة الميثاق تجسد اهتمام القيادة بالقطاع الثقافي عامة، والقطاع العمراني خاصة.

وأوضح سموه أن ميثاق الملك سلمان العمراني أسس مساراً فريداً لهوية معمارية أصيلة نابعة من إرثنا الثقافي العريق ومتكيفة مع التطورات الحديثة، مما نجح في إيجاد نموذج معماري سعودي أصيل.

من جانبها أوضحت الرئيس التنفيذي لهيئة فنون العمارة والتصميم الدكتورة سمية سليمان السليمان، أن الجائزة تأتي ضمن استراتيجية هيئة فنون العمارة والتصميم لتحقيق أهدافها التي تتمثل في تطوير القطاع والارتقاء به، وتنمية المواهب، وكسب التقدير العالمي للمملكة كدولة رائدة في القطاع، إضافةً إلى تحقيق الاستدامة في البيئة العمرانية، وتعزيز وتشجيع الابتكار.

وأكدت أن ذلك يُسهم في تعزيز مستوى جودة الحياة، التي تُشكّل

رأي
اليمامة



الفاو على قائمة اليونسكو.

أعلنت اليونسكو الأسبوع الماضي انضمام قرية الفاو الأثرية لقائمة التراث العالمي، وبذلك تكتمل العديد من الثيمات السعودية التي أصبحت تشكل حصة من قائمة التراث العالمي للمعالم الثقافية، سواءً التراث المادي، أو غير المادي، وقد وجهت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الألكسو» التهنئة للمملكة العربية السعودية بمناسبة إدراج مشهد قرية الفاو الأثرية ضمن قائمة التراث العالمي؛ مما يعني إضافة قيمة ثقافية وسياحية مهمة للبلاد؛ حيث تشير الحفريات إلى وجود دلائل عديدة للاستيطان السكاني في قرية الفاو تمتد إلى أكثر من 8000 سنة.

الإعلان عن انضمام قرية الفاو لقائمة التراث العالمي يأتي في سياق الوثب الثقافي والسياحي الذي تشهده المملكة وأثمر عن إماطة اللثام عن الكنوز الثقافية التي كانت متوارية في رمال الصحراء، والدعم اللامحدود من القيادة لإبراز كل ما من شأنه إضافة قيمة تاريخية وثقافية للبلاد. يأتي هذا الإنجاز متوّجاً لعدة منجزات سابقة أدرجت فيها العديد من المواقع الأثرية في المملكة، إضافة إلى العديد من المعالم الثقافية (غير المادية) مثل فن السدو، والقط العسيري، والعديد من المعالم الثقافية الأخرى.

تشهد المملكة نهضة شاملة ومذهلة في منظومة القوة الثقافية الناعمة، فقد تحولت المملكة إلى نقطة جذب سياحي وثقافي وفني وترفيهي بارزة عالمياً، إضافة إلى العمل الحثيث، من أعلى المستويات، على إدراج العديد من المعالم والأماكن الأخرى ضمن قائمة التراث الثقافي، المادي وغير المادي منه، كل ذلك أثمر في مخرجات ماثلة تمثلت منجزات مهمة لسياق منظومة تلك القوة الناعمة أو الجاذبية التي باتت عنوان سعودياً لافتاً حول العالم.

هذا المنجز الجديد جعل سمو وزير الثقافة الأمير بدر بن عبداللّه آل فرحان يؤكد: بأنه «وبتسجيل منطقة الفاو الأثرية على قائمة التراث العالمي في اليونسكو، فقد حققت المنظومة الثقافية مستهدف رؤية السعودية 2030 في عدد المواقع السعودية المسجلة على قائمة التراث العالمي، برؤية وتوجيه سمو سيدي ولي العهد».

اليمامة

ركيزة أساسية في رؤية المملكة 2030، مشيرة إلى أن ميثاق الملك سلمان العمراني يُمثّل امتداداً لتاريخ المملكة، وثقافتها، وإرثها الحضاري، ويُسهم في إنشاء بيئة عمرانية متميزة تحتفي بالهوية المحلية، وتُطلق مكامن الإبداع العمراني بمختلف المدن، وذلك في ظل الدعم الذي يحظى به القطاع من القيادة الرشيدة.

وتأتي رعاية خادم الحرمين الشريفين للجائزة تجسيداً لحرص القيادة -حفظها اللّه- على ترسيخ الإرث والأصالة العمرانية التي تستند على الموروث الثقافي والبيئي في مختلف مناطق المملكة، وتُحاكي التطورات المستقبلية للمشهد الحضري، إضافةً إلى الدور المهم في تشجيع المشاريع التي تبنّت ميثاقَ الملك سلمان العمراني وقِيمه، وتحفيز الأفراد على تبنّي منهجية الميثاق، وتجسيد قِيَمه كخارطة مرجعية لتحقيق التميّز المعماري، وأساسٍ استراتيجي للعمران المستقبلي؛ تُسهم في رفع مستوى البيئة العمرانية.

وتهدف الجائزة إلى تقدير المشاريع التي جسّدت قِيَمَ ميثاق الملك سلمان العمراني، وتحفيز الشركات والممارسين والطلاب على تضمين قيم الميثاق ضمن أعمالهم ومخرجاتهم، حيث تشمل الجائزة ثلاثة مسارات هي: مسار المشاريع المبنيّة لأصحاب المشاريع وشركات التصميم المعماري، ومسار المشاريع غير المبنيّة لشركات التصميم المعماري، ومسار مشاريع طلاب الجامعات؛ لتحفيزهم على تبنّي مفهوم وقيم الميثاق ضمن مخرجاتهم العمرانية، وإيجاد بيئة تنافسية تَنتُج عنها مخرجاتٌ ذات جودة عالية.

وامتدت رحلة الجائزة على مدى ستة أشهر، ومرت بأربع مراحل، ابتداءً من مرحلة المشاركة والتسجيل في الجائزة في مختلف مساراتها، وتلتها مرحلة الفرز والتقييم للمشاركات بحسب المعايير والشروط المعلَنة، وبعدها مرحلة الترشيح والتحكيم للمشاركات المؤهَّلة التي اجتازت التقييم واستوفت الشروط والمعايير المطلوبة من خلال لجنة تحكيم مكونة من خبراء ومختصين محليين ودوليين في مجال العمارة والتصميم وذلك لتحديد المشاريع الفائزة، وانتهاءً بالحفل الختامي لإعلان المشاريع الفائزة والاحتفاء بها وتتويجها بجائزة الميثاق.

يذكر أن هيئة فنون العمارة والتصميم، أطلقت الميثاق في ديسمبر 2021، وهذا الميثاق يتم تبنيه في مشاريع القطاع العام والخاص في إطار دعم الهيئة للوصول إلى بيئات عمرانية متميزة تتمحور حول ستة قيم مرجعية للتميّز المعماري ومعانيه العميقة من أصالة، واستمرارية، وملاءمة للعيش، ومحورية الإنسان، والابتكار، والاستدامة.

(وسام القائد) لولي العهد من البرلمان العربي.



ولي العهد خلال استقباله رئيس البرلمان العربي

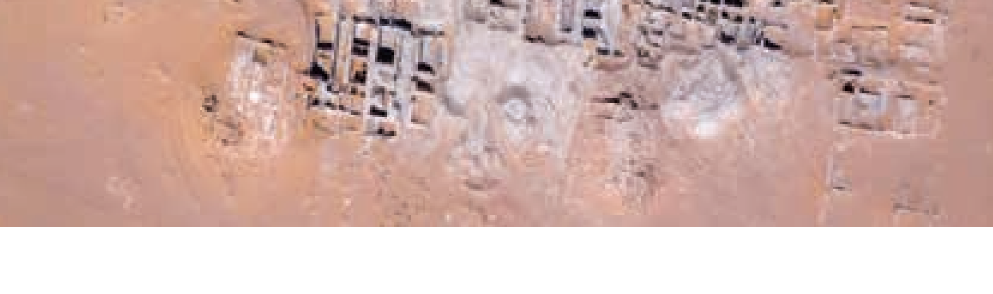
واس

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، في جدة أمس، معالي رئيس البرلمان العربي الأستاذ عادل بن عبد الرحمن العسومي.

وقدم معالي رئيس البرلمان العربي وسام القائد لسمو ولي العهد تقديراً وعرفاناً من الشعب العربي لمواقف سموه الرائدة في الدفاع عن القضايا العربية، وتعزيز العمل العربي المشترك.

حضر الاستقبال، معالي نائب رئيس مجلس الشورى الدكتور مشعل بن فهم السلمي.





منظر من علٍ
لمنطقة الفاو

الفاو على قائمة التراث العالمي..

تاريخ يثري اليونسكو.

كتب ـ أحمد الغـر

مع إعلان تسجيل المملكة لـ «المنظر الثقافي لمنطقة الفاو الأثرية»، الواقعة جنوب غربي منطقة الرياض، في قائمة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) للتراث العالمي، تكون منظومة الثقافية الوطنية قد استطاعت تحقيق أحد مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في عدد المواقع السعودية المسجلة على تلك القائمة العالمية، مما يعزز سلسلة الإنجازات الوطنية في مجال التراث ببلوغ ثمانية مواقع ذات قيمة عالمية استثنائية.

قيمة عالمية استثنائية

خلال اجتماعات الدورة السادسة والأربعين للجنة التراث العالمي التي انعقدت بمدينة نيودلهي الهندية خلال الفترة من 22 إلى 31 يوليو، قامت اللجنة بدراسة اقتراحات إدراج 27 موقعًا على قائمتها، ودراسة حالة صيانة 124 موقعًا مدرجة على قائمة التراث العالمي المعرض للخطر. وقد أعلن صاحب السمو الملكي، الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان، وزير الثقافة رئيس مجلس إدارة هيئة التراث رئيس اللجنة الوطنية السعودية للتربية والثقافة والعلوم، نجاحَ المملكة في تسجيل «المنظر الثقافي لمنطقة الفاو الأثرية» في قائمة التراث العالمي بوصفه موقعًا ثقافيًا يحمل قيمة عالمية




الأمير بدر بن فرحان، وزير الثقافة


جداريات


منطقة الفاو الأثرية

استثنائية للتراث الإنساني، وأشار سموّه إلى أن تسجيل المنظر الثقافي لمنطقة الفاو الأثرية يعكس ما يحظى به التراث السعودي من دعم واهتمام كبيرين من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء (حفظهما اللّه).

وشدّدَ سمو وزير الثقافة على أن تسجيل عناصر التراث الثقافي بقوالبه المادية وغير المادية لدى اليونسكو يأتي انطلاقًا من عُمق المملكة التاريخي، ويُترجم دورها الريادي في خدمة التراث الإنساني العالمي المشترك، ولفت إلى أن مظلة رؤية المملكة 2030 تشدد على أهمية الاعتزاز بالهوية الوطنية التي يُعدّ التراث الوطني أحد مكوناتها الرئيسية، وأضاف سموّه: «تدرك المملكة أهمية التراث والحفاظ عليه، وتثقيف العالم به؛ لخلق أساسٍ صلب للحاضر، ورسم خارطة طريق للعمل نحو المستقبل، وتدعم هيئة التراث جهود تطوير الأصول الوطنية التراثية، وتوليها اهتماماً عالياً؛ لزيادة الوعي بها، والحفاظ عليها، لضمان استدامتها وتناقلها للأجيال القادمة».

منطقة الفاو الأثرية

يُذكر أن منطقة الفاو الأثرية الضارب تاريخها في جذور الزمن تقع في محافظة وادي الدواسر جنوب الرياض،

وتمتد على مساحة محمية تبلغ 50 كيلومترًا مربعًا، وتحيطها منطقة عازلة بمساحة 275 كيلومترًا مربعًا، عند تقاطع صحراء الربع الخالي وتضاريس سلسلة جبال طويق التي تشكل ممرًا ضيقًا يسمى «الفاو»، وهو الطريق التجاري القديم المعروف بطريق نجران - الجرهاء، مما أكسبها أهمية بالغة في عصرها، وجعل منها مركزًا تجاريًا مهمًا للقوافل التجارية بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها الشرقي. ويعود تاريخ «الفاو»، أو «ذات كهل» كما تشير المصادر والكتابات القديمة إلى ما قبل الإسلام بخمسة قرون، وكانت عاصمةً لمملكة كندة من القرن الرابع قبل الميلاد وحتى أوائل القرن الرابع الميلادي. وتشير الحفريات الأثرية إلى فرضية اشتغال أهل تلك المنطقة بالتجارة والزراعة، كما كان لها علاقات وثيقة مع الممالك

إدراج المزيد من المواقع ضمن قوائم التراث الوطني واليونسكو يعزز مؤشرات الثقافة والسياحة ويزيد عدد زوارها إلى ١,٥ مليون سائح سنويًا

الأمير بدر بن فرحان: مظلة رؤية المملكة ٢٠٣٠ تشدد على أهمية الاعتزاز بالهوية الوطنية التي يُعدّ التراث الوطني أحد مكوناتها الرئيسية

التي كانت في جنوب الجزيرة العربية مثل: سبأ ومعين وقتبان وحضرموت وحمير، وكشفت الحفريات الأثرية أن المدينة تطورت من محطة مرور للقوافل الصغيرة إلى مركز تجاري وحضري مهم في وسط الجزيرة العربية.

تحتوي المنطقة على مظاهر متنوعة تفاعل فيها الإنسان مع بيئته، تشكّلت بتشكيلاتٍ واضحة تتوافق مع التصنيفات الأثرية التي تعود إلى فترات زمنية قديمة، والأدلة الأثرية التي تعود إلى عصر فجر التاريخ، وقد بدأ اكتشاف ملامح قرية الفاو في أربعينيات القرن الماضي، وفي مطلع السبعينيات، قام قسم التاريخ بجامعة الرياض (الملك سعود حاليًا)، بعمليات تنقيب متعددة في تلك المنطقة، تحت إشراف الدكتور عبدالرحمن الأنصاري رحمه الله، وكشفت عن أطلال قصر ومعبد وسوق يضمّ عددًا من الحوانيت، وتبيّن أن هذا القصر كان مزيّنًا برسوم جدارية نادرة، كما تم العثور على منطقة لمزاولة شعائر العبادة وبقايا مائدة لتقديم القرابين، كما عُثر على العديد من النقوش التعبدية المنتشرة في المكان، وكذلك بقايا مستوطنات بشرية تمتد إلى 8 آلاف سنة، وأكثر من ألفي قبر تمثّل فترات زمنية مختلفة، وهناك واحة قديمة احتوت على مجموعة من أنظمة الري.

تعزيز الحضور العالمي

زيادة عدد المواقع المدرجة ضمن مواقع التراث الوطني واليونسكو يسهم في تحقيق عدد من المؤشرات المتعلقة بقطاعي الثقافة والسياحة ومنها الإسهام في زيادة أعداد السياح إلى المملكة للوصول إلى أكثر من 1.5 مليون زائر سنويًا لهذه المواقع. وبهذا التسجيل الأخير تصبح المواقع السعودية المسجلة على قائمة التراث العالمي 8 مواقع؛ وهي: موقع الحِجر الأثري (1429هـ/ 2008م)، وحي الطريف بالدرعية التاريخية (1431هـ/ 2010م)،



الرئيس التنفيذي لبرنامج جودة الحياة
خالد بن عبدالله البكر

وجدة التاريخية (1435هـ/ 2014م)، وموقع الفنون الصخرية بمنطقة حائل (1436هـ/ 2015م)، وواحة الأحساء (1439 هـ/ 2018م)، ومنطقة حمى الثقافية (1442هـ/ 2021م)، ومحمية عروق بني معارض (1445هـ/ 2023م)، المنظر الثقافي لمنطقة الفاو الأثرية (1446هـ/ 2024م).

يُذكر أن عملية تسجيل المنظر الثقافي لمنطقة الفاو الأثرية قد جاءت نتيجة الجهود الوطنية الكبرى التي بذلها وفد المملكة لدى اليونسكو، بقيادة هيئة التراث، وبالتعاون مع اللجنة الوطنية السعودية للتربية والثقافة والعلوم، والمركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية، وإمارة منطقة الرياض، وجامعة الملك سعود، والمجتمع المحلي لمحافظة وادي الدواسر.

خلال السنوات الماضية صدرت جملة من المؤلفات عن منطقة الفاو الأثرية، من أبرزها: «قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام» للدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري، و«المشهد الطبيعي الأثري في قرية الفاو» للباحث علي بن سعيد الزهراني، و«المقابر الركامية في وادي الفاو - دراسة أثرية ميدانية» للباحث فالح بن نايف العتيبي، و«العلاقة بين الوظيفة والشكل في الزجاج القديم



قطع أثرية من الفاو

من قرية الفاو» للباحثة بدرية بنت محمد العتيبي، و»الرسوم الجدارية في قرية الفاو» للباحثة فوزية بنت عبدالله الحديثي، و»نقوش عربية قديمة من شعب الشقب في جبل طويق بقرية الفاو بالمملكة العربية السعودية» للدكتور سالم طيران، و»مجامر قرية الفاو» للباحثة منيرة بنت حمد التمامي، و»الفنون المعدنية من قرية الفاو - دراسة فنية مقارنة» للباحثة مها عبدالله السنان.

تحقيق مستهدفات الرؤية

شددت رؤية المملكة 2030 على أهمية الاعتزاز بالهوية الوطنية التي يُعدّ التراث بجميع قوالبه المادية وغير المادية كأحد مكوناتها الرئيسية، ويؤكد النجاح السعودي في تسجيل المواقع التراثية على قائمة اليونيسكو على الالتزام بالحفاظ على تراثها الثقافي الغني، وتأصيل الجهود المتواصلة لعناية المملكة بالتراث وتثقيف العالم به، إلى جانب ضمان استدامة المواقع السياحية والثقافية وتناقلها للأجيال القادمة.

في هذا السياق؛ أكد الرئيس التنفيذي لبرنامج جودة الحياة، خالد بن عبدالله البكر، أن المواقع التراثية السعودية تحظى باهتمام وحرص قيادة المملكة (حفظها الله)، وأن تسجيل المنظر الثقافي لمنطقة الفاو الأثرية في قائمة التراث العالمي يعدّ إنجازًا مهمًا في إطار تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، حيث يأتي ذلك في إطار التنوع الثقافي والتراثي الذي تزخر به المملكة، مما يشجع السياح والعلماء والباحثين على زيارة هذه المواقع، والتعرف عليها عن قرب، واكتشاف أبعاد تاريخية لتراث المملكة، كما سيسهم ذلك في رفع مستوى الأنشطة الثقافية في مدن المملكة، لتصبح مراكز إقليمية وعالمية جاذبة للسياح والمهتمين من كل أنحاء العالم.

إشادات وتثمين

في خطوة تعكس التقدير الدولي للجهود الثقافية السعودية، هنأت منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، المملكة بمناسبة إدراج موقع «المنظر الثقافي لمنطقة الفاو الأثرية» ضمن قائمة التراث العالمي لليونيسكو، وأشادت الإيسيسكو في بيان بهذا الإنجاز، واستحضرت بهذه المناسبة الشراكة المتميزة التي تجمع المنظمة مع المملكة في مجال العناية بالتراث الثقافي وحمايته، وتنسيق الجهود لوضع التدابير اللازمة لصون الموروث التاريخي والعمل على تطويره، لإبراز الدور الحضاري الإسلامي ومكانة بلد الحرمين الشريفين كمركز للتلاقي الحضاري والسلم العالمي.

من جهتها؛ رفعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) تهانيها الخالصة للسعودية بهذه المناسبة، وأضافت في بيان أصدرته من مقرها بالعاصمة تونس، عن استعدادها لتقديم الدعم والعون لكل مجهودات صيانة التراث بمختلف أصنافه، مؤكدة أنها ستظل أبرز داعم لكل الملفات العربية المرشحة للتسجيل لدى اليونسكو.

جديرٌ بالذكر فإن لجنة اليونيسكو للتراث العالمي هي إحدى الهيئتين الرئاسيتين لاتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، وهي تتألف من ممثلين عن 21 دولة تنتخبهم الدول الـ 195 الأطراف في الاتفاقية، وتضطلع اللجنة بمسؤولية تنفيذ اتفاقية حماية التراث العالمي، ودراسة الاقتراحات الجديدة للإدراج في قائمة التراث العالمي، وتقييم حالة صون المواقع التي سبق إدراجها في القائمة، بالاستناد إلى التحليل الذي تقوم به الهيئات الاستشارية لليونسكو، وتجتمع اللجنة مرة واحدة في العام في دورة انعقاد عادية.

المقال



أ.د. أحمد بن عمر آل عقيل الزيلعي

من المنجزات البحثية المتميزة لدارة الملك عبدالعزيز..

ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين.

تُعدّ دارة الملك عبدالعزيز التي تأسست في الرياض بالمملكة العربية السعودية عام 1392هـ/1972م من المراكز العلمية المهمة محليًا وعربيًا وعالميًا، وتختصّ بخدمة تاريخ المملكة العربية السعودية وجغرافيتها وآدابها وتراثها خاصة، والجزيرة العربية والعالم الإسلامي بصورة عامة. وتتوزع خدماتها على ميادين كثيرة؛ منها تشجيع الدارسين والباحثين بما تنشره من مؤلفاتهم ودراساتهم وتحقيقاتهم لكتب التراث، وترجماتهم لكل ما يخدم المعرفة الإنسانية بموروث المملكة العربية السعودية والعالمين العربي والإسلامي، وبما توفره لهم من مصادر المعلومات المتاحة في مكتبتها العامرة، وفي أرشيفها الثريّ الذي حرصت الدارة على جمع كلما فيه نفع للدارسين والباحثين من الوثائق المحليّة، ومن تلك التي صورتها من مختلف الأرشيفات العالمية، فضلًا عما جمعته من فيض غزير من المقابلات والروايات الشفهية من مختلف مناطق المملكة. وتمتد خدمات الدارة للعلم والعلماء إلى الانتقال إلى بيوتهم لمعالجة محتويات مكتباتهم الخاصة مما يعتريها من تلف بسبب العُثُّ وخلافها.

وتضطلع الدارة بتمويل ونشر موسوعات علمية كبرى، بعضها رأى النور، وأصبح في متناول أيدي القراء، وبعضها قيد الاعداد والطباعة والنشر. وتُصدر الدارة مجلّة علميّة محكمّة ربع سنوية تُعدّ من المجلات العلمية المهمة المعتمدة من قبل الجامعات لترقية من ينشر فيها من منسوبيها إلى درجتي أستاذ مشارك وأستاذ، وللدارة قدم راسخ في العلاقات الدولية في حقل اختصاصاتها، فهي عضو في بعض الأرشيفات الإقليمية والعربية، ولها زيارات متبادلة واتفاقيات ومشاركات في ندوات ومؤتمرات وورش عمل مع كثير من الدول العربية والإسلامية، وتحتضن الدارة تحت مظلتها الأمانة العامة لمراكز الوثائق والدراسات في دول مجلس التعاون الخليجي، بالإضافة إلى جمعيتين إقليميتين مهمّتين هما: جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والجمعية الجغرافية الخليجية، وتشرف على عدد من المراكز البحثية في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية.

ويُحسب للدارة اضطلاعها على مدى تاريخها بتنظيم عشرات الندوات والمؤتمرات المحلية والعربية والدولية التي نتج عنها عشرات الإصدارات العلميّة المتخصصة، بعضها صدر في مجلدات ضخمة تزدان بها المكتبات العامة، ولا يستغني عنها، أي دارس في شتى الموضوعات التي تناولتها مما يندرج تحت اختصاصات الدارة، ويتماشى مع أهدافها، ومنها هذه الندوة، موضوع هذا المقال، وعنوانها كما أسلفنا: "المملكة العربية السعودية وفلسطين: بحوث ودراسات"

وقد تخيرّت هذه الندوة من بين مئات الندوات التي نظمتها دارة الملك عبدالعزيز على مدى تاريخها، كونها تختص بفلسطين التي هي غالية على قلوبنا، ولكون قضية فلسطين على رأس القضايا التي أولتها المملكة العربية السعودية جلّ اهتمامها منذ عهد الملك عبدالعزيز رحمه اللّه وحتى عصر الناس هذا، فضلًا عن أنها من أكبر داعمي فلسطين والفلسطينيين في كل زمان ومكان كما سيأتي بيانه .

عُقدت هذه الندوة في المدة من 27 – 29 من شهر المحرم عام 1422هـ/ الموافق 21- 23 إبريل عام 2001م برعاية كريمة من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حينما كان أميرًا للرياض، ورئيسًا لمجلس إدارة الدارة، وحضرها عدد غير قليل من العلماء العرب بينهم نخبة معتبرة من الفلسطينيين يتقدمهم سفير فلسطين في المملكة العربية السعودية – حينذاك – الأستاذ مصطفى هاشم الشيخ ديب، وسلفه



تبنى الملك المؤسس (رحمه الله)قضية فلسطين وجعلها قضيته المركزية الأولى.



الملك سلمان (حفظه الله) طالب المنتدين بالبحث بكل صراحة وتجرد في علاقات المملكة بفلسطين.

الأستاذ رفيق شاكر النتشة سفير فلسطين السابق في المملكة أيضًا ووزير العمل في السلطة الوطنية الفلسطينية في زمانه، وكنت مشاركًا في هذه الندوة بوصفي رئيسًا لإحدى جلساتها. وفي ظهر يوم الافتتاح توجّه الجميع إلى إمارة الرياض للسلام على سمو راعي الندوة، الأمير (الملك) سلمان بن عبدالعزيز، وتناول طعام الغداء على مائدة سموه، وكعادة الملك سلمان حفظه اللّه أسهب في الحديث بحرقة وألم عن فلسطين والفلسطينيين، والظلم الواقع عليهم، ومواقف المملكة قلبًا وقالبًا معهم، انطلاقًا من وازع قادتها الديني، ووقوفها مع الحق وضد الباطل، وانتصارًا لإخوتهم في الدين والعروبة إيمانًا من القيادة السعودية بعدالة قضيتهم، ومشروعية مطلبهم، ثم التفت الملك سلمان إلى الأستاذ رفيق النِّتْشَة، وقال له بصوت حازم: "أنت أمضيت أحد عشر سنة سفيرًا للشقيقة فلسطين عندنا هنا في الرياض.. هل حصل في يوم من الأيام إنني قلت لك: امدحنا أو أشكرنا، فأجابه الأستاذ رفيق بقوله: "حاشا للّه"، ثم وجه الملك الحديث لجميع المشاركين في الندوة قائلًا: "الليلة سألقي كلمة قصيرة في حفل الافتتاح ولن أطيل، وأنتم لكم كامل الحريّة في الحديث بموضوعيّة، وتجرّد سواء لنا أم علينا".

حصاد ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين: بحوث ودراسات

وأردف (حفظه اللّه) القول بالعمل حينما قال في كلمته التي افتتح بها الحفل في تلك الأمسية الجميلة: "إن لديّ الكثير مما أقوله عن مواقف المملكة العربية السعودية تجاه قضيّة شعبنا العربي الفلسطيني، لكنني رأيت ألا أتحدّث عن ذلك لأترك الفرصة للمشاركين كي يتحدثوا عن تلك المواقف من خلال بحوثهم ودراساتهم التي يتضمّنها برنامج الندوة الحافل الذي بين أيدينا، والذي يعكس مدى الاستجابة المتميزة التي أبداها الجميع لهذا العمل العلمي"، ودعا الملك (حفظه اللّه) المشاركين بتحرّي الدّقّة والصراحة والمصداقيّة في بحوثهم بقوله: "وإنني أدعو بهذه المناسبة العلمية الجميع إلى البحث بكل صراحة وتجرّد في مجالات علاقة المملكة العربية بفلسطين لكي تكون دراساتهم ونتائجها موثّقة تحفظ للأجيال العربية جزءً من تاريخها، وتكون نبراسًا للجميع لمواصلة الاهتمام بقضايا العرب والمسلمين".

أما كلمة سفير فلسطين الأستاذ مصطفى هاشم الشيخ ديب فتعدّ وثيقة فيها من الإنصاف، وقول الحق الشي الكثير عن دور المملكة العربية السعودية في دعم القضية الفلسطينية التي يصفها بالقضية

المركزية الأولى للمملكة العربية السعودية حينما يقول: "نعم.. لقد سطّر التاريخ, وبأحرف من نور هذه العلاقات منذ عهد المغفور له [بإذن الله] الملك عبدالعزيز الذي تبنى القضية الفلسطينية, وجعلها قضيته المركزية الأولى للمملكة العربية السعودية... نلتقي هنا لنسجّل, وبكل الفخر والاعتزاز, جهود هذا المؤسس العظيم يرحمه الله, وجهود أبنائه من بعده وصولاً إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله الذين ضربوا أروع الأمثال في دعمهم المتواصل للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية".

ومن المواقف التي يذكرها الأستاذ أديب في كلمته عن الملك عبدالعزيز دعمه للفلسطينيين, ومناصرته لهم في ثورة البراق عام 1931م, وفي ثورتهم الكبرى عام 1936م, وإيفاد ابنه الملك سعود في زيارة خاصة إلى فلسطين لمساندة الشعب الفلسطيني, ومراسلات الملك عبدالعزيز (رحمه الله) الداعمة للفلسطينيين, ومناصرة قضيتهم إلى كل من ملك إنجلترا جورج الخامس, والرئيس الأمريكي روزفلت في المدة من عام 1938 إلى عام 1945م. وبعد نَكْبَة عام 1948م يقول سعادة السفير: "عَمِلَتْ المملكة العربية السعودية على مد يد العون للشعب الفلسطيني بما يخفّف من معاناته, وشدّ أزره, واحتضنت قسمًا من أبناء هذا الشعب, ووفّرت لهم سبل الإقامة والعيش الكريم والتعليم, ثم استمر الدعم وتواصل مع القضية الفلسطينية, في عهد أبنائه" الذين يذكرهم واحدًا واحدًا, ويسجّل لكل منهم شهادة حق بمواقفة المشرفة, ودعمه السخي للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة. ولم يغفل السفير الفلسطيني في كلمته الضافية والشافية دعم الشعب السعودي ماديًا ومعنويًا لأشقائه الفلسطينيين معددًا كل مواقفهم الداعمة, وتبرعاتهم السخية بما في ذلك مشروع الملك فيصل رحمه الله: "إدفع ريالًا تنقذ عربيًا" الذي جاء ردًا على المشروع الصهيوني الأمريكي: "إدفع دولارًا تقتل عربيًا" .

وختم سعادة السفير كلمته موجهًا الشكر للأمير (الملك) سلمان الذي وصفه بأمير الفلسطينيين في المملكة العربية السعودية قائلًا له: "لك منا المحبة والتقدير والامتنان, وعهد علينا بأن نستقبلكم في القدس الشريف إن شاء الله أهل بيت لا ضيوفًا علينا لنصلي معًا في أقصانا المبارك بعد تحريره إن شاء الله". (انظر كلمة سعادة السفر كاملة في كتاب: المملكة العربية السعودية: بحوث ودراسات, الرياض: دارة الملك عبدالعزيز, 1427هـ, جـ1, ص ص 32-23).

وكان حضور الندوة كبيرًا, وحظي بمشاركات متنوعة


رفيق شاكر النتشة


مصطفى هاشم الشيخ ديب

من تقارير ووثائق, ودراسات وبحوث علميّة توزعت على خمسة عشر جلسة حتى إن معالي الدكتور فهد بن عبدالله السماري أمين عام الدارة اعتذر في كلمته باضطرار اللجنة العلمية إلى توزيع الجلسات الخمس عشرة على قاعتين في زمن واحد حتى تتاح الفرصة لكل راغب في المشاركة البحثية من المدعوين وهم كُثُر.

وقد ظهر حصاد هذه الندوة في كتابه مكون من أربعة مجلدات ضخمة (نشر دارة الملك عبدالعزيز, الرياض: 1427هـ) يُعدّ من أهم الدراسات العلمية الوثائقية التي تناولت المنطلقات السعودية الثابتة للاهتمام بالقضية الفلسطينية, وإبراز المواقف والجهود التي بذلها قادة المملكة العربية السعودية والمجتمع السعودي لخدمة الشعب الفلسطيني, وقضيته العادلة, وأوضحت العطاءات السعودية الحكومية والشعبية التي بُذلت بسخاء للوقوف إلى جانب أبناء فلسطين, وتسليط الأضواء على الموقف السعودي من الهجرة اليهودية, وتقسيم فلسطين, وإحراق المسجد الأقصى.

وضمّت الدارة إلى هذه المجلدات الأربعة مجلدًا خامسًا يتضمن كتابين وثائقيين مهمين سبق أن أصدرتهما الدارة مصاحبين لأعمال الندوة, وهما: وثائق المملكة العربية السعودية: القضية الفلسطينية 1348-1373هـ/1929-1953م, والكتاب الثاني: مؤتمر فلسطين العربي البريطاني المنعقد في لندن في 12 ذي الحجة 1357هـ الموافق 7 فبراير عام 1939م: محاضر جلساته وتقارير لجانه مترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية, وهو كتاب مهم يوثق لواحد من أهم المؤتمرات التي عُقدت في لندن على أعلى المستويات عن القضية الفلسطينية, وقد حرصت الدارة مشكورة أن تضعه بين يديّ القارئ العربي بلغته الأم. فشكر الله أفضال الدارة, وأعانها, ووفقها, ووفق العاملين فيها إلى مزيد من التميز والعطاء وخدمة المعرفة البشرية بتقدم كل جديد عن تاريخ المملكة العربية السعودية والبلاد العربية والإسلامية وجغرافيتها وآدابها وتراثها.

مقال

عين

الشعوب الأصلية..
النسيج المنسي.



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



"الشعوب الأصلية" مصطلح أطلقته "هيئة الأمم المتحدة" على الجماعات الإثنية التي تختص بروابط اجتماعية وثقافية تتميز بها، بما في ذلك اللغة والعادات والتقاليد وحتى الأديان والمعتقدات، ولديها زعامات عرقية متوارثة كابر عن كابر. ولها خصائص جلية تنفرد بها عن باقي شعب الدولة التي تقطن فيها. كما عَرَّفَت "اتفاقية منظمة العمل الدولية " رقم (169) "الشعوب الأصلية" بـ (أنهم الشعوب التي تنحدر من أعراق كانت تقطن في أرض معينة قبل الغزوات الاستعمارية، وقبل رسم الحدود بين الدول). كـ "الهنود الحمر" في الأمريكتين – الشمالية والجنوبية - وقبائل "الأبوريجني" في استراليا، وشعوب "الإنويت" في شمالي قارة "أوروبا" و "الإينو" في اليابان، و"كراي كامشاتكا" في روسيا. و"البانتو" و "الأقزام " في أفريقيا ونحو ذلك من جماعات عرقية صغيرة منتشرة في أقطار أخرى. وتقطن هذه الشعوب في أكثر من (90) بلد حول العالم. ويقدر عددهم بحدود (370-470) مليون نسمة. يعيشون عزلة طوعية في الغابات النائية الغنية بالموارد الطبيعية، وقد اختارت هذه الشعوب العيش منفصلة عن بقية سكان المعمورة، متخذين أنماطًا خاصة بهم، ووسائل بدائية للعيش واتنقل في مستوطناتهم بما يسمح لهم بالمشاركة في التجمع والصيد، وفق حياة مشاعية، تضمن لهم المحافظة على ثقافاتهم ولغاتهم الأصلية. وتعتمد هذه الشعوب لدرجة التقديس على بيئتها الخاصة بها، وذلك لقناعتهم الراسخة بأن أية تغييرات في بيئتها الطبيعية يمكن أن تخلخل نسيجهم الاجتماعي الذي هو شرط بقائهم. وبسبب الفقر المدقع الذي ترسف فيه هذه الشعوب، وما ينتج عنه من تدهور في حالاتهم الصحية، فإن متوسط أعمار أفرادها تقل عن متوسط أعمار الشعوب المتحضرة بـ (20) سنة على الأقل. ويشكلون نحو (15٪) من عدد الفقراء في العالم، بالرغم أن عدد أفراد الشعوب الأصلية – حسب تقرير لمنظمة العفو الدولية – لا يتجاوز (5٪) من سكان الكرة الأرضية.

بالنسبة للشعوب الأصلية التي تعيش في عزلة طوعية، فإن أحد أخطر التهديدات المحدقة بهم هو التعرض للأمراض. كونهم لا يملكون الدفاعات المناعية ضد الجوائح والأوبئة التي تفتك بهم، كما لا يعرفون الوسائل الجراحية التي تعالج اعتلالاتهم الجسدية، لا سيما تعسر الولادات عند النساء.

يركز اليوم الدولي للشعوب الأصلية في العالم لعام 2024 على "حماية حقوق الشعوب الأصلية التي تعيش في العزلة الطوعية والاتصال الأولي. ويرى "الإيكولوجيون" أن الشعوب الأصلية أفضل حماة للغابات والمحميات الطبيعية. وحيثما تتم حماية حقوقهم الجماعية في العيش والبقاء في مواطنهم الأصلية، تزدهر الغابات جنبًا إلى جنب مع مجتمعاتها. كما يرون بقاءهم على قيد الحياة أمرًا بالغ الأهمية لحماية التنوع الثقافي واللغوي. وسيخسر العالم موروثًا إنسانيًا ذا قيمة عالية لو انقرضت هذه الشعوب، وتمزق كيانها الحيوي.

على الرغم من حق "السكان الأصليين" في الحكم الذاتي على النحو المنصوص عليه في "إعلان الأمم المتحدة" بشأن حقوق الشعوب الأصلية، فإن هذه الشعوب تواجه تحديات فريدة، منها زحف المشروعات الرأسمالية في مجالات الزراعة وقطع الأخشاب والتعدين والسياحة، إلى موائل هذه الشعوب، حيث تسببت هذه المشروعات في تجريف مساحات واسعة من الغابات الأصلية، وتدمير البيئات الطبيعية التي عاشت فيها هذه الشعوب، وتولت حمايتها على مدى آلاف السنين، ناهيكم عن حروب الإبادة العرقية المنظمة الآثمة التي تعرضت لها هذه الأمم البائسة. حيث تقول بعض المصادر – غير الدقيقة - أن عدد "الهنود الحمر" من سكان "أمريكا" الأصليين كان حوالي (100) مليون نسمة قبل رحلة "كريستوفر كولومبس" الاستكشافية، وبعد قرن واحد من هجرة المستعمرين الأوروبيين إلى هذه القارة الجديدة انخفض عدد "الهنود الحمر" إلى حوالي (5) مليون نسمة فقط. أما في قارة استراليا فقد مارس المستوطنون القادمون من "بريطانيا" ممارسات بالغة القسوة ضد "السكان الأصليين " حيث شنت "الإمبراطورية البريطانية" خلال الفترة (1825م – 1832م) حربًا ضد "السكان الأصليين" أسمتها "الحرب السوداء" لإجلاء السكان عن أراضيهم وأقاليمهم التي توارثوها وأقاموا فيها منذ عصور ضاربة في أعماق التاريخ. ونتيجة للغزوات الاستعمارية الاستيطانية تدهورت أحوال "الشعوب الأصلية" حتى أمست هذه الشعوب في الترتيب الرابع والأخير من بين شعوب العالم.

وحرصًا من "هيئة الأمم المتحدة" على حماية "السكان الأصليين" من الانقراض، وحماية تراثها الثقافي العريق، فقد قررت أن يكون اليوم التاسع من شهر أغسطس من كل عام يومًا عالميًا لـ "السكان الأصليين"، وسبق أن قررت "الهيئة" أن يكون عام 2019 سنة دولية للغات "الشعوب الأصلية". وبناءً على مخرجات هذه السنة، وإمعانًا من هذه المنظمة الدولية المتفانية في حماية السكان الأصليين، واستشعارًا لخطر اندثار لغاتهم الأصلية، فقد قررت في اجتماع لها نظمته بحضور أكثر من (500) مشارك جاءوا من (50) دولة، ومن بينهم قادة من الشعوب الأصلية اعتبار الفترة (من عام 2022م إلى عام 2032م) عِقدًا دوليًا للغات الشعوب الأصلية.

أعلام في الظل

عبدالرحمن البطحي..

20 عاماً على رحيل القاموس المفتوح.



محمد بن عبدالرزاق القشعمي

عرفته عن قرب خلال العشر سنوات الأخيرة من حياته رحمه الله.

بدأت علاقتي بالأستاذ عبدالرحمن بن إبراهيم البطحي يوم 17/4/1418هـ بمنزله بعنيزة (1998)، كنت متردداً وخائفاً أن يرفض طلبي بلقائه لتسجيل حلقة من برنامج (التاريخ الشفوي) لمكتبة الملك فهد الوطنية، ولما سمعته عن شهرته ومكانته وحرص زوار القصيم على لقائه لما يتمتع به من ذاكرة وحسن رواية في مجالات متعددة. ولكني وسطت ابن عمه سليمان العبدالله البطحي والذي طمأنني بأنه لا يرد أي أحد يريد مقابلته. ومع ذلك استأذنه فرحب وعندما علم أنني أريد تسجيل معلومات منه فضل أن يكون اللقاء بالمنزل صباحاً، وهكذا كان.

رحب وهلّى، وقال أنت ضيف ولك حق الضيافة فدعاني مع مرافقي وابن عمه للفطور وبعده طلبت منه أن نبدأ



بتاريخ عنيزة ومن الذي سكنها.. الخ.

رفض التسجيل بواسطة(الفيديو) وقال يكفي أن تكتب الإجابة أو تسجلها صوتاً فقط. استغرق اللقاء أكثر من أربع ساعات تخللها تناول الغداء ومع الغروب استأذن ليذهب إلى مزرعته حيث تعود لقاء أصدقاء هناك. عدت له بعد أربعة أشهر لاستكمال ما بقي من حديث طويل لا ينتهي.

تكررت زياراتي له وحضور لقاءات محببة في مزرعته (مطلة) بين صلاتي المغرب والعشاء. وعندما علم باستضافة مركز صالح بن صالح الثقافي للأستاذ عبدالكريم الجهيمان اتصل بي وطلب أن يستضيفه ومرافقه في اليوم التالي، وكان اللقاء مع نهاية شهر شعبان 1421/ 2020م، وكان معنا الأساتذة معجب الزهراني وعبدالرحمن السويداء وعبدالله العبد المحسن وإبراهيم التركي، وتحول اللقاء إلى حديث عن عقيلات عنيزة وعن التجار الذين ذهبوا واستقروا بالهند وسوريا والعراق والبحرين وغيرها في العالم التالي عندما علم بعودة الأستاذ سعد البواردي للمملكة اتصل بي وألح على دعوته مع الجهيمان وعبدالله العبدالمحسن وغيرهم واستأجر استراحة أقمنا بها يومين وليلتين وكان حفياً ودودا متواضعاً مع الجميع، وكان شغوفاً ومنتشياً وهو يروي ذكرياته عند سفره للبنان ولقاءاته مع أدبائها، وذكر باعتزاز مارون عبود وجورج حنا وغيرهم.

وقد بعث لي بعد أيام قصيدة يشكرني فيها على ربط الصلة بالرعيل الأول أثبت هنا نصها ومقدمتها:

إعجاباً منى بما رأيته من جهود لك مشكورة في ربط الصلة بين الرجل الأول من أدبائنا الأفاضل .. وتعريف الجيل الحاضر واللاحق بهم وبما يتلوه أقول وبكل اعتراف بالعجل والتقصير :

أبا يعرب لا دهتك المنون
ولا زلت سيفا يشوق العيون
على صهوة العزم دوماً تصول

وكل عسير لديك يهون
حضنت الوفاء فطفت البلاد
تلملم ما ترك الأولون
تلملمه من هنا .. من هناك
ليورق بعد جفاف الغصون
لينضم عقد لأمثاله
وتلك العقود عطاء ثمين
عبرت طريقاً طويل المسار
وحبلك بالله حبل متين
كنسمة صيف تجوب الحقول
لتوقظ بالحث جينا بجين (١)
وتربط بين العقول الكبار
لينبض عهد طوته السنين
بوصلك جسراً على ضفتين
ضفاف الشيوخ..ضفاف البنين
كانك حارس ما أنتجوا
وإن كان ما أنتجوا منذ حين
رعيل تنادوا لرفع الشباب
لسقف المعالي صلاب المتون
تفانوا وما نظروا للثراء
شباع العقول خماص البطون
من ابن جهيمان عبد الكريم
إمام الرعيل النقي الأمين
لسعد (٢) كذاك ولابن شباط
وأحمد يعقوب جيل يدين
لك الفضل والفضل للسابقين
فلا زلت للفضل حصنا حصين
ولا زلت في السبق نجم السباق
فأنت بكل ثناءٍ قمين
أخوك
أبو إبراهيم - عبد الرحمن)
عنيزة ١٧/٢/١٤٢٣هـ

(١) ليسمح لي الأدب فهذا التعبير تعبير « بيوفيزيائي » وأمل أنه مفهوم .
(٢) الشاعر سعد البواردي.

لقد كان من الرواة القلائل الذي يأسرك بحديثه واسترساله ومدى معرفته الواسعة. فهو يحترم السائل ويجيب على اسئلته مهما كان بسيطاً وخارجاً عن الموضوع.
الكل يشهد له عندما كان مدرساً ومديراً للمدرسة العزيزية والتي خَرَّجت كثيرا من المسؤولين البارزين في الدولة والمجتمع. وهم يجمعون على محبته والإشادة بانضباطه وحسن تربيته، ورغم أنه لا يحضر المناسبات الرسمية أو الخاصة في الفرح والترح إلا أنه يعد طلابه ويهيئهم للمناسبات ويعدهم إعداداً قوياً فيذهب بهم إلى مكان التجمع ويعود لوحده.
حرصت على زيارته في منزله بالمناسبات وفي مزرعته كلما تتاح لي فرصة. فعند استضافة مركز صالح بن صالح لبعض الأدباء في الملتقى الثقافي السنوي يحرص على لقائهم والاحتفاء بهم أذكر منها لقاءه وإعجابه بالأستاذ فهد العريفي وغيره.
وهكذا أصبحنا نتعامل كأصدقاء فهو لا يتردد في استقبال أي واحد صغيراً كان أو كبيراً فهو بسيط متواضع هاش باش.
عرفت عام 1426هـ بتعرضه لعارض صحي وأنه نزيل مستشفى عنيزة العام فزرته مع الأخ محمد السيف وبعد أشهر نقل إلى مستشفى الحرس الوطني بالرياض فزرته مع الأساتذة

عبدالكريم الجهيمان رحمه الله وسعد البواردي ومحمد السيف، وكتب السيف عن الزيارة بأن غرفته تحولت إلى منتدى ثقافي، وفي منتصف عام 1427هـ انتقل إلى رحمة الله فنقل ليوارى بمسقط رأسه، فذهبت مع الأستاذ البواردي لعنيزة لتعزية ذويه ومحبيه، ولم يتمكن الجهيمان من مرافقتنا.

علمت من الأستاذ البطحي أن الأستاذ عبدالله بن خميس قد زار عنيزة وقابل الراوية الشهير عبدالرحمن الربيعي فطلب منه تزويده ببعض القصائد المهمة، فجمعها الربيعي وذهب بها لابن خميس بالرياض رغم ضعف بصره وسلمه القصائد وفوجئوا بصدور ديوانه (أهازيج الحرب وشعر العرضة) وإذا ببعض القصائد قد حرفت وحذف بعض أبياتها مما غير المعنى، فكتب الدكتور عبدالله الصالح العثيمين معترضاً ومصححاً فرد عليه بن خميس بصلف بأن لنا مرجعاً كما لكم مرجع ،فكان البطحي قد أعد هو الآخر مقالاً حول الموضوع فعندما قرأ رده على العثيمين تراجع واكتفى من الغنيمة بالإياب، رغم ندرة مشاركاته وكتاباته إلا أنه كتب لي مشيداً بكتابي (الفكر والرقيب) أنقا هنا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

«الفكر.. والرقيب» عنوان معبر ودقيق لكتاب قيم من تأليف الكاتب والباحث النشط المعروف «محمد القشعمي» الذي ضمن كتابه هذا وبكل جرأة ما يعانيه الفكر العربي ورجاله في إعلامنا العربي من سوط الرقيب عدو التنوير مسنوداً بجهله وتعسفيته، وجهل من منحه هذه السلطة وأطلق يده يعيث فساداً في حق أخيه الإنسان الذي كرمه الله وأهانه هو ومن أطلق يده ليلوِّح بسوط الرقابة الظالمة في أوجه الفكر والمفكرين، إنهما الحليفان المتلازمان لقتل العقول وخنق مواهبها.

إن ذلك السيد المتعسف المرعوب دائماً من أداء العقول لأدوارها والذي أهم ما يشغله هو مد مساحة التصحُّر في آفاق العقول النيِّرة في الأمة وردم مواردها، وتحجيم أصحابها، وشل ألسنتهم، وكسر أقلامهم في محابرها إنه قاتل العقول عدو الوعي والتوعية ظناً منه أنه بذلك سيضمن إلقاء رأسه المملوء بالجهل والغرور والتفرد بالسلطة على مخدة «الأمن والأمان» آمنة مطمئنة اعتماداً على الرقابة الصارمة وتطبيق العقوبات التي له وحده الأمر والنهي فيها.

وشنِّ الحرب من قبله وقبل أزلامه ضد كل ما من شأنه حرية الفكر وحرية التعبير. وقد زاد من روعة هذا الكتاب للأستاذ القشعمي، ما أضفى عليه ثوباً من المهابة إيراده أمثلة من الرواد الأوائل ممن عانوا ما عانوه منذ أكثر من نصف قرن نتيجة ما بذلوه في سبيل رفعة العقل وتمكينه من أداء دوره اللائق به ومن هؤلاء: الأساتذة: عبدالكريم الجهيمان، سعد البواردي، حمد الجاسر، عبدالله بن خميس، عمران العمران وغيرهم من مؤلفين، وكتاب ومحررين وشعراء من المعاصرين. نعم لقد قدم المؤلف كتاباً متميزاً في مادته وجرأته، إنه جدير بأن يقرأ، ويقرأ مراتٍ ومرات.

عبدالرحمن بن إبراهيم البطحي

14 رمضان 1426هـ

18 سبتمبر 2005م

رحمه الله.

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

موازنة.

فجأة رفَّ في ذهني أن أوازن بين العراق ومصر في بدء الحضارة البشرية، وبينهما الآن. وكان اليقين بتطور التاريخ إلى الأمام يتوهج في رؤيتي وأنا أبدأ هذه الموازنة. فالمفروض، بناء على هذا اليقين الذي تؤكده صيرورة الحياة المعرفية أن يكون كل من العراق ومصر أكثر تقدما وازدهارا الآن، منهما قبل آلاف السنين.(غير أن اليقين أضحى مريضا / مرضا باطنا شديد الخفاء) كما يقول ابن الرومي.

السومريون قبل(5000ق.م) قدموا للحضارة البشرية: الكتابة، والعجلة، والمحراث، وتقسيم محيط الدائرة إلى 365درجة، وتقسيم السنةإلى365يوما، وبنوا المعابد، وأسسوا نظم الحكم والإدارة. هذا ما أثبته الباحث القدير فراس السواح في كتابه لغز عشتار ص(32) وقد قرأت في أحد المواقع نقلا عن كتاب (التاريخ يبدأ في سومر) أن السومريين قدموا(39)اختراعا. أما مصر القديمة فكلنا شاهدنا الآثار المذهلة التي قاموا بها. ويكفي، شاهدا على نضج الوعي آنذاك، قيام أول ديانة توحيدية في التاريخ البشري إذ(يقوم معتقد أخناتون(1369ـ 1353ق. م) على الإيمان بإله واحد للبشرية جمعاء، وهو طاقة صافية، لا تتخذ شكلا، ولكنها تتبدى في عالم الظواهر بقرص الشمس) السواح في كتابه دين الإنسان ص(93) وهل يمكن نسيان شريعة حمورابي، وهي أول قانون بشري مكتوب، محتويا على(282) مادة، ويعود لها فضل البداية، على ما فيها من قصور البدايات. وكذلك لا يمكن أن ينسى أي مثقف أن الثقافة العربية بنيت، وازدهرت في العراق، بكل حقولها.

كيف يبدو العراق الآن؟ حين تريد الإجابة على هذا السؤال، سأجعل طريقك قصيرا، أريد منك أن تقضي من وقتك عشر دقائق(فقط لا غير) تنظر فيها إلى الفضائية العراقية(سومر) لتبصر بأم عينيك وعمة سمعك، وخالة يديك، كيف يتسابق النجوم، إلى هاوية الخيانة والرشوة والسرقة، تحت الشمس الساطعة. حينها تتذكر ما قاله السياب:(إني لأعجب كيف يمكن أن يخون الخائنون / أيخون إنسان بلاده / إن خان معنى أن يكون / فكيف يمكن أن يكون؟!) لا تعجب يا سياب، فالنجوم أخذت ما قاله الجواهري ساخرا(ما تشاؤون فاصنعوا / فرصة لا تضيع) أخذته على محمل الجد.

أما المحروسة، فكنا، حين نجلس على شاطئ النيل، تغيب عيوننا في رقص أمواجه، ونصغي بنشوة إلى عبد الوهاب، وهو يشدو:(يا نيل يا ساحر الغيوب... أغصن تلك أم صبايا / شربن من خمرة الأصيل؟) ولا أعرف الآن هل بقي النيل مكانه أم رحل، كما رحل السد العالي؟

نافذة على الإبداع

قراءة الرواية وسبر أغوارها..

الخبرة المعرفية والإلمام بالسياقات المختلفة والذوق المصقول بالمذخور النقدي والممارسة التطبيقية.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

الرواية فن مراوغ . ماذا يعني ذلك؟ هل يعني أنه يتفلّت من قيود النظرية والأبنية الجاهزة والجماليات المفترضة ويتداخل مع الفنون الأخرى: فن السيرة والترجمة الذاتية والمسرحية ولأسطورة والسينما وغيرها من الفنون حتى ليتقاطع أحيانا مع الشعر في لغته وصوره الفنّية، ربما كان الأمر كذلك، من هنا تبدو القراءة النقدية مهمة ليست باليسيرة ؛ إذ يفترض فيها أن تكون نصّا موازيا ، وكشّافا لأسرار الجمال وتقنيات الفن .

ما يميز القراءة النقدية أنها تتّكيء على الذوق المبرمج على أسس معرفيّة وحاسة جماليّة ، لاتخضع للتقنينات والتوصيفات المسبقة ، فحين نجد أن ثمة تصنيفات فنيّة وتاريخيّة وفكريّة نظريّة ناجزة تبدو القراءة شروعا في التلقي البكر الذي يستنقد على قاعدة ذوقيّة وثقافيّة وفنيّة متراكمة تنبثق منها الرؤى النقدية ، فالسائد أن هناك تصنيفات ثلاثة للرواية : تقليدية وحديثة وجديدة وفق ما يرى الدكتور شكري عزيز ماضي في كتابه (أنماط الرواية العربية الجديدة) متكئاً على قواعد فنّية وجماليّة في التصنيف ، بينما يعمد نقّاد آخرون إلى تقسيمها إلى نوعين: تقليدية وجديدة ، أما التصنيفات الأخرى فهي كثيرة متعددة الأسس ، فثمة رواية رومانسيّة وواقعيّة وتاريخيّة و بوليسية وما إلى ذلك حسب المدارس الأدبية أو الموضوعات والبيئات وغيرها ، ويصنّف البعض الرواية وفق اتصالها بذات الكاتب أو انفصالها عنه ، على نحو ما ذهب إليه (محمد بلعزوقي) فهو يتحدث عن السيرة الذاتية ممثلاً لذلك بروايات الكاتب الجزائري واسيني الأعرج في (أنثى السراب) وطالب الرفاعي في (الثوب) والرواية التي تستثمرها مشيراً إلى أنها تخييلية (رواية التخييل الذاتي) ، ورواية (الميتاسرد) أو (الميتا قص) معبّراً عن وعي ذاتي بالكتابة ، والرواية متعددة الأصوات (البوليفونية) وفق ما ذهب إليه (ميخائيل باختين) حيث تتعدّد اللغات (بمعنى الخطابات) وتتعدّد الأصوات والأصوات اللغوية ومستويات اللغة وأنماط الوعي ، حيث يبدو الكاتب محايداً يترك لشخصياته المجال للتعبير عن ذاتها ، لذا رفض باختين أحادية الصوت (المونولوجية) في الأعمال الروائيّة.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل طال الأركان الرئيسة في التقنية الروائية ؛ فعبث بالزمن فتقوضت تراتبيته وأصبح مجالاً للتقديم والتأخير وتخلّص من منطقيته وتواليه ، فأصبح الزمن الحاضر ينطوي على الماضي والمستقبل في حراكه وديناميّته ، فثمة زمن سردي متداخل ومتقاطع ، حيث تستعيد الشخصية الزمن متشظّياً كما يتوارد إلى ذهنها ، فهو زمن نغسيّ ذهنيّ ، ويشير الباحث إلى رواية طالب الرفاعي (سمر كلمات) التي أطلق عليها (رواية العشرين دقيقة) ومن خلالها رُويت أحداث استغرقت أزماناً طويلة ؛ أما التبئير فلم يعد مرتبطاً بشخصية الراوي العليم؛ بل غلب علىيه السّرد الذاتي الذي تُعبّر فيه كل شخصية عن نفسها عبر أشكال متعددة من تيار الوعي إلى حديث النفس إلى خطاب الآخر إلى البوح الوجداني والغنائي الشعري .

أما البطولة فقد نحت الرواية الجديدة فيها منحىً مغايراً لما هو مألوف في الرواية التقليديّة ، فظهر البطل الضّد والبطل الإشكالي الذي ينفي ذاته ويؤثر غيره، وقد يكون البطل لصاً أو مجرماً ؛ فقد يترك مجتمعه وينعزل عنه ، وقد تمّحي صورة البطولة التقليديّة ويتم التعامل مع التداعيات التي تعبّر عن الذات دون اهتمام بالكينونة المحدّدة المعالم ذات الحضور المتعيّن.

وقد استعرض شكري عزيز ماضي نماذج روائية حديثة مشيراً إلى أهم معالم التجريب فيها بعد أن صنّف الزوية في تطوّرها إلى ثلاثة مستويات: التقليدية - ولعله قصد بها الرواية التي شهدت مرحلة النشأة فتوفرت فيها العناصر الفنية الرئيسة مشيرا إلى الجانب التقريري والوعظي - ثم الرواية الحديثة التي شهدت نضج الرواية بعناصرها الفنية ورؤاها واستكمال ملامحها وانتظام تطوّرها و تماسك حبكتها، ثم الرواية الجديدة التي تجاوزت فيها الرواية الحبكة المتماسكة والبطولة االتقليديّة على النحو الذي سلكه (إلان روب جرييه) في كتابه (نحو رواية جديدة) وانتهج كتابها نهجاً تجريبياً ، أشار فيه إلى أهم ملامحه من خلال روايات إميل حبيبي

التي انبنت على المفارقات، حيث تنطوي على التضاد والتداخل مع فنون السرد القديمة (المقامة والسيرة والملحمة والتاريخ والرواية الشيئية) فيما أسماه (السرد المهجن) حيث تبدو مفككة الحبكة ومتماسكة في الوقت ذاته ، ثم أشار إلى ما أسماه (بنية السرد الغنائي) الذي يمتح من الشعر والدراما والسينما والتراث الشعبي مستشهدا على ذلك بروايات سليم بركات مشيرا إلى ما تطرحه من أسئلة ، ولعله – فيما أرى - يتداخل مع ظاهرة (الميتا سرد) حين يخاطب القاريء في روايته (سيرة الصبا): سآخذكم إلى العراء ، سآخذكم إلى الضجيج الغامض السكون حيث يستعير أسلوب الحكواتي القديم ويشير إلى منهجه في القص وفي ذات الوقت يمارس التنقّل والانحراف في مجرى السرد من تعليق إلى وصف إلى تذكّر إلى تأمّل إلى استثمار المجاز في تداخل الحلقات السرديّة وتكرارها وشعريّة والاستطراد والتشظّي السردي إذا صح التعبير ، وقد أشار الناقد إلى رواية (أرواح هندسية) وما انطوت عليه من تنوع وتماثل واختزال الزمن وتحولات السرد من متخيل إلى واقعي ثم افتراضي واستغراق في التفاصيل . وسؤال العالم الروائي وجمالياته ، مثل الأسئلة التي يثيرها سليم بركات الروائي عن عالم لا يتغير، وكذلك الانحراف المتكرّر في مجرى السرد وتفجير منطق الحبكة حيث تمزيق فلسفة الترابط عبر نفي الزمن - على حد تعبيره - جيث تتجسّد دوائر دلالية جزئية تتشابك وتتضافر لتولد دائرة شمولية واختزال الزمن.

ويشير إلى ما أسماه الدوائر الدلالية - كما سبق أن أشرت - متخذاً من رواية (مملكة الغرباء) لإلياس خوري نموذجاً ، حيث الوَمضات واللقطات الفنية المبعثرة والانحرافات السرديّة ومفارقات الأمكنة وتماهي الشخصيات وتوازي المصائر وتنافر الأفعال ومزج التاريخي بالمتخيّل، حيث مرجعيتها الكلّية الإنسان الغريب والمقهور، وقد أشار إلى ألوان من الأبنية السّرديّة ؛ ومنها ما أسماه ب(السّرد الفسيفسائي) ممثلاً له برواية صلاح الدين بوجاه (النخاس) فضلاً عما هو معروف في السينما بالمونتاج المكاني والزماني وسيرة الأشياء على نحو ما جاء في مقولات(إلان روب جيرييه) في كتابه السالف الذكر، وتمثلها رواية مَي التلمساني (هليوبوليس) وما أسماه (ببنية النمو الاستعاري في السّرد) وتتميّز بالتكثيف والتركيز دون تقسيم الرواية لفصول سوى بضعة عناوين فرعيّة لا قيمة لها ، ضد أي منطق جمالي كما يرى العالم مُمثّلا لذلك برواية أحمد المديني (وردة للوقت المغربي) فهي أشبه بأنشودة للإنسان والوطن وعشق الحرية ورفض القهر؛ من هنا ظهر ما يمكن أن يسمى ب(الرواية القصيدة) ممثلا لها برواية (الديناصور الأخير) لفاضل العزّاوي و(بنية التناسل اللا عضوي في السّرد) حيث التماهي بين المُتخيّل والواقعي وغياب البطولة وتناسل الأحلام وتراسل الأجناس كما في رواية إبراهيم نصر اللّه (حارس المدينة الضائعة) وجماليات الرّعب، وقد بدا واضحاً أن الرواية أصبحت شاهداً على التحوّلات كما في مجمل روايات الطاهر وطّار، حيث ينفتح النص على أزمنة عديدة ، وتفتّت البنية السرديّة وانكسار المعنى كما في رواية (بيضة النعامة) لرؤوف سعد ، وفي المجمل فقد لخّص المؤلف ظواهر التجديد في الرواية العربية في أنها لم تقتصر على بيئة عربية واحدة ؛ بل كانت ظاهرة عامة ، ثم رفض التقاليد الروائيّة السائدة، ومن ثم تتّكيء على التفكّك والتجاور والتضاد وجماليات القبح ، ومن ثم بروز حساسيّة خاصة نحو الزمن، وتنهض اللغة بمهمّات متعددّة : توليد الأسئلة وتجسيد المعاني والمفارقات والسُّخرية والتضاد والتوازي والتنافر والصور الشعريّة والمفاجأة وعدم التوقع والتمرد على مفهوم النوع وحدوده وعلاقاته على حدّ تعبيره.

و لم تكن الرواية السعودية بمنأى عن هذا الزخم التجديدي، فقد أنجزت (رجاء عالم) عددًا من الروايات التي تشكِّل حدثًا تجريبيًا مختلفًا، يستلهم الأسطورة والثقافة، فجاء التشظّي للعناصر السردية في روايتها (٤ صفر، ١٩٨٧م) وبها فازت بجائزة ابن طفيل للرواية، و (طريق الحرير، ١٩٩٥م)، (سيدي وحدانه، ١٩٩٨م)، (حُبّى، ٢٠٠٠م)، (ستر، ٢٠٠٥م)، (خاتم، ٢٠٠٧م)، (طوق الحمام، ٢٠١٠م) التي نالت بها مناصفة جائزة البوكر للرواية العربية، عام ٢٠١١م، ورواية (باهَبَل: مكة ١٩٤٥- ٢٠٠٩، ٢٠٢٣م) وهي ضمن القائمة القصيرة لجائزة البوكر للرواية العربية ٢٠٢٤م، يلمع اسم عبده خال، وحضور النكهة القروية في روايته الأولى (الموت يمر من هنا، ١٩٩٥م)، ثم اندفع نتاجه، ومنه: (مدن تأكل العشب، ١٩٩٨م)، (الطين، ٢٠٠٢م) (الأيام لا تخبئ أحدًا، ٢٠٠٣م)، (فسوق، ٢٠٠٥م)، (ترمي بشرر، ٢٠١٠م) التي فازت بجائزة البوكر للرواية العربية ٢٠١٠م، (وشائج ماء، ٢٠٢٢م). فضلا عن روايات غازي القصيبي رحمه اللّه) وما أحدثته من تحوّل في مسار الرواية السعودية في العقد الأخير من القرن الماضي وما تلاه. وأعمال الروائي محمد حسن علوان: موت صغير وطوق الطهارة والشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي وصوفيا.

كل هذا المنجز الروائي في الرواية الجديدة مع ما تمخض عنه وماسبقه من أعمال روائية لكبار الروائيين العرب في مصر والشام ولبنان و العراق والمغرب العربي الذين تجاوزوا تقاليد الرواية المألوفة من هندسة الحبكة وبناء الشخصيات وأساليب السرد وبرامجه السائدة ، كل ذلك يمثل ذخيرة لقراءة الرواية ، وخصوصاً ما ظهر منها في العقدين الأخيرين من حيث التوجه نحو التأصيل التراثي للبيئات المتنوعة في المملكة العربية السعودية(الصحراوية) و(الجبلية) و(البحرية) واستلهام التجربة الذاتية والمجتمعية، وما انطوت عليه هذه الأعمال من تجديد في البنية السّردية وتوظيف عناصر جديدة ،مثل المخطوطات التراثيّة و الوقائع التاريخية إبان الحرب العالمية الأولى و الثانية ؛ كل ذلك وفقّر للقارئ الناقد حصيلة معرفيّة وحسّاً سرديّاً قادراً على استكشاف جوانب جديدة من الأعمال الروائية التي تجعل القراءة النقدية تتجاوز الانطباع الذاتي إلى التوغّل في البنية التحتية للرواية واستكشاف أغوارها.



في مذكرات يهودي مصري ألبير أريه:

معنى أن تكون يهودياً وترفض أن تكون صهيونياً.

صالح الشحري
@saleh19988

في السنوات العشرين الماضية صدرت عدة كتب للسيرة الذاتية والسيرة الغيرية عن يهود مصريين، ولعل أشهرها كتابان الأول عن ماري روزنتال (نائلة كامل) باسم المولودة، والكتاب الثاني هو هذا الكتاب ، قارئ أي من هذين الكتابين ينتهى الى التعاطف من المؤلف باعتباره الجار الطيب ، اليهودي الذي لا تجد أي حساسية أن يكون جارك ، وأن تشتركا في إدارة العمارة وإصلاح المصعد، وأن تتزاورا في المناسبات، وأن تأتنسا بالاجتماع في مقهى تتناقشان في أحوال المجتمع ، كلا الكتابين حظي باستقبال حافل ، وكلاهما يستحق ، فالكتابان على المستوى الأدبي ذوا مستوى رفيع ، وعلى مستوى التأريخ الاجتماعي غنيان بما يجذب القارئ والباحث الاجتماعي ، وقد حرصت على متابعة مع كُتب عنهما ، احتفى بهما المثقفون في مصر باعتبارهما مثالين على الانسجام الاجتماعي ، خاصة وأن هناك جمعيات سياسية في أمريكا تتحدث عن اضطهاد يُمارس ضد المسيحيين في مصر. كما احتفى بهما المثقفون اليساريون ، باعتبار أن صاحبي الكتابين قد شاركا في النضال الوطني ضد الإنجليز في العصر الملكي، وضد الحكم الدكتاتوري في العصر الجمهوري من خلال تنظيمات اليسار، الشيء العجيب كان اختفاء دعاة التطبيع عن الحديث عن الكتابين، كلما علت موجة التطبيع سارع المتحمسون الى البحث عن الجار الطيب الذي يغري العرب بالتطبيع ، طبعا المقصود بالجار الطيب ان يكون اسرائيليا أو يعيش فيما يُسمى بإسرائيل ، و هنا يركزون على أنه جاء لاجئا من جحيم النازية ، ولكنه اضطر لحمل السلاح، دفاعا عن الأرض التي أخذها من أصحابها مضطرا ، وها هو اليوم يريد أن نقوم جميعا بطي صفحة الماضي ، والتعاون من أجل المستقبل ، وهؤلاء الجيران لم يتخلوا للعرب عن جزء مما أخذوه من حقوقهم ولا ضغطوا على دولتهم لتبرهن على توجهها للسلام ، و لذا فإن أيا من الأمثلة التي اختاروها لم يقنع العرب ، ولم يكن له دور في التغلب على الحاجز النفسي ، وحتى الآن لم يظهر هذا المثال ، فلماذا لم يحتف هؤلاء بهذين الجارين الطيبين ، الإجابة تجدها في كل صفحة من صفحات الكتاب ، هذان الجاران الطيبان يهوديان يقفان ضد التطبيع ، وعارضا كامب ديفيد ، ولم يفكر أي منهما في الهجرة الى دولة الصهاينة رغم كل الاضطهاد الذي تعرضا له كعضوين في الحركة الشيوعية ، فقد سُجن مؤلف هذا الكتاب أحد عشر سنة بسبب أنه كان من الصف الثاني من الشيوعيين ، عندما تذكر الشيوعية يقول البعض أنها جاءت لهدم الأديان لصالح الارتفاع بالديانة اليهودية ، ورغم أن الشيوعية تعادي إدخال الدين في السياسة إلا أن التاريخ الطويل لم يثبت أنها تفعل ذلك من أجل اليهود ، وإلا لحاول اليهود أن يمنعوا تحلل الاتحاد السوفييتي .

ألبير آريه ينحدر من أب هاجرت أسرته إلى تركيا هربا من الاضطهاد الذي تعرضت له في إسبانيا على يد محاكم التفتيش ، ثم هاجر بعض أفراد أسرة والده الى مصر ، وعندما انتهى الحكم العثماني كان لهم أن يختاروا أيا من الجنسيتين التركية أو المصرية ، كما كان متاحا أن يحصلوا على جنسيات أخرى فاختاروا الجنسية المصرية فهم يهود سفارديم ، وأما عائلة أمه فهم أشكيناز اصلهم من روسيا ، لجأوا إلى تركيا بعد حدوث موجة عنف طائفي ضد اليهود ، ثم انتقل بعضهم الى مصر، وكان زواج سفاردى من اشكنازية أمرا غريبا، و لكن في ظل المسلمين كان اليهود يتمتعون بحقوق متساوية والكاتب يذكر هذا في أكثر من مجال.

أُبعد أحد أقارب والدته من مصر إلى فرنسا بسبب أنه كان شيوعيا عام ١٩٢٤م أيام الاحتلال الإنجليزي، ولكنه أُبعد لنفس

السبب من فرنسا عام ١٩٤٢, و الغريب أنه قد تم إبعاده إلى بولندا التي أصبحت تحت نفوذ هتلر ، ليجد مصيره البائس ، هنا نلاحظ أن الإنجليز والفرنسيين كانوا ضد اليهود إذا كانوا على غير المذاهب المقبولة عندهم ، ولم يكونوا يعبؤوا آنذاك بمصيرهم .

عام ١٩٤٤ زار اريه فلسطين مرتين ،الأولى بصحبة العائلة وقد أخذتهم الرحلة إلى سوريا ولبنان ، أما الثانية فكانت برفقة هانز ، الرجل الذي أقنعه بالفكر الشيوعي ، اقترح هانز عليه السفر الى فلسطين للعيش في كيبوتس ، الكيبوتس مستعمرة زراعية عسكرية يعمل الجميع فيها لأجل الجميع ، وكان أحد هدفي هانز إقناع شاب يهودي مصري مهتم بالشيوعية ولديه ميول صهيونية بالعودة الى مصر ، اتصلوا بنادي المكابى ليرتب لهم الرحلة ، أندية المكابى هى أندية صهيونية انتشر عدد منها في مصر وفي غيرها ، كان هدفها تحضير الشباب اليهودي للذهاب إلى فلسطين ، تم تسفيرهم و معهم ثلاثة شباب يهود آخرين، كان العمل في الكيبوتس يتضمن العمل في الزراعة و التدريب الجسدي تحضيرا للتدريب العسكري, يقول وجدت في الكيبوتس ما كنت أخطط لمكافحته ، كل المجموعة بمن فيهم أصحاب الميول الصهيونية تولد فيهم الرفض لها ، يقول إنه كان من المستحيل أن يقتنع برفض الفكر الصهيوني دون هذه التجربة العملية ، و قاموا بالعودة جميعا ، بمن فيهم الشاب الذى كان قد سبقهم ، وعند عودتهم قام اثنان منهم بتقديم خطبة نارية ضد الصهيونية في نادى المكابى ، فتم طردهم بالقوة ، وكان هذا آخر عهده بنادي المكابي ، ولم يزر فلسطين بعدها للأبد. وواضح أن المجموعة التي خرجت فوجئوا بجو العداء للعرب الأمر الذي يناقض ما درجوا عليه من التسامح في المجتمع المصري ، وقد اكتشفوا أن المشروع الصهيوني مشروع إحلال لا تعايش.

بعد ذلك بفترة قصيرة ذهب مع بعض أفراد عائلته سائحا إلى فرنسا ، وهو من الناحية الثقافية ميال للفرنسية بحكم دراسته في مدارس الليسيه الفرنسية ، كان للحزب الشيوعي الفرنسي تواجداً كبيراً على مستوى حكومات فرنسا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، وصادف أن عقد المجلس الوطني لاتحاد الشباب العالمي الذي يتفرع عنه اتحاد النساء العالمي واتحاد الطلبة العالمي، وكلها تنظيمات شيوعية وإن لم يدل اسمها على ذلك ، وشارك البير كممثل للطلبة المصريين ، آنذاك كان هناك معسكر يحوي يهودا نجوا من مذابح النازية ، ولم يجدوا



مكانا يلجؤون إليه ، الواضح أن تلك كانت طريقة الصهيونية في الضغط على بريطانيا التي أخذت في التقليل من عدد المسموح لهم بالهجرة إلى فلسطين ، وذلك تحت ضغط المقاومة الفلسطينية ، كان الشيوعيون يعملون على إنهاء الاحتلال الإنجليزي كي تصبح فلسطين بلدا ثنائية القومية ، يعنى يعيش فيها الفلسطينيون واليهود ، وهو ما يرفضه الصهاينة حتى اليوم. ولكن مندوبي الحزب الشيوعي الصهيوني قدموا قرارا يطالب بتأييد استمرار الهجرة اليهودية إلى فلسطين حتى تصبح وطنا قوميا لليهود ، تمكن الوفد المصري من إحباط المشروع الصهيوني، فجاءهم المندوب الصهيوني ، و كانوا يعرفونه من أيام نادي المكابى ، و قال لهم إنهم هكذا يؤيدون الرجعية العربية! وتواصلت منازلاتهم مع الصهاينة في باقي جلسات المؤتمر.

في أبريل عام ١٩٤٧ تم تأسيس " الرابطة الاسرائيلية لمكافحة الصهيونية " وقد أسسها ثلاثة يهود، والاسم يتحدث عن رابطة اسرائيلية والمقصود يهودية لأن اليهود المصريين كان يشار إليهم باسم الاسرائيليين. حاولت أن أكتشف إذا ما كان هناك حتى تلك اللحظة خوف واقع على اليهود المصريين فأرادوا أن يحموا أنفسهم ، ولم أجد ، وقد كان ألبير أحد الناشطين من خلال الرابطة، استطاع هؤلاء ايصال صوتهم عن طريق المنشورات، رغم أن الحكومة المصرية سارعت إلى إيقاف نشاطها ، ربما بسبب ضغط من الإنجليز الذين كانوا يحكمون مصر آنذاك.

ويروي حكاية طريفة أنه تعلم قيادة السيارات على يد ميجا وهو واحد من موظفي مصلحة أبيه، وظل الرجل يساعده في كل ما له علاقة بالسيارة ، وحدث أن تعطلت السيارة وأراد أن يذهب إلى كهربائي يهودي إلا أن ميجا نصحه بغير ذلك ، قال له : يهودي على العين والرأس ، ولكنك لن تأخذ حقك من يهودي، أسهل أن تأخذ حقك من مسلم أو نصراني!

خلال وجوده ومعه مجموعة من اليهود الشيوعيين في السجن كان معهم اليهود الذين أدينوا في قضية لافون ، وهي قضية قامت المخابرات الاسرائيلية فيها بتوظيف مجموعة من اليهود للقيام بعمليات تفجير ضد دوائر أمريكية وإنجليزية ، بهدف الإساءة الى علاقات مصر بهذه الدول ، وإشاعة جو من الاضطهاد يدفع يهود مصر للهجرة إلى إسرائيل ، في السجن قرر هو وزملاؤه أن يقاطعوا عملاء إسرائيل نهائيا باعتبارهم جواسيس، ضُرب هؤلاء الجواسيس على

يد مأمور السجن، تواصل شيوعيون فلسطينيون من المساجين مع زملائهم المصريين طالبين الاعتراض على هذا الإجراء فرفض الشيوعيون المصريون ، وللمفارقة فإن حسن الجبالى وهو الشيوعي الفلسطيني الذي قدم الاقتراح السابق اغتالته المخابرات الاسرائيلية في غزة بعد ذلك.

هل كان انتماؤه الحزبي هو ما جعله يتمسك بمصريته ؟ على الأغلب لا ، نرى مثلا أنه بعد سجنه بثلاث سنوات ، قدم اثنان من قيادات التنظيم الذي ينتمي إليه اقتراحا بإبعاد اليهود عن التنظيمات الشيوعية ، لأن في وجودهم إعاقة لبرامج الوحدة العربية ، شعر بالإهانة ، وعدم التقدير لتضحياته ولكنه اعترض وبقى متمسكا ببلده ، وما كان أسهل عليه حينها أن يتنازل عن الجنسية المصرية ويهاجر إلى إسرائيل وكان ذلك متاحا ، بل وسيلة للتخلص من السجن ، خاصة وأن أحوال عائلته المادية كانت تتعرض لتقلبات ولم يكن أبوه من جماعة الأثرياء. كما رفض عرضين للخروج من مصر أحدهما أيام سجنه والثاني بعد الإفراج عنه وكان لا زال يخضع لرقابة شديدة من المخابرات المصرية ، العرض الثاني كان من صلاح نصر رئيس جهاز أمن الدولة ، و كان يمكن لألبير أن يستثمر ذكرياته في السجن إعلاميا لإحراج مصر عالميا ، جزء الكتاب الأكبر عن السجن كان عن ممارسات الحكومة المصرية ضد المساجين ، وهذه تشكل دعاية مضادة لمصر لو حدثت لربما أثرى الرجل من بيعها لوسائل إعلام متصهينة ، ولكنه رفض.

عندما حدث العدوان الثلاثي (الإنجليزي - الفرنسي - الصهيوني) على مصر قام وزملاؤه بتحضير أنفسهم بتدريبات اللياقة وطالبوا بالتدريب العسكري وإلحاقهم بالجيش كي يخوضوا المعركة مع المعتدي.

وفي تعليقه على الوحدة المصرية السورية يقول إنه لم يكن مقتنعا بجدوى الوحدة بين العرب على أساس قومي ، ويبرر ذلك بأنه كان مؤمنا بصراع الطبقات ، وهذا أمر منطقي بالنسبة للشيوعيين وليس دليلا على أهواء صهيونية.

يروي حكاية كليمان ليبوفيتش أحد زملائه من الشيوعيين اليهود في السجن. فقد قامت حملة عالمية للإفراج عن أربعة من الشيوعيين ، كان كليمان أحدهم لكنه لم يكن يحمل أي جنسية بينما كان الثلاثة الآخرون يحملون جنسيات أجنبية ، وعند الإفراج عنهم رُحل الأجانب الثلاثة وطُلب منه الذهاب إلى إسرائيل ، رفض كليمان الأمر بشدة لأنه معادٍ لإسرائيل ولكن المخابرات المصرية أصرت على ترحيله إلى هناك ، أكمل دراسته الجامعية وتزوج في اسرائيل، و ظل معارضا للصهيونية ففُصل من الجامعة، ثم هاجر إلى فرنسا ومنها إلى كندا، ولم يعد إلى دولة الاحتلال، و قد حاول زيارة مصر مرارا فرفض الأمن طلبه ، هذا مثال آخر على الجار الطيب ، ودليل طيبته رفضه للصهيونية وأعمالها.

بعد نكسة ١٩٦٧، كان من الذين نزلوا الى الشوارع للمطالبة بعودة عبد الناصر عن التنحي، وهو يقول إن ذلك كان رفضا للهزيمة ، كما عمل من خلال المجلس القومي للسلام على الالتقاء بالمفكرين الأجانب والترجمة من الفرنسية ، ورأيه أن اسرائيل أداة للاستعمار الأمريكي، وأن كفاحه ضد اسرائيل يأتي ضمن مفهوم أشمل وهو الكفاح ضد الاستعمار. وعمل أيضا في التحضير لمؤتمر نصرة الشعوب العربية ، ومن خلال ذلك سافر إلى باريس ليترجم في لقاءات خالد محيي الدين مع المفكرين الفرنسيين الذين تمت دعوتهم للمؤتمر. وقد سهل له عمله العلاقة بأجهزة الأمن ، إذ تحول كل الذين يكتبون تقارير ضده إلى أصدقاء يطلبون مساعدته في كتابة تقاريرهم عن الوفود الكبيرة التي جاءت لحضور المؤتمر ، ولكن وساطة زميله شحاتة هارون للحيلولة دون ترحيل يهود مصريين لم تنجح، وهؤلاء لم يثبت عليهم أي شيء، وقد تم اعتقالهم تحفظيا بعد النكبة ، وقد كانت السفارة الاسبانية تعرض عليهم الجنسية لتسهيل رحيلهم، وهو ما حدث. ظل رافضا لكامب ديفيد ، وهو يتأسف أنه بعد سنوات النضال قامت مصر بتوقيع اتفاق مهين مع الصهاينة. وأن بنوده تمس بسيادة مصر ، ورغم أنه قد استعاد سيناء إلا أن ذلك تم على حساب حقوق الشعب الفلسطيني ، ورأيه أن السادات كان رجلا بسيطا على مستوى السياسة ، وأنه خرب الاقتصاد المصري بسياسة الانفتاح.

ومن أجل الزواج من صحفية مسلمة قبُل أن يتحول إلى الدين الإسلامي رغم أنه بقي يعرف نفسه بناء على دينه اليهودي، وقد فضل أن يدرس ابنه الأكبر في جامعة القاهرة على أن يحصل على منحة من الاتحاد السوفييتي، وعندما اختار ابنه أن يعمل خارج مصر عمل في قطر.

رفض زيارة نائب رئيس وزراء اسرائيل للمعبد اليهودي في مصر، وقد سمع الوزير يومها كلاما قاسيا من شحاتة هارون صديق البير، وهارون هو والد ماجدة التي تم انتخابها رئيسة الطائفة اليهودية في مصر. ولكنه يعترض على التظاهر أمام المعبد اليهودي ضد اسرائيل فالمعبد اليهودي لا علاقة له بإسرائيل. لا يمانع ألبير في مقابلة إسرائيليين يريدون التباحث عن السلام، وهو مع العمليات المسلحة ضد العسكريين في إسرائيل، ويرفض أن توجه إلى المدنيين ، كما لم يُقم أي علاقة اقتصادية مع دولة الصهاينة رغم عمله بتصدير المنتجات الزراعية إلى أوروبا. ابنه أصبح مسؤول جمعية خيرية معنية بإنقاذ الآثار والمقابر اليهودية في مصر.

الكتاب شيق ومهم للتعرف علي ماذا يعني أن يكون أحدٌ يهوديا غير صهيوني، و خلاصة ذلك أن اليهودي الطيب لا يقبل لنفسه أن يكون مطبعا مع إسرائيل، إلى ذلك ففيه رصد واف لنمو الحركة الشيوعية المصرية و تاريخها .

مقال

مجاز مرسل





د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

جزيرة الأحلام!.

عدت إلى أرض الوطن بعد أن قضيت عشرة أيام في جزيرة موريشيوس، وكأنما استيقظت من حلم. حلم عابر رأيت فيه أني أسير في جزيرة حي بن يقظان، بين حقول القصب، وقد تعرفت على الجزيرة عن كثب، متزامنا ذلك مع قراءتي عنها في كتاب الرحالة السعودي محمد بن ناصر العبودي الذي كان دليلي السياحي في هذه الجزيرة، وهي جزيرة وادعة مطمئنة، شعبها ذو أصول هندية وكأنما تسير في شوارع كيرلا التي لم أزرها بعد. شعب طيب وديع، وجزيرة لا تزال بكرا لم تطأها كثيرا أقدام السائحين العرب، وإن ارتادها عدد وافر منهم، إلا أنها لم توسم بعد بتقاليدهم السياحية، من قدور ونيران، وذبائح معلّقة، كما لم تعمم فيها الشيلات والشطّافات وهي آخر ما يهيمن بها المستعمر أو المستثمر العربي على المنطقة كما حدث مع دول سياحية أخرى.

سجّلت عددا من المقاطع التأملية، وقرأت عددا من الكتب وكتبت مقالة أو مقالتين لزاويتي في المجلة، والتقطت صورا، وانفتحت على عدد من الرياضات، أبرزها رياضة التنس الأرضي التي أعدّها مستقبلا بديلا عن رياضة كرة القدم في حالة تحويل النصر إلى شركة سياحية قابضة لقويدو ورفاقه.

عدت هذه المرة ولم أجد أمي، رحمها اللّه وطيّب ثراها، أمي التي كانت وطنا داخل الوطن، فكانت فرحتي بالعودة ناقصة، وإن كان الوطن هو الأم الأخرى التي نكتشف حنوّها أكثر كلما نأت بنا الديار وتوالت علينا الأسفار.

عدت، وللمرة الأولى، دون أن أتصل بأمي لأخبرها أني وصلت، فقد سافرتْ هي إلى عالم بعيد، عالم هناك تنتظر فيه قدومي عليها حيث لا سفر بعده ولا موت، وإنما خلود في عالم الأبد.

استيقظت من جزيرة الأحلام وفركت عيني صبيحة العودة من السفر فلم أجد حولي سوى جلاميد قومي وجبالهم السمراء التي تشبه سمرة أجدادنا، وإنّها لأكثر خصوبة في نفسي ومخيلتي من سهول وحقول قصب السكر في جزيرة موريشيوس!

حديث الكتب

د. محمد ياسين صبيح *

في رواية «رائحة الفحم» لعبد العزيز الصقعبي..

التعالق السردي وتعدد الأصوات.

مدخل إلى الرواية

يفاجئنا الكاتب عبد العزيز الصقعبي بتعدد مسارات السرد الانية، لكنه لا يبارح مخيلة المتلقي، وهو يدفعه لملاحقة هذه المسارات، وتفكيك خيوطها وجهتها، في روايته /رائحة الفحم/ (دار أثر-الدمام- ط-2 2012)، الغنية بالرموز والصور التي يضمنها الكاتب بالكثير من القيم والأفكار، التي يجب تفكيكها بعناية ودراية للبيئة النصية والحدثية، فالرواية تستفز الناقد للدخول إلى عمقها، وقول رؤيته من داخلها، فمنذ البداية يدعونا للدخول في متاهته الزمنية يقول ص(5) (أغلقت الباب بعد أن تأكدت من استقراره قرب هرم الكتب... وعدت إلى سريري محاولاً تكملة الحلم، ثم يقول مباشرة ص(6) (كان ذلك مجرد (شج) في وجهي... علامة فارقة أثر جرح قديم.. كادت عيني أن تفقأ... ملأت الحي صراخاً مما حدا بوالدي وبعض رجال الحي أن ينقلوني إلى المركز الصحي بسيارة اسعاف)، هي لعبة حلم وواقع، يخلط روح الحكاية بجسد الواقع، فيرجع تارة إلى الخلف زمنياً ومن ثم يعود إلى الواقع، هذه اللعبة الروائية، أجادها الصقعبي دون أن يجهد المتلقي بتتبع أثر البحث عن الزمن المفقود، أو الأثر المخفي وراء الحدث المباشر.

وفي ملخص الرواية نرى أن سعيد

الكاتب عبد العزيز الصقعبي

الشخصية الأساسية بعد أن ماتت أمه، يرسله والده إلى خالته بناء على طلب زوجة والده الجديدة، وبعد فترة تلتحق أخته معه، هكذا يعيشون مع سكون الخالة المنفتحة والتي تحب الغناء والرقص، لكنه يريد أن يشق طريقه فيذهب بعيداً ليعمل في المنجرة، ويعيش في غرفة صغيرة، ولا ينفك يتذكر الممرضة التي رعته في المشفى، وأحبها، ولكن تموت خالته سكون في حريق مجهول السبب، ويتذكر نفسه عندما كان يرسم بالفحم على جدران البيوت، يعود الى الحي القديم بغرض معرفة سبب موت خالته، ويشك في عمه الذي أراد الزواج منها ورفضته في حينه، لكن عمه يرغبه بالزواج من ابنته، التي احبها في صغره، ولكنه شكّ بأن عمه هو الفاعل، واستهلك وقتاً في البحث عن القاتل دون جدوى، مما يجبره على المغادرة ثانية، ليتعرف على عفيفة المغنية، وهنا يبدأ حياة جديدة، فيرى فيها سكون خالته، وهكذا يعود إلى بلدته وحارته ثانية بصحبة عفيفة، ليجعلها تعيد ألق سكون بالغناء دون ان يعرفه أحد، ولكن كانت النتيجة وخيمة عليه، فبعد ان يتعرف الناس عليه، يتهمه عمه بجلب الهيب لهم وينال حصته من الضرب.

رموز الرواية

يبدأ الكاتب من عتبة تخدم النص (رائحة الفحم) فالفحم هو ما تفعله النار بالحطب بعد أن يشتعل، فيصبح له فائدة واحدة، وهي وقود خشبي وربما الرسم على الجدران كما فعل سعيد، فالرائحة، هي ما ينتشر في الفضاء لأثر الشيء، وهكذا فإن رائحة الفحم، هي كناية عن ما تبقى من الحياة، التي تشعلها نار التقاليد والبيئة الحارقة للأمل، وللفرح، من هنا ذكر الكاتب حالات رسم سعيد بالفحم على الجدران، كما في ص (8) وغيرها، حيث يقول (لا تعبث بهذا الفحم.. الجدران رخامية والفحم أسود وأنت ترسم وجهاً... وطفلاً يلعب بالكرة... وشمساً ونخلة... ويعيش... ويعيش)، يظهر الكاتب مدلوله من ذلك، فسعيد يريد تغيير البيئة القاتمة إلى بيئة أرحب،

فيها أماكن للعب والفرح، وأماكن تصلح للعيش. هكذا تبدأ الرواية ببناء الرموز والصور التي تعطيها قيمتها الفنية.

وما مغادرة سعيد لحيه وبلدته، سوى محاولة لرفض التقاليد التي تفرض عليه، ومحاولة لاكتساب رؤية جديدة وتعميق مواقفه الجريئة من الحياة، ولذلك رضي العمل في المنجرة، والعيش في غرفة صغيرة، ورغم محاولاته الكتابة للمسرح، فإنه لم يظهر موهبته إلى العلن إلا بالغناء أحياناً، وما أبقاه حالماً ومتفائلاً حبه لليلى الممرضة، ولكن أمله بها يخيب حينما يعلم بزواجها، وهكذا يتجه نحو مخارج تنقذه من ورطته، كونه غريباً وضائعاً في مدينة أخرى، ولكنه كان يرصد تغيرات المجتمع من خلال مراقبته للشوارع والحياة في هذه المدينة.

البيئة وشخصيات ومسارات الرواية

لم تسيطر على الرواية شخصية الكاتب كمحرك عشوائي للأحداث، بل كانت انسيابية الأحداث مرتبطة بالشخصيات نفسها، وفي تطورها الدرامي من خلال بوتقة الرواية، وهنا نرى خلخلة للذات الفاعلة لصالح جسد الرواية المنفتح على العمق التاريخي والاجتماعي وعلى ارتباط ذلك بالتقاليد، فالبيئة في النص تعتبر عنصراً هاماً، لأنها تؤطر الأحداث وتوجه المتلقي لبدهية الفهم الآني للأثر الناتج عنها، والمسبب لها، لذلك يمكننا ان نعاكس بارت هنا في مقصده، (بأن الكتابة لا تمتلك أي قدر من اليقين أو قدرة على معرفة أعماق الأشياء، وبأن المؤلف لا يتواجد ضمن النص)، تنطبق هذه الأحكام على الروايات التي تشرح بيئتها بنفسها، أو توضح ماهيتها برموزها المتعددة. وقد يعمم هذا المنهج على حالات كثيرة وبيئات متعددة، كما هو الحال في الحوارات العالقة في الفضاء، لا تنتمي إلا لذاتها وليس لمؤلف ما. فالبيئة هنا عامل أساسي وضروري لفهم التعالقات السردية، وتعدد الأصوات الروائية، فلقد أفرد الكاتب لسكون صوت تحدثت به عن نفسها وحياتها،



غلاف الرواية

وهذا اغنى البنية السردية وسمح للكاتب برؤية أعمق إلى الشخصية، فمثلاً رفض عم سعيد لأفعال خالته سكون في الغناء والرقص، ناتج عن تقيّده بتقاليد قديمة لا تتعايش مع هذه الأفعال.

حقق عبد العزيز الصقعبي في رائحة الفحم نموذجاً روائياً فاعلاً، حيث استطاع أن يحقق رؤيته السردية، وأن يدمج التداخلات الزمنية، مع الحوارات الطويلة والسرد الايحائي غير المباشر.

سعى الصقعبي باحترافية لاختراق التابو التقليدي للتفكير البيئوي، من خلال اقحام الفن كلغة فوق عادية لرفع مستوى السعادة والفكر الحضاري، عندما أصر على أن تقوم زوجته عفيفة بالرقص والغناء في بلدته القديمة وأمام الجميع، رغم الأثمان التي يتوقع أن يدفعها، وهو يعرف أن هذه اللحظة ستصبح تاريخية ولن تذوب في النسيان.

دور الحوار وأهميته

يعتبر الحوار في الرواية عاملاً مهماً، لاستكمال الخطاب السردي، فهو يجب أن يسعى حسب سد فيلد إلى (تنمية الحدث والكشف عن الصراع بين الشخصيات، وتبيان المظهرية السلوكية والوجدانية والانفعالية بها)، ولكن بشرط عدم التورط بالإطالات الوصفية والشرح الذي يفقده دوره الايحائي والسردي المقتضب. يأخذ الحوار حيزاً مهما من الرواية كما في الصفحات (72+69+18) وغيرها الكثير، ولكن هذه الحوارات أتت بشكل يناسب السردية، دون أن تكون بإطالات وصفية مثلاً، ولكن الحوار في ص(12) قد يكون اطال الشرح، لأن هذه المعلومات مذكورة سابقاً في الرواية أو لاحقاً، ويمكن اخراج الصيغة الحوارية بشكل اوجز، وكذلك الحوار في ص(69) عندما يسال بائع الفحم عن معرفته بسبب موت سكون، فالصيغة الحوارية عنده تأخذ أحياناً مسارات وصفية تتضمن شرحاً غير ضروري، ولكن بالمجل أغلب الحوارات أتت مناسبة وخدمت مقصد الكاتب.

نعتبر رواية /رائحة الفحم/ عملاً ينبئ بالجمال والمستقبل، ويرصد معاناة الحياة المقيدة بالتقاليد والأعراف، ومعاناة من يحاول أن يقف بوجهها، فرغم محاولة البيئة المقيدة للانطلاق نحو الحياة، وقتل روح التمرد والحياة والحب المتمثل، بسكون وتمردها على التقاليد ومن ثم حرقها في بيتها، إلا أن الكاتب أعاد سعيد وزوجته الفنانة إلى الحي ليؤكد على أن الفرح واتباع بيئته المتمثلة بالحلم والغناء والرقص، هو طريق للحياة، ولكن إصرار الجيل القديم وتأثيراته والمتمثل بعم سعيد على الرفض، له نتائج وخيمة، حاول الكاتب أن يجسد رؤية وطن جديد، وطن يجاول أن يمشي نحو المستقبل، بكل قيم الحب والجمال والإنسانية، ولكن البيئة التقليدية تحاول أن ترجع به إلى الماضي.

خاتمة

قدم الكاتب نصاً بديعاً، بسرده الانسيابي ورموزه المتعالقة مع كل الأفكار التي قصدها، رواية ترمز للحياة بالفن، وترمز للمستقبل، وتدعو للحب، وتدعو للإصرار على السير نحو هدفنا، رغم المصاعب، كما تميز السرد بسلاسة وصياغات جميلة ومتقنة، تماهت مع الخطاب الأدبي السردي بكل أطرافه، رواية تستحق القراءة بتعمّق وتمهّل، وتحاول أن تنتصر لمفهوم الفن ودوره في بعث الحياة، وشكلت خطوة مهمة في تاريخ الأدب السعودي.

*كاتب وناقد / سوريا

المقال



د. باسل الحاج جاسم *



هل أعمال التخريب في فرنسا مقدمة لأزمة أعمق ؟.

شلت أعمال التخريب الممنهجة لشبكة السكك الحديدية الفرنسية، عشية انطلاق الأولمبياد، شرايين النقل الحيوية للبلاد، وأثارت حالة من الذعر والاضطراب، الذي تزامن مع حدث عالمي كبير، كشف عن هشاشة البنية التحتية الحيوية، وأثار تساؤلات جدية حول الإجراءات الأمنية المتخذة لحماية مثل هذه الأحداث الكبرى.

في ظل مناخ سياسي متوتر، واقتصاد يعاني من تبعات أزمات متعددة، جاءت أعمال التخريب التي استهدفت شبكة القطارات السريعة في قلب نظام النقل الفرنسي، لتضيف المزيد من التعقيدات للمشهد الداخلي، وأثارت هذه الأحداث الكثير من التساؤلات اذا كانت مجرد أعمال تخريبية عادية، أم أنها تعكس عمق الأزمة التي تعيشها فرنسا، ومدى استقطاب الرأي العام.
لم تقتصر تداعيات أعمال التخريب على الساحة الفرنسية الداخلية، بل امتدت لتؤثر على سمعة فرنسا الدولية، وخاصة في ظل التحديات الجيوسياسية التي تواجهها، مثل الحرب في أوكرانيا والصراع مع روسيا، واذا كانت هذه الأحداث مجرد عمل فردي، أم أنها جزء من لعبة جيوسياسية أكبر.

أثارت أعمال التخريب التي استهدفت شبكة القطارات الفرنسية، عشية انطلاق الأولمبياد، تساؤلات عميقة حول الدوافع الكامنة وراء هذا العمل التخريبي، فهل كان دافعاً سياسياً، أم اقتصادياً، أم أنه عمل فردي؟ في ظل التوترات الداخلية والخارجية التي تشهدها فرنسا، فإن هذا الحدث يطرح جدالاً حول مدى استقرار الوضع في البلاد، وقدرتها على مواجهة التحديات المتزايدة.

يشكل الهجوم على شبكة القطارات الفرنسية تحديًا كبيرًا للأجهزة الأمنية حول العالم، فقد أثبت أن التهديدات الأمنية لم تعد تقليدية، وأن الجماعات الإرهابية والمجرمين باتوا يستخدمون أساليب جديدة ومبتكرة لتنفيذ هجماتهم، هذا الهجوم يدق ناقوس الخطر، ويحذر من ضرورة تطوير استراتيجيات أمنية شاملة تستطيع مواجهة التهديدات المتطورة في المستقبل.

بعد الانتصار التاريخي لليمين المتطرف الفرنسي في الانتخابات الأوروبية التي جرت في 9 حزيران يونيو، بحصوله

على أكثر من 31 ٪ من الأصوات، قرر الرئيس إيمانويل ماكرون الدعوة لانتخابات تشريعية مبكرة، وبعد دورتين أجريتا في 30 حزيران يونيو و7 تموز يوليو، أسفر الاقتراع عن مشهد سياسي غير مسبوق في فرنسا، فبالرغم من تصدره الجولة الأولى، اكتفى التجمع الوطني اليميني المتطرف بالمركز الثالث بـ143 مقعدا خلف تحالف اليسار «الجبهة الشعبية الجديدة» الذي تصدر النتائج بحصوله على 182 مقعدا، والتحالف الرئاسي الذي حل ثانيا بـ168 مقعدا، ولم تسفر الانتخابات عن أي أغلبية في الجمعية الوطنية، وبين التوقعات بتشكيل ائتلاف حكومي أو اتفاقات حالة بحالة أو اللجوء للمادة 49.3.. تخيم حالة من الغموض حتى اليوم حول الشخصية التي ستتولى رئاسة الوزراء.

بعد النتائج التي حققها اليمين المتطرف خلال انتخابات البرلمان الاوروبي، ما دفع البعض الى وصف ماحدث بالزلزال السياسي الذي سيغير وجه أوروبا، باتت مقولة «اليمين المتطرف في تصاعد» تتردد ليس فقط في فرنسا، بل في عموم أوروبا، في حالة يقال أنها تشابه ما كانت عليه القارة في الثلاثينات من القرن الماضي، الا ان نتائج الجولة الثانية في الانتخابات البرلمانية الفرنسية أظهرت فوزا مفاجئا وغير متوقع لليسار المتمثل في تحالف الجبهة الشعبية الجديدة بزعامة جان لوك ميلانشون اليساري المتطرف، وهزيمة اليمين المتشدد الذي بدا قريباً من الفوز في الجولة الأولى.

شهدت الساحة السياسية الأوروبية تحولات عميقة في السنوات الأخيرة، حيث تتصارع تيارات متطرفة من اليسار واليمين، مما أدى إلى استقطاب حاد في المجتمعات الأوروبية. هذه الظاهرة المعقدة، التي تجذرت في أسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية متداخلة، تتجاوز حدود القارة العجوز لتشكل جزءًا من تحولات عالمية أوسع نطاقًا. ففي ظل أزمة اقتصادية متفاقمة، وحروب إقليمية، وتوترات جيوسياسية، تتزايد الدعوات إلى إعادة النظر في النظم السياسية والاقتصادية القائمة.

وتشير التقديرات الى رهان ماكرون، عندما قرر حل الجمعية الوطنية، والتوجه نحو انتخابات برلمانية مبكرة، ان الاحزاب الاخرى مشتتة ولن تستطيع التوحد خلال فترة وجيزة، و التصويت سيكون لصالح التحالف الرئاسي، لان التصويت سيكون خوفاً من اليمين المتطرف وضد صعوده، وانه كان متأكد من أن الاطراف المناهضة لليمين المتطرف قادرة على مواجهته، أو أن ماكرون يريد توريط هذه الاحزاب في فخ المشاركة في الحكم في ظل توترات اجتماعية اقتصادية سياسية صعبة تمر بها البلاد، لاسيما مع تقدير صعوبة قدرتها الحصول على اغلبية برلمانية مطلقة تؤهلها لتشكيل حكومة بمفردها، ليرأسها زعيمها جيوردانو بارديلا، لتنفيذ برنامجه بأغلبية مريحة.

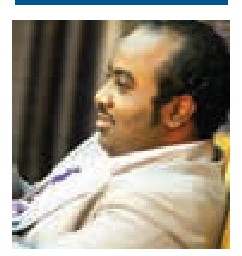
الا ان ما حصل أظهر ان الخاسر الاكبر هو المعسكر الرئاسي نفسه، بعد نجاح تحالف اليسار، الجبهة الشعبية الجديدة في رهانين، تقديم لائحة موحدة في وقت قياسي، وتقديم برنامج عاجل، وانعكس ذلك في صناديق الاقتراع من الجولة الثانية للانتخابات التشريعية، وعرقل استمرار صعود اليمين المتطرف، وهنا لابد من الاشارة، في بداية رئاسة ماكرون كان من شعاراته اضعاف اليمين المتطرف، وتقليل الاصوات التي يحصل عليها، ولكن ما حصل هو العكس.

ويبقى القول، أياً كان السيناريو الحكومي القادم، تنتظر ماكرون أيام صعبة في ماتبقى له من سنوات في قصر الاليزيه.

* باحث ومستشار سياسي

حديث الكتب





عبدالله عبيد



في ديوان « مأساة الرائي » للشاعر طارق صميلي ..

جذر الإنسانية المجروح في ظل كوفيد 19 .

لطالما كانت الفنون الحقيقة الوحيدة التي استطاعت أن تمد لسانها للموت، وتسخر منه، وربما تهزمه في بعض المرات؛ كما أشار الراحل محمود درويش في جداريته. كما أن الكتابة بمحاذاة الموت أيضا ظلّتْ فعلا جريئًا أنتج لنا أعمالا عظيمة، أقول بمحاذاة الموت ويمكن لي أن أقول أيضا الكتابة على وشك الموت كتلك التي أنتجت لنا "فحولة الشعراء" للأصمعي، والتي يمكن لنا أن نقول عنها أن التلميذ النجيب أبو حاتم السجستاني استطاع أن يستدرها والأصمعي على وشك الموت. ولكن الكتابة التي تحاول أن تتفادى الموت الحاصل كما يتفادى المحارب الألغام، بل وتراقصه إن لزم الأمر هي تلك التي يعبر عنها ديوان صديقي الشاعر طارق الصميلي الذي حمل عنوان "مأساة الرائي" الصادر في عام 2022 عن دار تشكيل ،والذي كتب في "فترة محمومة من حياة الكوكب وحياة الشاعر" وهي تلك التي بلغ فيها فايروس كوفيد19 أقصاه، وجاءت معظم نصوص المجموعة تعبيرا إنسانيا في غاية الحساسية لممارس صحي مصاب بالشعر.

وقد تقاسمت نصوص المجموعة أقسام ثلاثة تعبر عنها عناوينها



الشاعر طارق الصميلي

تعبير شديد الرهافة :

(سيرة الممرات المنسية، بكائيات للظلال الشاردة، ذاكرة الحزن الغافي)
.

أخذت العادة مجراها في أن تضع الغافل في منطقة الراحة، وأن تنظر للرائي باعتباره المدرك للتراجيديا، بينما الرائي عند الصميلي هو الشاهد على المأساة والموقع عليها .

" لو سمحت
طبيب العناية؟
إن المريض فلان يعاني من الْ...
- تقصد المتوفى
- أجلْ "

هكذا بكل اقتضاب يمسك باللحظة المأساوية لائذًا بالشعر، وكأنه يقول لمن يسألون عن وظيفة الشعر: إنه قادرٌ على أن يجعلنا قابضين على جمر الحياة الذي كدنا أن نفقده في لحظة غفلة.

وفي نصه المهم " جائحة" قدم لنا وثيقة تاريخية تفيض بالإنسانية والشعرية في آن

قل أن نقرأ مثلها، حافظ فيها على انفعاله البشري كما لم يتخلى عن شرطه الإبداعي نقرأ منه :

" القصيدة تنهارُ كالعالم الآن
حين يُكَمِّمُنا الخوف
تبقى العيون مرايا تصرّحُ عن كلّ شيءٍ
نوافذ للروح والجسد المتعثر في وجع اللحظة الماثلة"

وبعد أن يعبر عن هول اللحظة ووقعها النفسي يلوذ مرة أخرى بالمجاز وينحرف بالمعنى
بطريقة لا تشبه أحدا إلا صاحبها إذ يقول :

" المكان يجفُّ من البشر الآن
تنضب منه الحياة
أناسٌ سنعرف أرقامهم دونهم
عيّناتٌ تجيء وأخرى تغادر
نجهل ما شكل أصحابها.
الكلام تحجّر

«والساعة احتضرت»
والسلام كأفراحنا نافلة"

و في سطرين يختصر واقع كل انسان فينا مغادرًا خاصه إلى المشترك الإنساني النبيل فيقول:

" حينما لا أعود إلى الدار أخشى عليكم
وحين أعود إلى البيت أخشى عليه "

من منا لم يكن الشخص أعلاه، الذي كان يخاف أن يحمل الموت بيديه لأهله وذويه؟!

ويبدو لي أن التعبير الشعري السابق يأخذ قيمته الشعرية من لحظته الآنية التي يعبر عنها.

ويحتشد القسم الأول من الديوان بالعديد من مثل هذه الالتقاطات الذكية التي أدعو القرّاء معي إلى الاطلاع عليها في لحظة تجاوز فيها الكوكب المأساة، ولكنه لازال يعيش تبعاتها.

إن الشعر، منذ فجر التاريخ، كان مرآة عاكسة لحياتنا اليومية، لحظاتنا الصغيرة وكفاحنا الكبير. فهو لا يقتصر على الاحتفال بالأحداث الكبرى والقصص الأسطورية، بل يتعمق في أعماق النفس البشرية ليكشف عن جماليات العادي، وعمق التجارب الفردية التي تشكل نسيج حياتنا، وهذا ما يظهره القسم الثاني من الديوان، متماهيا مع ما يمكن أن نطلق عليه "الشعر اليومي" غير متخلٍ عن الغنائية التي تسم شعر الصميلي في كل مراحله. وهو بهذا يضع عمله الشعري هذا كواحد من أهم الأعمال الشعرية التي أنتجتها المدونة الشعرية السعودية المعاصرة في العقد الأخير .. نقرأ من القسم الثاني:

"أجلس في طرف العالم
كأسي فارغة
وأحاول أن أحتويَ المشهد
لا المقهى يتّسع لذلك
أو حتى الشعر
أحدق حتى تتسع الرؤية
لأرى العالم في المأساةِ غريقا
الأرض اليوم
و منذ الإنسان الأول
كانت كابوس اليقظة
والحلم الضائع ما بين الرِّجْلَيْن
فمنذ الإنسان الأول
يغتسل التاريخ بأنهار الدم والموت
كأن الإنسان يعيش ليفنى
والمعنى الأسمى لحياة الإنسان أقلّ بريقا"

هكذا يرتمي في عمق التعبير عن المشترك الإنساني دون مغادرة الهم الخاص، نامًا عن تجربة تعي ما تقول وتؤمن بجدوى التعبير عن التجربة النفسية والشعورية في قالبٍ له اشتراطاته الفنية، التي استطاع الصميلي أن يقدمها بكل وفاءٍ للسيد الشعر.. يقول من ذات القسم:

" مرّ بي صاحبي
والجليد الذي بيننا يتنامى
وما بين أرواحنا يتعالى السكوتْ
مرّ بي صاحبي
والسنين التي بيننا تتهاوى
كما تتهاوى البيوتْ
مرّ بي صاحبي
وأشاح
كأن بلادا تُغَلِّقُ أبوابها دوننا
وحياةً تمنّت بلحظتها أن تموتْ"

تنبع تجربة الشاعر الذي تغوص جذوره في طين الإنسانية بعيدا من جوهر مشترك تعارفت الثقافات


غلاف الديوان

والشعوب على أن تسميه مجازا الروح، إذ أنها لا تكتفي بتقديم وصف دقيق للواقع، بل تتجاوزه إلى عالم المعاني والمستويات العميقة. فإذ يلتقط لحظة من حياتنا اليومية، كفنجان قهوة في الصباح، أو نظرة عابرة لشخص غريب، أو لحظة عاطفية حقيقية، ينجح في تحويلها إلى لوحة شعرية تعبر عن مجموعة من المشاعر والأفكار وهذا ما يظهر في القسم الأخير من الديوان..

" ها أنا اليوم لا شيء يحزنني
غير ما فات من عمرنا
غير ما فاتنا من ليالي العناق/العناد الطويلة
غير بقاياكِ تعبرُني كالمُدى
هطل الليل منتشيا مثل عادته
إنّما لم يجدك
فصحتُ به لا تخف
لست وحدي
معي الحزن/حزني عليك
أخلّده في القصائد كي لا يضيع سُدى"

إن إحدى الأسئلة التي أراها ضرورية الطرح /ضرورية الجواب في إطار مراجعتي الدائمة للمدونة الشعرية السعودية هو سؤال التجربة، والمضمون، والدافع الشعري كجوهر للممارسة الشعرية كما أرى. ومن هذا المنطلق أرى أن ديوان "مأساة الرائي" أحد الدواوين القليلة التي تجيب بشكل جاد على كل عنصر أشرت إليه باقتدار.

ولعلي في ختام هذا القراءة الانطباعية أسأل كيف يمكن للمشهد النقدي عندنا ألا يشير إلى هذا العمل الشعري المهم بأي شكل من الأشكال؟ مع إصراره على الاحتفاء بأعمال أقل منه قيمة، مجترًا عبارات مثل "انتهاء القصيدة، موت الشعر، زمن الرواية..إخ". كيف تسنى لك أيها النقد أن تتفادى كل هذا الشعر؟!



في رواية « حيموت » لفاطمة الدوسري..

رؤية بين التشاؤم والتفاؤل.



محيي الدين حمدي*

رؤيتها مؤيدة لتحرير شخصية المرأة ولبناء مستقبل جديد، في نطاق التقاليد والتطور المعتدل. والعلاقة بين التقدم والمحافظة على الموروث لا تخلو من تعقيد. وهي موضوع كتب فيه المصلحون الاجتماعيون في عدة بلدان عربية إسلامية من زوايا نظر مختلفة. واختيار فاطمة عبداللّه الدوسري الرواية أداة تعبير عن حيوات الشخصيات ومآ لها يدعم الرؤية المنغرسة في العصر الحديث. فالرواية من أهم صيغ التعبير عن العالم المعاصر المعقد. والتعقيد درجات، فهو في "حيموت" على درجة معينة لا تماثل التعقيد في الغرب أو في بعض البلدان العربية التي اتصلت بأنماط السلوك الغربية منذ بدايات القرن العشرين للميلاد لعوامل خارجية وداخلية شتى، والمؤلفة المبدعة يقوم موقفها من اللغة على الوفاء إلى اللغة العربية الفصحى دون التعالي على العامية القريبة من الفصحى. فالرؤية مزدوجة وإن كانت تغلب الفصحى الجزلة دون مبالغة أو تعقيد. والنظرة إلى اللغة جزء من الوعي بالعالم وفهم الهوية

وقد أنجزت المؤلفة المبدعة عالما تخييليا فيه تجلت صورة مشرقة للأنثى. وهي لا تعادي الرجل وإن هزمت بعض الذكور غير الأسوياء المعتدين على المرأة.

وانحياز المؤلفة واضح في تمكين أنثى من أن تكون متكلمة في الرواية وموضوع كلام. فحيموت تحكي حياتها وحياة غيرها. ولما صارت تسمى "حياة" واصلت القيام بهذه الوظيفة السردية. وصيغة الأنانة التي تروي بها هي صيغة الوعي بالذات والتعبير عنها والفخر بها.

وعنوان الرواية الذي هو اسم الشخصية في طور مهم من حياتها يدل على أن المؤلفة المبدعة تولي أهمية لشخصية المرأة في الرواية. فالشخصية الأس هي حيموت، وعنوان الرواية هو حيموت. لقد تأنثت الرواية مرة ثانية (الأولى هي مصطلح الرواية)، والمؤلفة المبدعة إمرأة فكل هذه العلامات



غلاف الرواية

الأنثوية تعني الدفاع عن الأنوثة. فهذا النص عالم من الأنوثة. فما أقرب قول ابن العربي :"العالم أنثى" (الفتوحات المكية) من هذه الرواية.

فرواية حيموت خطاب من المؤلفة إلى المتلقي تحاوره فيها وبها. وهي تبلغه رسالة تتضمن رؤيتها إلى العالم. وهي رؤية تجمع بين التفاؤل والتشاؤم. وذلك أن التفاؤل المطلق في الحياة سذاجة، والتشاؤم المطلق عجز وفشل. إن الرؤية المزدوجة أقرب إلى منطق الحياة الحديثة...... وفي الرواية كانت المؤلفة المبدعة تدرك، في حدود الوعي الفردي، العوائق وسبل تجاوزها. فقد قدمت عن طريق المقامات السردية الوسائطية، عالم المرأة الذي يكبلها، والأبواب التي منها دخلت للانعتاق من بعض العوائق.

فهي تقدم أفق سير نموذج نسائي من التخلف والفقر والظلم والقهر إلى الرقي الاجتماعي والتحرر النفسي عن طريق الكفاح في الحياة والعلم والتخلص من سطوة المجتمع الذكوري القبلي.

فالرؤية تنفتح على المستقبل والتطور. فرؤية المؤلفة إلى العالم إيجابية. إنها تقدم وعيها الممكن (وفق فهم جورج لوكاتش للوعي الممكن الذي هو أرقى من الوعي الزائف).

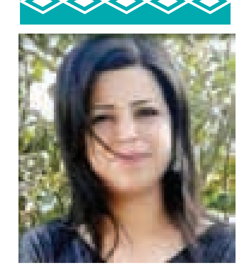
ونذكر بأن الكلام هو على المؤلفة المبدعة أي المؤلفة وهي تنجز التخييل وتتجلى في التخييل. وفاطمة التاريخية هي التي تملك الرواية وهي تتصل على نحو خفي غير مباشر بفاطمة القائمة بالتخييل. وذلك أن الرواية خطاب غير مباشر لا يجوز فيها القول ببساطة هذا قالته فاطمة، وهذا رأي فاطمة ولو كان الأمر بهذه البساطة لكتبت خطابا مباشرا تذكر فيه رأيها في المرأة والحب والزواج والتعليم..

ومن نتائج غير المُباشرة أن المؤلفة التاريخية حاضرة وغائبة معا. فهي تحضر متقنعة عن طريق الوسائط أي هي غائبة بذاتها الفعلية التاريخية وهي حاضرة بأعوانها وظلالها . ههنا قوة الرواية :فمالكتها حاضرة غائبة أو غائبة حاضرة.إن الأدب هو فن الحضور والغياب، والصمت والكلام.

وللتخفي إغراء وفاعلية أقوى من الظهور. فكثيرا ما يكون الظهور انحجابا والتخفي تجليًا.

* أستاذ الأ دب العربي الحديث -تونس

العدد 2820 - 08 - أغسطس - 2024



في مقامرة على شرف الليدي ميتسي» للكاتب أحمد المرسي»:

أحلام لم تتحقق وذكريات يصعب نسيانها.

عايدة جاويش*

"مات فوزان الطحاوي بلا أمنيات، لم يشعر به أحد..." هكذا تبدأ رواية أحمد المرسي، فتداهمك منذ البداية تساؤلات عميقة حول مصير الإنسان الذي يصل إلى نهاية حياته مثقلاً بأحلام لم تتحقق وذكريات لم يتمكن من نسيانها

رواية "مقامرة على شرف الليدي ميتسي"، للروائي المصري أحمد المرسي، وهي الرواية المُدرجة في القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية 2024 هي أكثر من مجرد قصة، فهي رحلة تأملية في أعماق النفس البشرية وتجلياتها الاجتماعية والسياسية خلال فترة الانتداب البريطاني على مصر في عشرينيات القرن الماضي. يقدم المرسي نصًا روائيًا خصبًا ومفعمًا بالحيوية، ينسج فيه أحداث سباقات الخيل والمراهنات التي كانت جزءًا من حياة الناس آنذاك، ليروي لنا حكايات شخصيات متنوعة، كل منها يعبر عن زاوية مختلفة من هذا السياق التاريخي.

بأسلوبه السلس ولغته العميقة، يرسم المرسي صورة دقيقة لمجتمع كامل، موضحًا كيف تتشابك العلاقات الإنسانية وتتأثر بالظروف السياسية والاجتماعية. شخصيات الرواية تنبض بالحياة، بتفاصيلها الواقعية وتعقيداتها النفسية، مما يجعل القارئ يعيش تلك الفترة الزمنية بكل أبعادها.

تدور أحداث الرواية حول أربع شخصيات رئيسية : فوزان البدوي ذو الأربعة عشر عاماً، والسيدة الإنجليزية "ميتسي الخشاب" التي تشتري خيولاً وتراهن عليها وتخسر دائماً، وسليم حقي الضابط المسرح من الخدمة بسبب مواقفه الوطنية ، ومرعي المصري سمسار الخيول. يجمعهم الأمل والحلم بتحقيق أمنياتهم التي لن تتحقق إلا بفوزهم بإحدى رهانات الخيل.

ومع فوز الفرس "شمعة" التي اشترتها الليدي ميتسي وراهن عليها سليم حقي، تتغير مصائرهم.

الرواية تطرح تساؤلات عميقة:

- هل تستحق الأمنيات البعيدة كل تلك المخاطرة؟

- هل تفعل الهشاشة كل ذلك؟

- هل يمكن لأمنية غير محققة أن تخرب حياة الإنسان ؟

يأتي الفوز في الرهان بعد أن أنهك الأمل والانتظار قلوب الشخصيات وأصاب الشلل جوانب حياتهم الأخرى. يقودنا أحمد المرسي بالتدريج من فكرة إلى أخرى ليوصلنا إلى فكرة التصالح مع الحياة بكل آلامها وخيباتها، دون فقدان الأمل أو التوقف عن المحاولة .

"مقامرة على شرف الليدي ميتسي" هي أكثر من مجرد سرد لأحداث تاريخية أو قصة عن سباقات الخيل، فهي عمل فلسفي يعكس صراعات الإنسان الداخلية وتناقضاته.

يقدم المرسي تأملاً عميقًا في قيمة الأمنيات والمخاطر المرتبطة بها، مصورًا بدقة البيئة الاجتماعية والسياسية في فترة الانتداب البريطاني على مصر. من خلال شخصياته المتنوعة، يطرح أحمد المرسي أسئلة جوهرية حول الأمل واليأس، والانتصارات الصغيرة والهزائم الكبيرة، وكيف يمكن للأحلام أن تصبح عبئاً ثقيلًا إذا لم تتحقق.

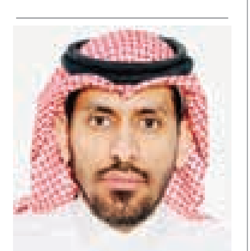
باستخدامه الماهر للغة العامية وإدماجها لتفاصيل ثقافية ولغوية، ينجح المرسي في إضفاء طابع من الواقعية والأصالة على روايته، مما يجعلها عملاً أدبياً يستحق القراءة والتأمل. الرواية تقدم تجربة قراءة ممتعة ومثيرة للتفكير، تترك القارئ متسائلاً عن قيمة الأمنيات ومدى تأثيرها على حياتنا.

* شاعرة سورية

مقال

بين البروتستانتية والمعتزلة.





عبدالإله الطويان

في كل مرة أشاهد التحولات الصراعية البشرية التي هي من طبيعة الإنسان، ابن الطبيعة الثورية، التي ترفض دوما السكون والجمود متى ما أراد الإنسان أن يستنطقها ويرتمي إلى حقائقها التي لاتنتهي وترفض الإجابة، لذا كان الإنسان في خضم ثورتها منشئاً لمسالك فهمها وتطويع حقائقها في فهمه الخاص داخل فضاءه العمومي الذي هو الفضاء العمومي الذي يكوّن الإنسان في سياقه المكاني والزماني، أو إذا شئت استعرت عبارة ابن خلدون «لايخرج السياق الفكري للإنسان عن المكانة الاجتماعية والبيئة واللغة»؛ إذ أني أذكرها بتصرف، لذلك كان الإنسان ولازال محكوماً في فضاءٍ عمومي يغذي أُحاديته البيئية. ولقد نجدُ أن موضوع التوفيق بين العلم والإيمان، كانت أولى براعم التنوير في الحضارات الإنسانية، لاسيما في تتويجها في آخر وأهم محطة حضارية توصل إلى الإنسانية التي حصلت في منتصف القرن الخامس عشر، ولكن ليس بإمكاننا إطلاق ذلك المفهوم وكأنه حصل من تلقاء نفسه بدون بوادر وبذور أولى كوّنت الجذور الصلبة الأوروبية. الواقع يصف لنا بأنها أعسر عملية لأثر العقل على المادة، وأثر المادة على العقل، وكأنها اتحاد ضمني تلك العملية في سياقها التاريخي تبلورت من خلال مخاضات وعمليات قيصرية خرجت من رحم الصراعات من تعرجاته وتلافيفه.

إن مفهوم التنوير ليس إلا صراعاً ضد الذات ومع الذات - كما يصفها ديدرو في موسوعته-، إن الصراع الأوروبي سياقه وعتماته، كما لأي عصر نوره وظلامه، وإنني إذ أعني هنا الصراع التوفيقي بين العلم والإيمان أوالفصل فيما بينهما، الذي ثار مع غاليليو وكوبرنيكوس وكيبلروبين الصرخة الأصولية التي وقفت بشراسه منددة بتاريخها الكنسي لألف عام، إن ذلك الصراع مع الأصولية المهيمنة على الحقائق المطلقة بدأ مع الشك الديكارتي الذي يُجهل كثيرا عن عدم جهره في شكوكيته؛ لكي ينجو بجلده ويتابع مشروعه وأبحاثه بهدوء؛ لذلك هو نفسه يقول في مقالة في المنهج رسالته الأولى الشهيرة « قررت بأن أخضع لقوانين بلادي وتقاليدها وأن أتمسك دائما بالدين الذي أولدني اللّه فيه وأنعمَ عليّ منذ نعومه أظفاري» كما نرى في عبارته المذكورة في رسالته الذي أزعمُ بأن ديكارت كان يخشى المد الأصولي الذي لايعترف بتلك الهرطقات خصوصاً بعد إدانه غاليلو 1663. وقل عن كانط الموقف نفسه الذي يكمل القفزة الفكرية التي أُسميها اللحظة الكانطية؛ حيث إنه امتد إلى العقائد المقدسة. يقول في ذلك: « إن قرننا هو بشكل خاص قرن النقد الذي ينبغي أن يخضع له كل شيء، وحده الدين محتماً بقداسته، والتشريع القانوني متردعاً بجلالته، يريدان أن ينفذا منه، ولكنهما يثيران عندئذ الظنون والشكوك الحقّة حولهما، ولا يمكنهما أن يحوذا على تقديرنا الصادق لأن العقل لايقدم التقدير إلا للأشياء التي تقبل بأن يُطبَق عليها التفحص الحر والنقدي»، نجد أن بذور التنوير وإن كانت بدأت قبل كانط إلا أنها نضجت على يديه، فمنذ القرن السابع عشر نجد المفكرين يُطبقون منهجيته الكبرى على النصوص الدينية - هنا ستتشخّص لديَّ مسيرة إبراهيم النظّام المعتزلي الذي قاد الثورة الفكرية في الإسلام ممتداً ومُمَهداً إلى مذهب المعتزلة العقلي الذي بدأ مع واصل بن عطاء عندما اعتزل مجلس الحسن البصري معلناً أصول المعتزلة الخمسة في المسيرة الاعتزالية الأولى - أعود إلى منهجيةِ ما بعد كانط التي دشنها في قراءاته على النصوص الدينية، حيث يبرز فيما بعد الأبرز والأشهر الكبير سبينوزا الذي قال عنه شاعر ألمانيا الكبير غوته: « من لم يكن إسبينوزياً، لم يكن تنويرياَ». وبطبيعة الحال سبينوزا كان من ضمن باكورة وجملة من المفكرين والفلاسفة، حتى وصل آثره الفكري على اللاهوتيين، وأخص بالذكر هنا البروتستانتي الأميَز بيير بايل -والذي سيصبح مرجعاً في في أهم الصراعات الفكرين بين الكاثوليكيين والبرتستانتيين وأيقونه المساءلة والمراجعة- وكذلك ريشار سيمون وصولاً إلى جون لوك.

هذا من جانبِ البذور التي شكلت أولى أزمات الفكر الأوروبي، وأنا أستعير مشهد الأزمة

من خلال بول هازار في كتابه الشهير (أزمة الفكر الأوروبي) حيث قسّمَ الوعي من خلال تراتبات أزمته كالتالي:

أزمة متموضعة بين عصر النهضة وعصر الثورة الفرنسية 1789 التي مهّدت له، وبلا شك أننا إزّاءَ أزمة ستكون أكبر طفرة في تاريخ الفكر البشري، حيث أنها قلبت العالم القديم وأحلّت العالم الحديث محّدثةً طرفي صراع:

الطرف العقلاني – وهذا كنتُ أستشهدُ به في السادة المعتزلة بمعيّة البروتستانت في الضمير الكنسي.

الطرف الأصولي- وهو الطرف الأساسي والقائم في الضمير الكنسي لعشرة قرون وأكثر.

هذا الهيجان الذي أثارته مجموعة الموسوعة العلمية أمثال فولتير، وديدرو، وروسو، ومن ثم كانط، مقابل الإرث والتاريخ الكنسي الذي يضرب أطنابه لعدة قرون، هو ما ولَّد تلك المعارك التي راح ضحيتها فلاسفة ومفكرون ولاهوتيون عقلاء أمثال بايل، وبترارك، وثائرين علميين، لذلك كان هذا الصراع بدايات الحداثة البشرية في زمامها الأوروبي لأكبر حضارة يشهدها الإنسان الحديث ليُقسّم العالم إلى ماقبل الحداثة وما بعدها وأيقونة تراثية.

عندما أذكر في حديثي الأصولية المسيحية فأنا أعني بهذا الأصولية الكاثوليكية التي تربعت على العرش الكنسي شرقا وغرباً رافضين أي سلطة حتى ولو كانت لاهوتية بأن تهز عرشهم الأكبر، لذلك بدأوا في التنكيل والتعذيب لكل مخالف من الأفكار الفلسفية والسياسية وأهمها الأصولية البروتستانتية.

الصراع اللاهوتي / اللاهوتي

أستشهدُ هنا عن السادة المعتزلة لأرجع إلى بدايات التكوين وأصول الإعتقاد لديهم فالمعتزلة يمثلون العقل الحاكم في النطاق المعرفي (الأبستومولوجي) في الإسلام، فهم يقولون: لا سلطة معرفية سوى العقل، فالعقل وحده قادر على معرفة الأخلاق، وبدوره كذلك على التقبيح والتحسين - وأجد تشاركاً مع الأشاعرة وعموم المتكلمين - وأن للأفعال حُسناً وقُبحاً، فمدار الحسن والقُبح عند المعتزلة على العقل - والحق إبداء وتفصيل هذا الحق لامجال له في هذا الحديث - ما يجعلني أقفُ بين مساري المعتزلة والبروتستانتية هو بيان التقارب بين الحفاظ على السلطة اللاهوتية، وبين التنكيل لمخالفيهم الذي ولّدَ الصراعات الفكرية، وبدروها كانت أولى المحاججات الفكرية بين العقلين: العلمي، واللاهوتي، سواءً في الكنيسة أو الإسلام، وبالرغم من أن الحنابلة لم يكونوا بالصورة الكاثوليكية من حيث التعذيب والتنكيل الذي طال مثقفي الطبقة الليبرالية، وحرق المفكرين واللاهوتيين، إلا أن الصراع قائم ومضمر في النصوص الجحيمية التي تجيّر حق السلطة والحق المطلق بالحديث باسم الله. لذلك جرى إسقاط الفتاوى التنكيلية والتنفير من المذهب الإعتزالي، وكذلك للإنصاف جرى التنكيل من طرف المعتزلة على السادة الحنابلة، فأنا لستُ بصدد الانتصار لمذهب ومشرب بقدر ما يهمني توضيح طبيعة الصراعات الفكرية التي لا تنشأ إلا في حق امتلاك الفضاء العمومي في الأفراد من خلال الكنيسة والمسجد والمعبد. ولكن كما ذكرت سابقاً هو صراع سلطوي انتصر فيه الكاثوليك وانتصرفيه الحنابلة والمتكلمون معلنين بذلك أكبر جمود في العقل العربي، وإغلاق جُهداً واجتهاداً سرمدياً إلى يومنا هذا.

وبالنتيجة سنرى الأصولية الكاثوليكية وعلى رأسهم لويس الرابع الذي أذكرهم لشدة بأسه وغضبه وجبروته وكما يُسمى بالشمس مما بطش ونكّل في البروتستانت ونفيهم خارج فرنسا، معلناً شعاراً أزليا « مذهب واحد، قانون واحد، ملكُ واحد» تحت شعار معلن « اقتلوا كل من ليس كاثوليكياً»!

ولكني في ختام هذا المبحث أقول: ليس من السهل أن نسقط على العقلية المتعصبة للأساس في ذلك الزمان لقيم ومفاهيم القرن الواحد والعشرين؛ فهذا يُعتبر إسقاطاً ومغالطة تاريخية، لذلك يجبُ أن نفهم حيثياتهم وظروف القرن السابع عشر، كذلك يجب أن نفهمَ في حيثيات القرن العاشر عن المعتزلة، لأنه ليس من الحياد والموضوعية أن نسقط مفاهيم كالتعددية الدينية بمفهومها السياسي لإستقرار الدولة والبيروقراطية أو مفاهيم كحقوق الإنسان التي لم تستجد إلا حديثاً وتبلورت بفعل التراكمات المعرفية وتقدمية العقل الذي تنشده البروتستانتية والمعتزلة في مفاهيمهما في ذلك الوقت.

ومع ذلك شاهدنا رجلاً لاهوتياً بروتستانتياً كبايل ينشد الضوء الطبيعي مع مجموعة كبرى ممن تم اضطهادهم وقمعهم وحرقهم، في محاولتهم الشجاعة ليس لمحاربة الكاثوليك لكي يحل محلهم التعصب البروتستانتي، وإنما محاربة العصبيات الطائفية، وبهذا كان بايل أوغيره أحد المدشنين بعد صراعاتهم الفكرية المضنية للعصور الحديثة، كما هم السادة المعتزلة مدشنين المعارك الفكرية في وقتهم في العقلية الإسلامية.

حديث الكتب

محمد علي قدس

في رواية «مسفر وسارة» لسونيا مالكي..

الحب حين يولد غريباً ويعود غريباً.

أذكر أني حين تناولت إبداع الأديبة المبدعة الدكتورة سونيا مالكي في قراءتي لمجموعتها القصصية ظلال، وكانت الرؤية من خلال نصوص اختلفت في قوالب صياغتها بين نصوص قصيرة وقصيرة جداً ومتوسطة، وقد فاجأت قارئها برصد حالاتها التي تناولتها في نصوصها، مرة من خلال نافذة عريضة تكشف كل التفاصيل ومرات عديدة من خلال فجوة أو ثقب باب وأنها لم تنس أدق التفاصيل بلغة هي أقرب للسرد المباشر الذي لا تتوارى فيه وراء عبارات منمقة أو مملة.

أجدني هنا أمام عمل مُلهم لها وبين يدي عملها الأخير (مسفر وسارة)، تبادر إلى ذهني بعد فراغي من قراءة هذا العمل قصص حب كانت في نفس السياق ونفس الثنائية المتناقضة من حيث البيئة أو المستوى أو تلك المفارقة التي تصب في نفس الإشكالية، والكاتبة في هذا العمل ترى المشكلة من عالمها الذي تراه من غير التباس أو تدليس، ومن رأيي أن من السمات المشتركة في السرد النسوي أنها تسطر الوجود للمرأة كبطلة في كل الأحداث الروائية، في مواجهة الرجل بتناقضاته وثقافته وإشكالاته، وفي السرد الجديد الحالي هناك صوت واحد لأعمال روائية نسوية تدعو للتخلص من هيمنة السلطة الذكورية عليها لتعيش بحرية ومسؤولية، وهو للعديد من النق اد.

حقيقة تفاجئني الروائية بهذا العمل السردي اللافت بلغته البسيطة و موضوعه الشيق، وبشخصياته المتناغمة والمتناقضة، وأحداثه المشوقة – تبدو الرواية بقصة حب عادية ولكنها تشبه إلى حد بعيد تلك المفارقة العجيبة لرواية الطيب صالح "موسم الهجرة إلى الشمال"، في رحلة حب في الشمال نشأت بين سارة ابنة المدينة المتحضرة ومسفر البدوي إبن القرية الجنوبية المثقف، وقد جمعتهما قاعات محاضرات الجامعة و مكتبتها الضخمة، في رواية طرزتها بخيوط إبداعية لافتة، من خلال لغة سلسة، وأفكار مضيئة، وقدرة كبيرة على تطوير لغتها السردية في فضاء من البساطة المتناهية،





غلاف الرواية

تمامًا مثلما فاجأتنا بهذا الفيض الوافر من الزخم الثقافي و التاريخي، مع أن " الحكاية " بدأت كقصة حب في الشمال وحين انتقلت للواقع في الجنوب حدث الصراع بين الثقافتين وتداخلت الأحداث وتعقدت بوجود عنصر آخر كان طرفا في علاقة الحب، وكان لابد أن تتطور مخرجات الأحداث وتحدث الصراعات التي تعكر أجواء الصفاء، إذ لا شيء يبقى في مستواه وطبيعته، من مبدأ أن كل شيء حتما يعود إلى أصله و طبيعته.

أدرك أننا في فترة من الفترات تأخر إبداعنا في السرد الروائي، رغم أن البداية كانت قوية مع الرائدة سميرة خاشقجي وخيرية السقاف وشريفة الشملان، إلا أن التطور الأكبر كما نذكر حين انطلقت مرحلة التجريب، مع رجاء عالم في روايتها 4 / صفر التي أصدرها نادي جدة الأدبي عام 1987م وشاركتها روائيات مثل رجاء الصانع وليلى الجهني وانتصار العقيل وزينب حفني ونورة الغامدي وأميمة الخميس وهدى الرشيد وهي مرحلة ثورة الرواية السعودية النسائية، أهم ما تميزت به روايات تلك المرحلة -كما يؤكد النقاد- أنها تناولت القضايا الاجتماعية وأحاسيس المرأة وكشف المستور بجرأة وشفافية "والاهتمام بالمضمون الأسطوري واللغة المشحونة بالغموض والتعقيد، بالشكل الكتابي والفني وفضاءات البياض وتوظيف الفني التشكيلي وخلق عوالم مدهشة والاهتمام بهندسة السرد". ومع جيل الدكتورة سونيا مالكي ومجايليها -جيل الأدب الإلكتروني وتقنية Social Media بدأت بعد الانفتاح على الثقافات المختلفة وأشكال الكتابة ظهر ما يسمى بالوعي الجديد، لمعنى الرواية ومكوناتها الفنية التي حوت الكثير من الأفكار في لغة تتلاءم مع العصر تتمحور حول قضايا تشبه المرأة المعاصرة و تتماهى مع قضاياها وأزماتها، ولابد أن نستخرج من تفاصيل التجربة السردية الجديدة المرحلة جرأة الطرح، باستخدام بعض التقنيات الحديثة، ودخول عالم المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، والصدام الثقافي مع الرجل والتمرد على العرف والعادة وإثبات الهوية الأنثوية والتقنية السردية الحداثية المختلفة ووضع مفاهيم لصنع دهشة النص.

العدد 2820 - 08 - أغسطس - 2024

« في العصفورية » للروائي الكبير غازي القصيبي..

حديث في الحب والسياسة والجنون.

رقية نبيل عبيد .



عندما أقرأ لأستاذي الكبير غازي القصيبي تكاد لا تعنيني القصة في شيء! لا يعنيني الأشخاص الذين تدور القصة في رحاهم ،لا يعنيني الزمان الذي تدور القصة في فلك أيامه ولا المكان الذي تقع في جنباته ، لا يهمني سوى الحوار ، حقيقة مجرد أن الحوار الدائر على لسان الشخصيات قد كتبه قلم أستاذي فذلك أكثر من كاف ليشدني الكتاب وأتيه تمامًا في العالم المرسوم بداخله ، هناك نكهة شخصية طريفة ذكية ملمة بكل بواطن الأمور تُغرق دومًا كتاباته ، الغريب أنها هكذا كانت العصفورية ، حوار دائر بين شخصين بالكاد تتعرف عليهما أنت لا تزال ، هكذا فقط ككرة تتقافز بين اثنين ردات فعل شيقة وأجوبة رشيقة وأفكار متداخلة كثيرة وشديدة الغرابة والإثارة معًا !

والقصيبي مستمتع بالحوار وحينما يستمتع الأستاذ فاضمن متعة لا حدود لها لنفسك ! وكيف لا والحديث يدور حول الأدباء كلهم عبر التاريخ ، لماذا انتحر إرنست هيمنغواي ؟ أعظم قاص وصياد عرفته أمريكا في زمنه ؟ لماذا هام العقاد في عشق مي زيادة ولماذا هامت هي في شعر جبران خليل جبران ؟ لماذا عادى أبو المتنبي سيف الدولة الحمداني ؟! وأي رياح أتت بشوقي إلى باريس ولماذا كان "نرفوزًا" على حد قوله ؟!وهي أحاديث على غرابتها لا تخلو من طرافة وفكاهة كعادة القصيبي في كل مؤلفاته.

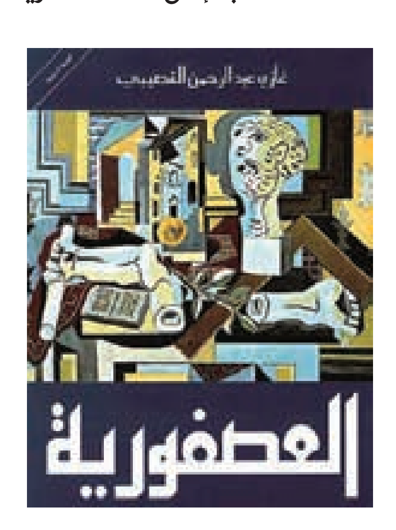
وفي الحوار تجد أفكار غازي القصيبي الأصلية مغروسة في الكلمات براعم تنشر بسمة ونسمة في القلب ، كيف حلم بولايات عربية واحدة كيف حلم بنظام واحد يجمعها،والحديث يتشعب ويدور وينبسط وينقبض حتى يلم بذكريات البروفيسور القديمة والحديثة .

ومرة أخرى أشعر به يتحدث على لساني ،عن رؤيتي ،عن أفكاري ومشاعري ، وكأن الأستاذ أنا ، وكأن كلماته كُتبت فقط لأجلي ، وكأن الروح التي انبثقت منها واحدة !



غازي القصيبي

إذا قرأت العصفورية فاقرأها من أجل التلذذ بالغوص في أفكار الأستاذ ،حديث شيق ممتع عن كل ما يمس الأدب والأدباء عن المتنبي وجيمس جويس على حد سواء ! عبقرية لا متناهية في سرد القصص إثر القصص في أعاجيبهم وغرائبها والنادر مما عرف عن حياتهم ! فقط هكذا! بينما إن أردت قصة ببداية ونهاية وعقدة وزمان ومكان وبقلم الأستاذ فاذهب إلى شقة الحرية



غلاف الكتاب

وإن أردت حبكة معقدة عبقرية ودهاليز سياسية غامضة فاذهب إلى سبعة وإن أردت قصة حب شاعرية وذكريات منسية مدفونة وبحر وسماء وشجر أخضر فاذهب إلى حكاية حب . البروفيسور بشار الغول هو مريض بالعصفورية ، العصفورية مصحة لأثرياء القوم، البروفيسور قد اشتعل المشيب في رأسه وبلغ من العمر عتيًا ، ويحكي للطبيب النفسي الجديد ما جاء في الملف ، في الرواية يلفت انتباهك الأستاذ مدى التباين بين "الملف" وبين صاحب الملف ، الملف مجرد أوراق ومعلومات وآراء جُمعت عنك من أشخاص لم يعرفوك حقيقة فقط زاوروك وأشبعوك سوائل ومحاقن وأدوية بينما صاحب الملف هو الإنسان الحقيقي بلحم ودم ومخ وأعصاب والكثير الكثير من الذكريات ، في الملف يقولون حصل انهيار عصبي فيما الحقيقة أبعد عن هذا مجرد ثورة تبعث اضطهاد طويل ومحكم ، هكذا يتعرف الطبيب إلى شخص البروفيسور الحقيقي ، الشاعر العالم الوزير الأدبي الذي شغل الدنيا ذات يوم ويقضي الآن ما بقي من عمره سجين العصفورية !

في العصفورية ، في حديث البروفسور ، في نكاته وضحكه وأشجانه وخوارقه والكوابيس التي عانى ، كلها بطبيعة الحال هي فضفضة وثرثرة من الأستاذ لآذانكم ، عفوًا لورقه وأقلامه ، وفي أثناء فضفضته يقلب لك كل الموازين، يُغربل كل الحقائق، يبثّك شكوكًا في كل المسلّمات ويعرض لكل قضايا العرب ضمن دولته المُختلقة عربستان ! وتنتشي أنت القارئ حرفيًا بعملية الزعزعة هذه ! وتبقى العصفورية رسالة ، انثيال، خاطرة، بيت شعر ، حديث في السياسة ، حديث في الحب ، حديث في الجنون !

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



العدد - 2820 - السنة الرابعة والسبعون - الخميس 04 صفر 1446هـ
- الموافق - 08 - أغسطس- 2024 م

ورشة العلاج بالفن ..
هناك فرق بين المعالجين والهواة .

حلقة نقاش ..
انتهاء عصر التزييف على منصات التواصل .



9771319029600

معرض المدينة المنورة للكتاب..

ناشرون: مقولة اختفاء الكتاب الورقي غير مؤكدة.

أ. د. نورة القحطاني :
صمود الرواية النسائية العربية .

أ. د. رانية العرضاوي :
تأثير الذكاء الإصطناعي على الأدب والنقد .

الروائي أسامة المسلم :
الروايات تقدم شخصيات ناقصة .

د. رجاء بن عتيق المعيلي :
قبل العهد السعودي، عاش أهالي المدينة بؤساً وفقراً ومجاعة .



لأول مرة بمعرض المدينة للكتاب..

مركز الأمير محمد بن سلمان العالمي للخط العربي يستعرض استراتيجيته الجديدة.

سارة العَمري:

شاركت مبادرة مركز الأمير محمد بن سلمان العالمي للخط العربي - إحدى مبادرات وزارة الثقافة - بعرض استراتيجيتها الجديدة التي أطلقت في ديسمبر 2021، عقب تغيير اسمها السابق "دار القلم" في معرض المدينة المنورة للكتاب 2024، وذلك بجناحٍ خاصٍ يُبرز جهودها في الاعتناء بالخط العربي، بهدف الارتقاء بالخط العربي كوسيلة تواصل عالمية عابرة للثقافات في مجال التراث والفنون والعمارة والتصميم، مع تعزيز مكانة المملكة العربية السعودية وتأثيرها في حفظ الخط العربي وتطوره.

وتعود البدايات إلى رغبة مجموعة من المفكرين وطلاب العلم بإيجاد كلية شرعية وإسلامية في المدينة المنورة، إلى أن قام الملك عبدالعزيز آل سعود _رحمة اللّه_ بشراء الموقع ووقفه لخدمة الدين وطلاب العلم.

وواصل ولاة الأمر سلسلة العناية بالدار كوجهة شرعية وإسلامية حتى أمر الملك سعود بن عبدالعزيز في عام1982م، بجعله مقرًا جديدًا



لثانوية طيبة، ثم بناءً على قرار وزير التعليم سمو الأمير فيصل بن عبداللّه آل سعود، في العام 2010م تحول المبنى إلى مدرسة مخصصة لتعليم الخط العربي تحت مسمى "دار القلم" وأُدرج المركز كموقع تراثي وطني داخل المملكة.

ويسعى المركز في جهوده إلى عرض محتوى تعريفي لزوّار المعرض وترسيخ مكانة المركز كمرجع عالمي يُعنى بحماية إرث الخط العربي وذلك من خلال صناعة تجربة حيّة تستهدف حواس الزائر، وتعكس ركائزه في المعرفة والتطوير، وتنمية المواهب، والأعمال والفرص، والابتكار، وتشجيع المشاركة المجتمعية في مجال الخط العربي ، وعكس أهمية وقيمة الخط العربي حضارياً وتاريخياً.

وتأتي مشاركة مبادرة مركز الأمير محمد بن سلمان العالمي للخط العربي في معرض المدينة المنورة للكتاب 2024 بعدد عشرة برامج تهدف إلى تمكين المركز من تحقيق أهدافه الاستراتيجية منها : برنامج وحدة البحث والأرشفة المتخصصة في محاور متعلقة بالخط العربي، برنامج وحدة تطوير المعايير المتعلقة بالخط العربي، برنامج تعلم الخط العربي(إجازات وبرامج تعليمية مستقلة)، وبرنامج الأنشطة المجتمعية ذات الصلة بالخط العربي، والجمعية الدولية للخط العربي، وملتقى ومقرّ أعمال "دار القلم" للخطّاطين في المدينة المنورة، وحاضنة للأعمال المرتبطة بالخط العربي، ووحدة الابتكار والتكنولوجيا في مجال الخط العربي وغيرها..

يذكر أن معرض المدينة المنورة للكتاب يُقام هذا العام على مساحة 20 ألف متر مربع خلف مركز الملك سلمان الدولي للمؤتمرات، ويفتح أبوابه للزوار طيلة أيامه السبعة من الساعة الثانية مساءً حتى الساعة 12 منتصف الليل.





ناشرون في معرض المدينة المنورة للكتاب:

مقولة اختفاء الكتاب الورقي غير مؤكدة.

كتب صادق الشعلان

عدّ ناشرون معرض المدينة المنورة للكتاب 2024، مقولة اختفاء الكتاب الورقي في ظل وجود الكتاب الإلكتروني بأنها غير دقيقة وغير مؤكدة، مشددين على أن الكتاب الورقي ما زال يحظى بالاستمرار والوجود، وأن هناك إمكانية أن يكون الكتاب الإلكتروني عونًا ومساعدًا في نشر الكتاب الورقي.

جرى ذلك في الندوة الحوارية التي نظمها معرض المدينة المنورة للكتاب 2024 بعنوان "تجربتي مع النشر"، تحدث فيها كل من مؤسس دار الثلوثية الدكتور محمد المشوح، ومدير دار الصميعي للنشر عبداللّه الصميعي، وأدارتها الأستاذة جمال السعدي، وشهدت تفاعلًا من ناشرين ومؤلفين.

وقال المشوح: "الكتاب الورقي يواجه تحديات سبّبها العالم الرقمي، علاوة أن الناس في الوقت الحاضر اتجهت إلى الاعتماد على الكتب الورقية، ولجأت إلى العالم الرقمي حال البحث عن المعلومة، نظير سهولة الحصول عليها في وقت قياسي".

ومن خلال تجربة المشوح وجد أن النشر الإلكتروني مؤثر وإيجابي "فهو يوصل الكتاب الورقي إلى أماكن بعيدة، ويُقرب القارئ البعيد، إضافة إلى سهولة قراءته، وهي مزايا أثرت ايجابًا على الكتاب الورقي".

وأضاف: النشر يمثل الخطوة الأخيرة في رحلة الكتاب، وأنواعه عدة ما بين نشر ذاتي وحكومي ومؤسسي، وتصب في عالم النشر الذي ترتاده في معارض الكتاب، إلا أن النشر الفردي بدأ يتقلص في ظهور النشر الحكومي والمؤسسي".

وتابع قائلًا: "هناك دور نشر ليست بذات الجهد في نشر الكتاب، ومما تسبب في ضعفه وتراجعه استعداد المؤلف بدفع كلفة كل ما يخص مؤلَّفِه، ومن ثم حصوله على قيمة المبيعات، وليس للناشر شيئًا منها، وهذا الأمر لن يقبله ناشر متمكن".

بدوره، يرى مدير عام دار الصميعي للنشر عبداللّه الصميعي، أن المؤلِف يجب أن يختار الدار الجيدة التي تملك القدرة على إخراج مُؤلَّفِه بشكل جيد "فالإخراج الجيد، والجودة في الطباعة من أهم اهتمامات المؤلف، ومن أهم ما يجب أن يتصف به الكتاب".

وبيّن أن هناك دور نشر لها جهود جبارة في نشر الكتاب، واستطاعت بكل جدارة أن توظف وسائل التواصل الاجتماعي والمتاجر الإلكترونية توظيفًا عاد على نشر الكتاب الورقي بالفائدة المرجوّة، وخدمته من جميع النواحي من طباعة ونشر وتسويق، وعلى أثرها أصبح الكتاب الإلكتروني مع الورقي يصلان إلى القارئ بسرعة.

وقال: "لا شك أن المعارض المحلية والدولية تُعرِّف المؤلِف بغيره، فنحن نلحظ أن هناك كتبًا سعودية مطلوبة خارجيًا بفضل دور النشر الجيدة، وهذا نتاج التواصل بين المؤلفين أولًا، وكذلك وجود كتبه في مكان غير مكانه، فالكتاب الجيد يصل إلى القارئ، وبعيدًا عن دور النشر الدخيلة صاحبة عبارة أكثر الكتب مبيعًا".

وأشار الصميعي إلى خطوة استقطاب دور نشر لمؤلفين مشهورين وبعقود كبيرة، وقال: "هذا مفيد للناشر والمؤلِف، خاصة أن هناك مبدعين تُطلب كتبهم للداخل والخارج، وأن كان من إشكالية فهو التزوير حيث يؤثر عليها، والقضاء على التزوير يكون بطبع الكتاب المميز والمطلوب طبعتين، طباعة جيدة للدول ذات العملات القوية، وطباعة أقل منها للدول ذات العملات الضعيفة.

ويشارك في معرض المدينة المنورة للكتاب 300 دار نشر ما بين سعودية وعربية ودولية عبر 200 جناح مقدمة للزوار شتى العناوين في عالم الثقافة والأدب، ويستمر المعرض في استقبال زواره إلى يوم غد الإثنين 5 أغسطس 2024.



الروائي أسامة المسلم:

الروايات تقدم شخصيات ناقصة، و تفشل وتنجح كحال الإنسان.



سارة العَمري:

أكد الروائي السعودي أسامة المسلم أن الواقع أصبح غريباً أكثر من الخيال، وهو أحق بتصويره في القصص والروايات، لافتاً بأن الرواية يمكن أن تعيدنا إلى الواقع، وتكشف طبيعتنا الإنسانية الحقيقية.

جاء ذلك في جلسة نقاش بعنوان «خيال وواقع: التقاء الخيال بالواقع»، ضمن البرنامج الثقافي لمعرض المدينة المنورة للكتاب 2024، الذي يقام بنسخته الثالثة خلف مركز الملك سلمان للمؤتمرات بالمدينة المنورة، أدارت الجلسة الأستاذ المساعد ومدربة الحياة الدكتورة هناء نمنكاني.

وأكد المسلم في الندوة بأن القصص عبر التاريخ كانت الوسيلة لنقل المعلومة أو القيمة، لأنها تعتبر إناءً سهلاً للتداول، مضيفًا بأن الروائي والقاص الذي يستخدم عبارة عزيزي القارئ استخدم كذا وكذا هو خطاب غير مستساغ، فاترك للقارئ أن يخرج بقيمه الخاصة ورؤيته عبر القصة الخيالية والحالمة، فالقارئ ذكي ويمكنه أن يخرج بالخلاصة والقيمة المناسبة.

وفجّر المسلم تصريحاً مثيراً خلال حلقته النقاشية مؤكدًا فيها بأن الروايات تقدم شخصيات ناقصة، تفشل وتنجح كحال الإنسان، وفي حالة صراع دائم، بخلاف الإنسان على أرض الواقع الذي يظهر ما لا يبطن، ليظهر لدينا (الإنسان المزيف)، كاشفاً «ففي هذا الزمن أصبح من المعيب أن نكون بشراً، والرواية يمكن أن تعيدنا إلى الواقع، وتكشف طبيعتنا الإنسانية الحقيقية، لاسيما وأن الواقع أصبح غريباً أكثر من الخيال، وهو أحق بتصويره في القصص والروايات».

وكان المعرض قد شهد حالة من الازدحام الشديد عند منصة التوقيع، للحصول على إهداء أو توقيع لإحدى روايات المسلم الثلاثين، في حالة شبيهة لما حدث من حالة ازدحام في معرض الرباط الدولي للكتاب في المغرب، في شهر مايو الماضي، والذي شهد بعض حالات الإغماء.

وأشار المسلم إلى أن كل إنسان لديه مهارة سيبدع فيها حتمًا،

والخيال يجعلنا نضع تصوراً لهذه المسيرة، وكيفية البحث والسعي وراء هذه الأحلام لتحقيقها، بشرط أن يكون في حدود قدرات الفرد، وواقعياً، وفي متناول اليد. فالشاب حينما يغير تخصصه من الجامعة، فإنه يحتاج التخيل للتنبؤ بما سيحدث له لاحقاً، والخيارات المستقبلية المتاحة لديه، والقيود المحيطة به، والمخاطر، والمجازفة التي يمكن أن تنتهي بمستقبل أفضل.

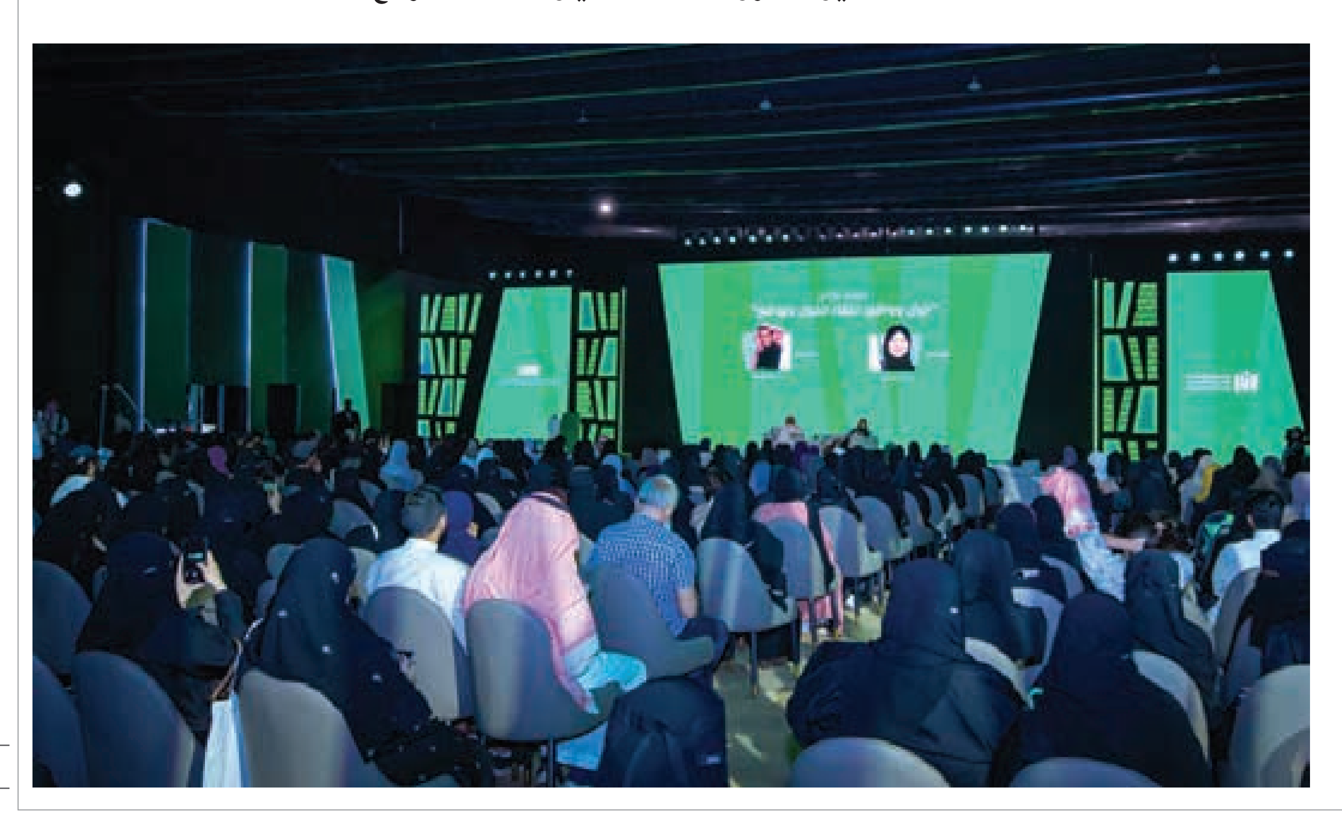
وأجاب المسلم في سؤال حول الغرض من رواياته «ليس من العيب أن نستمتع، الرواية ممتعة وفيها قيم وخبرات ومعرفة، لكن؛ المتعة بحد ذاتها شيء صعب المنال ومن الجميل أن نجد مصدراً من مصادرها في الرواية، وليس عيباً أن نستمتع، وهو شيء جيد لروحك وعقلك».

ونصح الكتاب الجدد «اكتبوا ما تريدون وما تشاؤون، ولا تنجرفوا وراء فكرة أن الرواية لها قوانين لا يمكن كسرها، القوانين الوحيدة هي اللغويات، وغير ذلك عبّر كما تريد، فلا يمكن أن نحد الرواية بقوانين، فتكسر».



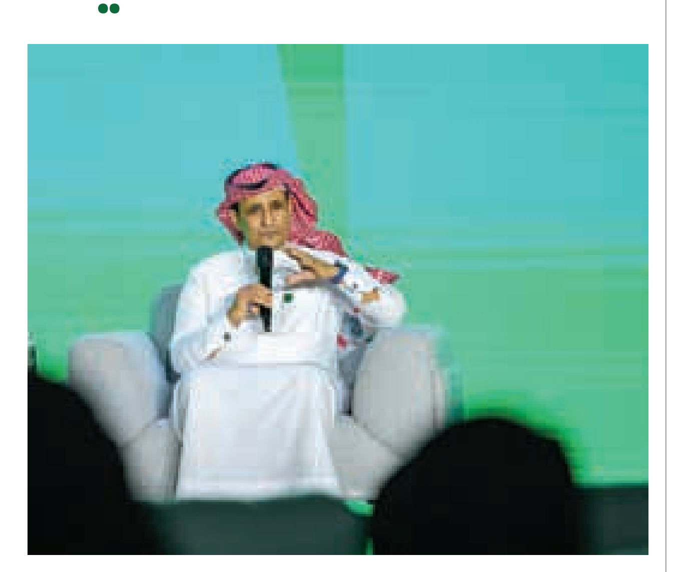
من جهتها، أكدت نمنكاني بأن سرد القصص بالاستعانة بالخيال لها دور مهم عبر التاريخ وحتى اليوم، ففي وقت الشدائد الإنسان يحتاج القصة، وذكرت «من الأمور التي غيرت مجرى حياتي هي القصص، التي تتضمن الخيال والأمثلة، وحينما تواجهنا المشاكل فإننا نحلها بالخيال، وليس بالمنطق وحده، إذ يمكننا تخيل الحلول الممكنة، فخيال القصة والرواية تستطيع أن تحفز التفكير لدى القارئ».

ولفتت بأن الحكمة في سطور الرواية تصل للإنسان بشكل أسهل من إملائها بشكل مباشر، ودعت الإنسان أن يتخيل بكل ما يستطيع من خيال، بشرط أن يعود إلى الواقع، ويستقرئ واقعه جيداً، ونصحت «تخيلوا كثيراً حتى نجد حلولاً، ونخرج من إحباط الواقع».



«المعيلي» بمعرض المدينة المنورة للكتاب:

أهالي المدينة عاشوا قبل العهد السعودي بؤسًا وفقرًا ومجاعة.



الدكتور رجاء بن عتيق المعيلي



ندوة المدينة المنورة في العهد الحديث

سارة العَمري:

استضاف معرض المدينة المنورة الكتاب 2024 ندوة حوارية بعنوان «المدينة المنورة في العهد الحديث»، تحدث فيها أستاذ التاريخ الحديث في الجامعة الإسلامية الدكتور رجاء بن عتيق المعيلي، وأدار الحوار عبدالرحمن الوقيصي.

وأكد الدكتور المعيلي، أن المدينة المنورة كلها أدب وتاريخ، منذ هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، والتي عاش فيها نحو عشر سنوات، ساردًا في الندوة الحوارية قصة انضمام المدينة المنورة إلى الدولة السعودية الأولى، والثانية والثالثة، وما تعرضت له من حصار خلال ذلك.

واستشهد بحديث المؤرخ عبدالرحمن الجبرتي صاحب كتاب «عجائب الآثار في التراجم والأخبار»، حينما قال إن أمراء الدولة السعودية حينما دخلوا المدينة المنورة أزالوا الشركيات والمخالفات الشرعية، لافتاً إلى أن أهالي المدينة عاشوا قبل العهد السعودي بؤساً وفقراً ومجاعة، وقصصاً مأساوية.

وأوضح أن أهالي المدينة المنورة خاطبوا المؤسس الملك عبدالعزيز للانضمام إلى الدولة السعودية الثالثة، فأرسل لها جيشاً، لقدسيتها وأهميتها، وبعد حصار دام عشرة أشهر، وفي 20 جمادى الأولى 1344 هـ، انضمت المدينة للدولة، معلنين الطاعة والولاء والبيعة، ثم عُين الملك عبدالعزيز ابنه محمد أميراً على المدينة، وأمر بإزالة المخالفات الشرعية، بعد إصدار علماء المدينة فتوى بذلك، وعاشت بعدها «طيبة» ازدهاراً ونهضة علمية، وحركة ثقافية، وتوسعاً عمرانياً، وتقدماً في الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن.

وحول تحويل اسم مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها (أو المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها) إلى اسم المملكة العربية السعودية، ودور أهالي المدينة في ذلك، أوضح أن هناك اقتراحات عدة وصلت للملك عبدالعزيز عبر برقيات الوجهاء والعلماء والأهالي من مختلف المناطق، ومن بينهم أهالي المدينة المنورة، وشكل عقبها المؤسس -طيب الله ثراه- لجنة، ورفعت له اختيارها مسمى (المملكة العربية السعودية)، واستشار المؤسس حينها أهالي المدينة المنورة وغيرها من المناطق، فجاءت الموافقة والمباركة لهذا المسمى، فصدر حينها مرسوما ملكي رقمه 2716 في 17 جمادى الأولى عام 1351هـ، يقضي بتحويل اسم الدولة إلى المملكة العربية السعودية، ابتداءً من يوم الخميس 21 جمادى الأولى 1351هـ الموافق للأول من الميزان/ ويقابل يوم 23 سبتمبر 1932م.

وحول سؤال عما إذا كانت المدينة المنورة تقام على أنقاض مدينة أخرى، لا يستغرب الدكتور رجاء المعيلي ذلك، ففي المدينة تظهر اكتشافات أثرية بشكل دائم ودوري، لكن لم يعلن رسمياً عن صحة هذه المعلومة ودقتها.

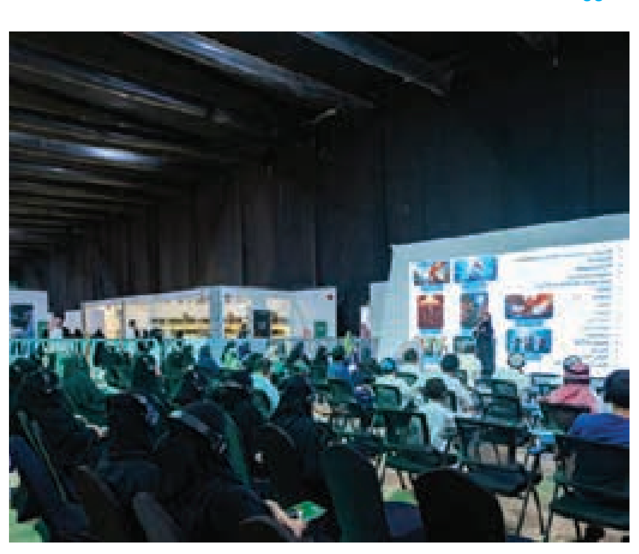


في ورشة عمل بمعرض المدينة المنورة للكتاب..

تساؤل عن ندرة كتب الخيال العلمي العربية.



أستاذة منى كنعان



ورشة عمل بمعرض المدينة المنورة للكتاب تتساءل عن ندرة كتب الخيال العلمي العربية

سارة العَمري:

أكدت الكاتبة منى كنعان، وجود ندرة في روايات الخيال العلمي العربية، في حين هناك غزارة في إنتاج روايات الفانتازيا، إذ وصفت عددها بـ «الخجول»، مقارنة بالروايات الغربية الفانتازية الأصلية أو المترجمة، داعية إلى البحث عن أسباب ذلك وتداركه.

جاء ذلك في ورشة عمل «كيف نقرأ روايات الخيال العلمي والفانتازيا؟»، قدمتها منى كنعان ضمن البرنامج الثقافي لمعرض المدينة المنورة للكتاب بنسخته الثالثة، واستعرضت فيها كنعان عدداً من الاختراعات المهمة التي ذكرت سابقاً في القصص والروايات، مثل الانترنت الذي تبنأ به الأديب الأميركي مارك توين عام 1898م في روايته، وكذلك الهبوط على سطح القمر الذي جاء بعد 100 عام على كتابة الفرنسي جول فيرن «من الأرض إلى القمر» عام 1865م، وكذلك الأمر بالنسبة للرادار ومحادثات الفيديو والصحف الرقمية والكروت الائتمانية والروبوتات والطابعات ثلاثية الأبعاد.

وأشارت إلى أن قراء روايات الفانتازيا والخيال العلمي هم ذو أفق واسع، ممن يصدقون بوجود الاختراعات والغرائب قبل غيرهم، ولديهم احترام نحو المعرفة والبحث عنها، ولا يمكن أن تعبرهم فكرة دون أن يستفسروا عنها، وليسوا خياليين كما يعرف عنهم.

وأوضحت أن الفلاسفة قديماً قالوا إن الطفل يملك في صغره حرية خيالية واسعة، ثم يأتي الأهل والمدرسة يؤطرون هذا الخيال، وتطرقت إلى العلاقة بين الروائي والقارئ، التي توصف كالأقطاب، بشقيه الجمالي والفني، وعندما تكتمل يتقارب الطرفان القارئ والكاتب وتتكامل العملية الإبداعية، فالقارئ له وظيفة دائماً في النص لتفسير النص، كمشارك فعّال.

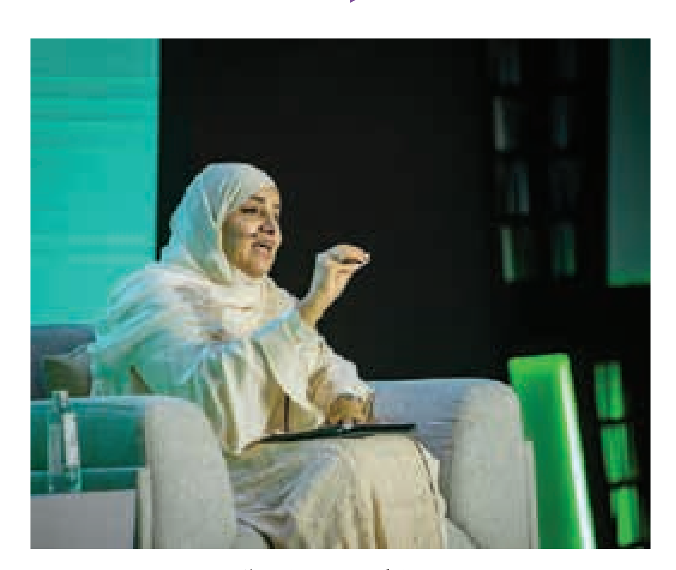
ولفتت صاحبة كتاب (الباحثون عن الدهشة)، النظر إلى أبرز الشخصيات التي تظهر عادة في روايات وأفلام الفانتازيا والخيال، مثل بشر بصفات ومشاعر وقدرات وشخصيات مختلفة ومتنوعة، والمخلوقات القوية والشريرة، وأنصاف البشر أو القوم الصغار غير المكتملين، العفاريت، العمالقة، التنانين، الجنيات، حوريات البحر، مصاصو الدماء والمستذئبون، الموتى الأحياء، الجريفون (Griffin)، والشياطين.

معرض المدينة المنورة للكتاب..

صمود الرواية النسائية العربية أمام التغييب.




ندوة الرواية النسائية العربية بين ثقافتين



الدكتورة نورة القحطاني

سارة العَمري:

استعاد معرض المدينة المنورة للكتاب 2024، عبر ندوة حوارية بعنوان (الرواية النسائية العربية بين ثقافتين)، صمود هذا الجنس الأدبي النسائي أمام التغييب وسطوة الأدب الذي يكتبه أدباء رجال.

وقالت الأكاديمية في قسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود الدكتورة نورة سعيد القحطاني، في الندوة التي أدارت حوارها أستاذ دراسات الترجمة بجامعة القصيم الدكتورة أروى الصالح، إن الروايات النسائية عاشت محطات وتحديات في الثقافتين العربية والغربية. وأشارت إلى أن المرأة العربية كانت على هامش الثقافة، ولم يدون التاريخ كثيراً من النتاج الأدبي النسائي مثلما حفظ النتاج الأدبي للرجل، وبعد زمن من التغييب، دخلت المرأة الأدب بكل قوة كأديبة وشاعرة وصاحبة صالون أدبي.

وفي رحلة الرواية النسائية بين ثقافتين، استعرضت القحطاني نماذج نسائية عربية طرقت أبواب الرواية، وقرأت في الثقافتين العربية والغربية، وتلقاها الآخرون بطرق وأساليب مختلفة عبر العقود الماضية.

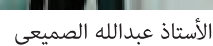
وأوضحت القحطاني، أن هناك ظروفاً منعت رواج الأدب النسائي، منها منع الرقابة لتداول بعض الكتب التي أصدرتها سيدات في فترة سابقة من الزمن، إذ اعتبرت تهديداً للأدب العربي المحافظ، وتمرداً على واقعها، وغيرها من الأسباب؛ كما ينظر لها بعض المتشددين على أنها وسيلة لإفساد الأخلاق، وكانوا يحكمون على الرواية النسائية من منطلق أيديولوجي، وأثر ذلك على استجابة وتلقي الجمهور لها، لذلك كانت سوق العمل الأدبي النسائي محدودة. وقالت صاحبة كتابي (الخلود عبر الكتابة)، و(الرجل في الرواية النسائية السعودية.. رؤية ثقافية وجمالية)، إن الروائيات العربيات واجهن بعض المواقف والتحديات الصعبة، مثل السجن في بعض الدول العربية، لذلك أحجمن عن مواصلة الكتابة الروائية، وبعضهن تخفين تحت اسم مستعار يضمن لهن الكتابة دون قيود.

وفي فترة من الزمن، ذكرت أن بعض الخطباء في المساجد كانوا يحذرون من الروايات النسائية، والتي كانت تركز على حقوق المرأة والحجاب وغيرها، وكان ذلك سائداً منذ الستينيات ميلادية وحتى أواخر التسعينيات في عدد من الدول، وتأثر النقاد العرب بذلك، وكانوا ينتقدون ذات الكاتبة أحياناً، دون النظر في روايتها أو منتجها الإبداعي، مضيفة «كان المجتمع أشد عنفاً نحو الرواية النسائية، وينظر لها بأن متمردة على واقعها، وحتى وإن كانت الرواية رائعة، فكان ينظر إلى الرواية بعين الشك، مثلما حدث مع الروائية المعروفة أحلام مستغانمي في روايتها الأولى (ذاكرة الجسد)، إذ قيل بأن أديباً رجلاً ساعدها على كتابتها أو كتبها بالنيابة عنها».

وأكدت الدكتورة نورة القحطاني، أن هناك دراسات أنصفت رواية المرأة، وقرأته وبحثت فيه كجنس أدبي يستحق الاطلاع والغوص في كواليسه وسطوره وخفاياه، وتابعت «في الثقافة الغربية، لم يشهد الأدب العربي رواجاً وترجمة إلى اللغات الحية بشكل كبير، إلا أن فوز الروائي نجيب محفوظ بجائزة نوبل للآداب، ثم أحداث سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة، دفعت إلى البحث عن الأدب العربي».

حلقة نقاش بمعرض المدينة المنورة للكتاب ..

توقع انتهاء عصر التزييف على منصات التواصل.



الأستاذ عبدالله الصميعي


ورشة عمل المشكلات الفلسفية

سارة العَمري:

شهد معرض المدينة المنورة للكتاب بنسخته الثالثة عقد حلقة نقاش حول المشكلات الفلسفية، تنبأ فيها المفكر والكاتب المهندس حمد الراشد بانتهاء عصر التزييف والتفاهة على منصات التواصل الاجتماعي، معللاً ذلك بتنامي وعي المجتمعات، مشيراً في السياق ذاته إلى أن الذكاء الاصطناعي له مخاطر محتملة، ومنها المحاكاة لصور البشر وحديثهم وميولهم والتي تمنح فرصًا للتزييف والخداع، وكذلك أخطار انفلات الخوارزميات، وحدوث برمجة تلقائية وذاتية للروبوتات تؤدي إلى فقدان سيطرة الإنسان عليها، ويدرس ذلك فلسفياً ضمن مسار "فلسفة التكنولوجيا".

وتناولت الحلقة، التي أدارها عبدالله الصميعي، التقنيات الحديثة وأثرها على ممارسة القراءة والبحث الجاد في مجالات المعرفة، لاسيما الفلسفة، حيث استنزف الفضاء الإلكتروني الإنسان وأفقده شغف البحث والقراءة والتفكير المنطقي، معدداً الأسباب التراكمية التي أدت إلى ضعف التفكير المنطقي، ومنها ضعف القراءة، وغياب الحس النقدي، وانتشار بعض الحجج في المجتمع في سياق الحجج الضمنية، مما أدى إلى وجود مغالطات منطقية، في وقت تحتاج فيه الحياة إلى المواجهة، وتستلزم من أفراد المجتمع أن يكونوا على قدر من الثقافة، واستخدام المنطق.

وأشار الراشد، وهو عضو مؤسس لحلقة الرياض الفلسفية وجمعية الفلسفة، إلى دور التنوير الفلسفي في المجتمع، وهو منح الفرد عملية التفكير الفلسفي، ومن معضلاتها أن الفلسفة نخبوية لا تتطلب التبسيط، في حين يحتاج التنوير إلى تبسيط المشكلات، ويحتاج المجتمع إلى إيضاح المفاهيم وعدم الخلط بينها.

وبيّن الباحث أن الفهم السليم لمنظومة الثقافة والفلسفة ضروري لتحقيق تأثير الفلسفة، لافتًا إلى أن الفكر الغربي مختلف، وله مدارس وتيارات متنوعة ومختلفة في طرحها الفلسفي، ومن الصعب أن نحكم إن كان هناك تأثير إيجابي لهذا الفكر على العرب ومجتمعات الشرق، وهذا يحيلنا إلى إشكالية العالمية والخصوصية، وكيفية الموازنة بينهما.

وكان المهندس حمد الراشد قد أصدر ثلاثة كتب هي (رينيه ديكارت)، و(ضد المسيري)، و(في فلسفة الأخلاق)، وشارك في كتاب (أوراق فلسفية)، وهو مهندس تخطيط طاقة.



في ندوة بمعرض المدينة المنورة للكتاب ..

العلاقة بين الذكاء الاصطناعي واضمحلال الخيال الأدبي.

سارة العَمري:

ناقشت أستاذة الفلسفة والنقد والأدب العربي الدكتورة رانية العرضاوي، تأثير الذكاء الاصطناعي على الأدب والنقد، وما تقدمه هذه التكنولوجيا أيضًا من الفرص التي تساهم في تعزيز الابتكار والإبداع بمجاليّ الأدب والنقد، في ندوة «مستقبل الدراسات الأدبية والنقدية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي»، المُقامة في معرض المدينة المنورة للكتاب 2024، والتي أدارتها الدكتورة فوزية الفهدية الأستاذة المتعاونة مع قسم اللغة العربية في كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس.

وأشارت العرضاوي في حديثها، إلى أنه على الرغم من مساهمة برامج الذكاء الاصطناعي وفوائده الكبيرة في تحسين الكتابة النقدية، إلا أنه من الممكن أن يصبح عامل تأخر إبداعي، وقالت: «إن ما يطرحه معرض المدينة المنورة للكتاب في نسخته الثالثة، من موضوع اليوم هو شاغلٌ عام للأدباء والباحثين، وشاغلٌ شخصي لدي، حيث إن تلك البرامج كانت من الموبقات بالنسبة لي، وقد كنت من ألد أعدائها، واعتبرتها في مرحلة ما الساحق للابتكار والإبداع، والسالب للهوية البشرية، وإنها تعتبره اليوم من أهم الدراسات الحديثة التي تساهم في خدمة الإنسان».

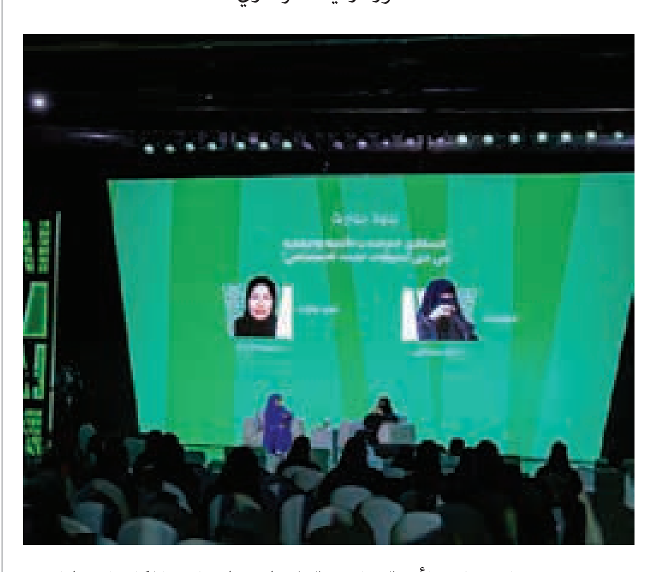
وتابعت الدكتورة حديثها عن واقعية تلك البرامج وتغلغلها طبيعة البشر اليومية ووصولها حتى أدق التفاصيل بقولها: «إن البرامج اليوم هي واقعٌ لا مفر منه، ولكن في ظل تلك الواقعية المفروضة يجب أن نسأل أنفسنا سؤالًا مهمًا ماذا نريد تحديدًا من الذكاء؟ وهل نريد منه القيام بمهامنا جمعاء كالتفكير والكتابة وغيرها؟».

وشددت العرضاوي على خطورة تولّد مسميات جديدة ومدى تقبلنا لتلك المسميات والتدخلات الذكية بحياتنا وخصوصًا في إنتاج الأدب الذكي نسبة للآلة، وهل قبولنا للأدب الذكي يجعل من قبولنا للنقد الذكي أسهل، ويكون بوابة لظهور الفلسفة الذكية؟

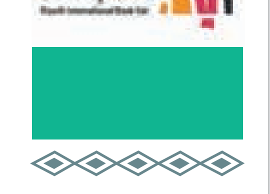
وعن ماهية الإنتاج الذكي تقول العرضاوي: «الذكاء بشكله الحالي هو مُحاكيّ بحت للمدخلات المعبأة به، فلو كانت جميع المدخلات هي تحيزات عرقية، أو أخلاقية، أو جنسية فستكون كل الخوارزميات طبقاً لما تم إدخاله من معلومات، ففكرة الحصول على الأدب من برامج الذكاء الاصطناعي هي ما يجب أن تكون تحت المراجعة، فالآلة تحمل إيديولوجيا مُدخل تلك المدخلات، وهو ما سيطرح السؤال التالي: هل يحظى من يستعين بالذكاء الاصطناعي فكرةً أو تحريرًا بالحفاوة الخالصة التي يحظى بها المؤلف البشري؟».

وعادت العرضاوي لتقول: «إن البشرية ستعاني من اضمحلال الخيال والأفكار، خصوصًا لدى الكاتب في ظل ما تقوم به تلك البرامج»، مؤكدةً بأن تسليمنا الكامل للآلة سيُفقد البشرية استخدام عقولها والخروج بإنتاجية مستمرة، واضعةً أجهزة المحمول مثالًا لفقدّنا الحسّ البصري.


الدكتورة رانية العرضاوي


ندوة مستقبل الدراسات الأدبية والنقدية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي

وتناولت الدكتورة صعوبة اللغة العربية في تراكيبها على برامج الذكاء الاصطناعي لما تحتويه من بيانات ضخمة من التراكيب النحوية والصرفية مثل: الكناية والاستعارة والطباق وغيرها، مما يمكننا تسميته ذكائيًا بحوسبة اللغة العربية، وهو ما يجعل بعض المخرجات تتسم بالضعف في المصداقية.



في معرض المدينة للكتاب:

ورشة "العلاج بالفن" توضح الفرق بين المعالجين والهواة.

سارة العَمري:

تناولت ورشة "العلاج بالفن" المقامة في معرض المدينة المنورة بالكتاب، مفهوم العلاج بالفن، عبر العودة إلى جذوره التاريخية، مستعرضةً فيها الدكتورة: هدى بنت عبدالله القحطاني الأستاذ المساعد للعلاج بالفن في جامعة طيبة، مجموعة من الأبحاث والدراسات التي أثبتت فعالية العلاج وأثره الإدراكي كعلاج ونهج يعزز الشفاء والاستفادة من أعمق المشاعر الإنسانية والكشف عنها عبر الفنون الإبداعية.

وبيّنت القحطاني بورشتها النواحي التي يعتمدها العلاج بالفن وهي: الناحية العقلية وغالبًا ما يكون ظاهرًا في جانب الرسم، والناحية الجسدية ونستطيع ملاحظته في أبسط طرقه وهي مسكة القلم، والناحية النفسية من خلال ما يمر به الفرد من صدمات الطفولة كالتحرش والعنف، وما تكشفه الناحية العلائقية من مشاعر الحب والكراهية جليّة في الرسم، وأخيرًا الناحية العلاجية وهي ما تكون تحت إشراف المختصين.

واستعرضت القحطاني مجموعة من الرسومات كدليل على قدرة المختصين في معرفة العمر العقلي، والشعور النفسي أيضًا، وما يكون من صدمات متوارثة في الطفل، وحتى طبيعة العلاقة العائلية بين الأفراد لكل ممارس للعلاج بالفن، قائلةً: "الفن هو أصدق الشعور خصوصًا الرسم لدى الطفل، فهو بالنسبة له الأكثر مصداقية لفهمه، بعكس البالغ لأنهم دائمًا ما يتعمدون اخفاء مشاعرهم والتلاعب بالرموز لتشتيت الآخر".



ومارست القحطاني في ورشتها العلاج التحليلي بإشراك المتواجدين بالورشة وطلبهم رسم عائلة من الإبل لتوضح لهم كيف يستطيع المعالج بالفن فهم نفسية الفرد والمؤثرات البيئية حوله، مشددةً على أهمية التفريق بين المراحل العلاجية بدءً من التحليل، ثم التشخيص، ثم الإرشاد وانتهاءً بالعلاج، ناصحةً ببعض المهارات العلاجية المساعدة مثل: التلوين وألعاب البزل والتركيب وفن الاوريجامي والتشكيل بالطين.

وشددت الدكتورة على توعية الزوار بأن منصات التواصل الاجتماعي امتلأت بالهواة الذين شاركوا المعالجين في مرحلة التحليل، وغالبيتهم من مدعي العلوم الوهمية مثل: تحليل الخط والتوقيع وعلم الأبراج، مضيفةً: " بأن كل علمٍ حتى يكون حقيقيًا يجب أن يرتكز على قواعد وأسس علمية وليست توقعات تكهنية لا مرجع علمّي لها".

معرض المدينة المنورة للكتاب
Almadinah Book fair

يذكر أن معرض المدينة المنورة للكتاب يقدم ورش عمل متنوعة تتناول مواضيع تساعد الزوار على تطوير مهاراتهم المعرفية، وتثري وعيهم الثقافي، حيث يُقام المعرض هذا العام على مساحة 20 ألف متر مربع خلف مركز الملك سلمان الدولي للمؤتمرات، ويفتح أبوابه للزوار طيلة أيامه السبعة من الساعة الثانية مساءً حتى الساعة 12 منتصف الليل.



في ندوة حوارية بمعرض المدينة..

منال القثامي: تدوين الحكايات الشعبية يفقدها المرونة والنمو والتطور.

صادق الشعلان

بينت المتخصصة في البحث عن الحكاية الشعبية الدكتورة منال القثامي «أن تدوين الحكاية الشعبية وما يسعى له في الحفاظ على الشكل التعبيري، يُفقدها المرونة وقابلية النمو والتطور «فهذا الانتقال من الشّفهي إلى المكتوب يحوّل الحكاية الشّعبيّة من المجهول إلى المعلوم، مع أنّ المدوّن لها هو في ذات اللحظة ناقل ومبدع، وهو في عمليّة التّدوين يسعى إلى الموازنة بين موهبتين هما الذاكرة والإبداع»

وتابعت « تدوين الحكاية الشعبية كتابيًا - التي تعد الشفاهية أهـم سماتها- يفقدها الأصوات أو الكلمات أوالعبارات التي تُستخدم لملء الفراغات اللغويّة في الكلام الشفهيّ، والتي تقوم بوظيفة التواصل بين المتكلم والمتلقّي، وتمثلها في الحكايات الشعبية صيغ كلاميّة تتكرّر عند سرد الحكايات أنتجتها الثقافة في بيئة الحكاية على كيفية معينة».

جاء ذلك ضمن الندوة الحوارية «الحكاية الشعبية حاملة قيم الشعوب وتراثها»، التي نظمها معرض المدينة المنورة للكتاب 2024، وأدارهـا الدكتور هاجد الحربي، وحفلت بحضور أكاديميين وباحثين ومعنيين بفن الرواية.

ومما ذكرته القثامي «إن اقتران المرأة بالحكاية الشعبية وثيق، مما هيأها أن تكون أكثر حضورًا فيها من الرجل، لاسيما وأن عرفنا أن للحكاية دور كبير في التوجيه السلوكي للأطفال، وحثهم على التمسك بالقيم والتعاون وحب الخير، وتُعزز القيم الأخلاقية، وتحقق التواصل الثقافي واللغوي بين الأجيال، وتبرز التراث الإنساني على مر العصور ليتعرف كل جيل على تـراث أسلافه وثقافتهم»



وزادت» فالحكاية الشعبية ليست فقط للتسلية، ولا يقتصر دورها على حديث للمجالس، بقدر ماهي ثـروة فكرية من روح المجتمع، تتحدث عن آماله، ونابعة من همومه وانشغالاته، وتلبي الحاجات النفسية والبيولوجية، وتنفس عن المكبوتات والرغبات التي لا يمكن ممارستها في الواقع، لكونها تتعارض مع القيم المجتمعية أو أنها تخرج عن حدود القدرة الذاتية المحدودة للطبيعة البشرية».

ومما أوردتــه الدكتورة القثامي «بأن الحكاية الشعبية تعد مصدرًا لتهيئة الفرد ثقافيًا، وتنقل له ثقافات العصور الفائتة من ألغاز وحكايات، حاملة لهم القواعد الأخلاقية، ودورهـا في تشكيل البنية الثقافية ليس للفرد وحده، بل المجتمع كافة، وتساعد على الاحتفاظ بالمكتسبات الثقافية، وتدفع باتجاه التغير الاجتماعي والثقافي لتحقيق تفاعل أكبر بين الثقافات».

وفـي ختام الندوة بينت القثامي «أن سر بقاء وديمومة الحكاية الشعبية هو حاجاتنا المستمرة لها، ولذلك فهي كغيرها تخضع لتفسيرات عديدة، وقراءات جديدة، وفق المناهج النقدية المتاحة» مشيرة إلـى استطاعة أي دارس أن يطبق أيا من المناهج «شريطة ألا ينسى الحاجات الإنسانية التي وُظّفت الحكايات الشعبية لها، ولا يتناسى تفردها بطابعها الاجتماعي الخاص، الـذي يجعل منها عاكسًا وحاملًا لمراحل تطور المجتمع، فالحكاية مهما يكن نوعها تصور المصير الجماعي للناس حتى ولو كان بطلها مفردًا ولغتها محليّة ضيّقة، وأهدافها فرديّة، ومن ثم علينا الاهتمام بها والحرص على استمرارها ما تعاقبت الأجيال».

وأوضحت أن الحكاية الشعبية تعتمد على التمثيل من حركة اليدين وتعبيرات الوجه، وتُبنى على ذلك، وتُمهد من قِبل الراوي بدعوة السامعين للاستعداد، وهو تمهيد متأصل في فن روايـة الحكاية الشعبية، كما هي نتاج التفكير الجمعي «أخذين في العلم أن القص الشعبي حُرّم في عصر من العصور، وكان يظهر في حدود ضيقة».



أكدوا أن هيئة الأدب والنشر والترجمة دعمت قطاع النشر بشكل غير محدود..

ناشرون: معارض الكتب تُعزز حركة النشر السعودي.


محمد المشوح


محمد الفريح


إبراهيم آل سنان

كتب صادق الشعلان

أكد ناشرون سعوديون، على الدور المهم والحيوي لهيئة الأدب والنشر والترجمة، في دعم صناعة النشر السعودية، وتمكين المؤلفين السعوديين، ووضع السياسات والإستراتيجيات الخاصة بتطوير قطاع النشر، متفقين على الدور الجلي لمعارض الكتاب في دعم وتنشيط حركة النشر ودور النشر السعودية البالغ عددها 534 دار نشر سعودية.

مبادرات دعم النشر

قال الناشر إبراهيم آل سنان: "إن هيئة الأدب والنشر والترجمة دعمت قطاع النشر المختص بالثقافة والمعرفة بشكل منقطع النظير، وبمبادرات لا تلمسها في كثير من الدول، كما أنها لا تدخر جهدًا في توضيح هدفها من مبادراتها ودعمها لقطاع النشر سواء بعقد ورش عمل أو إقامة ندوات ومحاضرات ودورات تدريبية، لتصبح المسؤولية علينا كناشرين بعد أن أدت الهيئة كل ما عليها في كل المجالات، فهذا الجهد إن لم يستوعبه المعنيون في قطاع النشر جيدًا فلن يتمكنوا من تحقيق مستهدفات الهيئة".

وأضاف: "جاء دعم الهيئة ومبادراتها في النشر منوعًا ما بين دعم مادي وتدريب وتطوير لكل مؤسسات النشر، مما دفع بنمو هذا القطاع وتحقيقه نشاطًا كبيرًا في الأعوام الأخيرة، ومنذ بدأت الهيئة بإطلاق مبادراتها كان هناك ناشرون تعاملوا معها على أنها مصدر ربح مباشر، وليس استثمارًا في مؤسساتهم، وتحقيق اقتصاد مستدام معتمدًا على نفسه، مما دفع بعضهم على

مغادرة السوق حالما يتوقف الدعم".
وحول دور معارض الكتب في دعم دُور النشر، وتنشيط مبيعات الكتب، قال آل سنان "قديمًا كانت معارض محلية كثيرة تمر علينا مرور الكرام، كون التركيز كان على معرض الرياض الدولي كأكبر معرض من حيث المبيعات والحضور في المملكة العربية السعودية، وكنا في قطاع النشر ننتظر معرض الرياض من عام لعام لزيادة الأرباح، فالمعارض منافذ بيع مباشرة مع القراء بعكس المكتبات التي تستقطع من النشر ما يقارب 50٪ من قيمة المبيعات، لذا جاءت الهيئة بفكرة ممتازة جدًا وهي تنشيط منافذ البيع الأخرى والمختلفة لمساعدة دور النشر على زيادة الربحية، ومن هذه المنافذ معارض الكتب المحلية، التي تسعى الهيئة إلى زيادتها، حيث وسعت نطاق مشاركة الجمهور في النشاط الثقافي والمعرفي الذي نشاهده بكثافة في معارض الكتب، وأصبح أكثر توسعًا في تغطية المناطق الأخرى من المملكة.

ضرورة توسع مشاركة الناشر

بدوره، ثمّن الدكتور والناشر محمد المشوح، دور معارض الكتب التي تنظمها هيئة الأدب والنشر والترجمة عبر مبادرة معارض الكتاب في السعودية بالتعريف بكل جديد من إنتاج الثقافة والمعرفة ودعمها في النشر، وحضور الناشر السعودي في جميع المحافل الكبرى، وأثر ذلك على المثقفين والأدباء ومشاركاتهم، مما جعل من السعودية محور الثقافة العربية الفاعلة اليوم في تشجيع وترسيخ القراءة لدى الجميع ونشرها.
كما أثنى المشوح، على جهود الهيئة في كل ما يختص بالثقافة، وتحديدًا قطاع النشر، وقال إن ذلك يتجلّى في الحراك الثقافي الكبير الذي تقوده الهيئة، وأثره الإيجابي والفعال على دُور النشر.
وقال: "في تصوري من أهم المنجزات التي تحققت حضور الترجمة في العمل الثقافي السعودي عبر العديد من المبادرات التي كان لها الفضل في وصول الأعمال السعودية الثقافية إلى العالمية، ومعارض الكتاب أحد هذه المشارب الثقافية الكبرى، بل الجسر الأكبر للتواصل بين الجميع، حيث يجتمع فيها أرباب النشر والتأليف والقُراء، مما شجع الناشر السعودي على التواجد فيها".

دور حيوي وجهد فعال

من جهته، وصف الناشر محمد الفريح، دَور هيئة الأدب والنشر والترجمة في دعم صناعة النشر بالحيوي، وقال: "الهيئة تضطلع بمهام إستراتيجية تتمثل في وضع السياسات والإستراتيجيات الخاصة بتطوير قطاع النشر والكتاب في المملكة، فمن خلال دراسة احتياجات السوق ومعالجة التحديات والمعوقات، تمكّنت للهيئة أن تضع خطط وبرامج فعالة لدفع عجلة النشر إلى الأمام، علاوة على الدعم المالي والفني للناشرين والمؤلفين، بما في ذلك مِنح للنشر والترجمة، وبرامج تدريبية لتطوير مهارات العاملين في قطاع النشر، فالدعم المادي والمعنوي يساهم في تمكين دور النشر وتعزيز قدرتها التنافسية".
وأشار إلى جهود هيئة الأدب والنشر والترجمة في التنسيق والتعاون مع الجهات ذات العلاقة في تعزيز منظومة النشر والقراءة، مؤكدا أن التكامل والتنسيق بين مختلف الجهات المعنية أمر ضروري لتحقيق النتائج المرجوة، مبينًا أن إنشاء الهيئة لمراكز متخصصة في البحث والدراسات في قطاع النشر، ساهمت في توفير البيانات والإحصاءات الدقيقة التي ساعدت في اتخاذ القرارات الإستراتيجية.
ورأى أن تنظيم المعارض والفعاليات الثقافية تعزز من مكانة الكتاب والقراءة في المجتمع، "فهذه الفعاليات تساهم في إيجاد قنوات توزيع جديدة للكتب، وتعريف الجمهور بأحدث الإصدارات، وتمكين التواصل بين القراء والمؤلفين والناشرين، وتلعب دورًا محوريًا في دعم صناعة النشر في المملكة، وما توفره من منصات فاعلة للتواصل مع القراء وتحفيز المبيعات، أو من خلال التخطيط الجيد واستثمار الفرص بشكل استراتيجي يُمكن دُور النشر من تحقيق نتائج إيجابية على صعيد التسويق والتوزيع والتواصل مع الجمهور".
وبيّن الفريح، أنه في ظل التحديات التي يواجهها قطاع النشر، تأتي معارض الكتب لتوفر منصات هامة للقاء الجمهور والتعريف بالإصدارات الجديدة، حيث تتيح لدُور النشر فرصة عرض أحدث إصداراتها وتسويقها بشكل مباشر للقراء، مما يساعد على تعزيز المبيعات والتواصل مع الجمهور، إضافة إلى مساهمة المعارض في التفاعل مع القراء والحصول على تغذية راجعة قيمة حول احتياجاتهم واهتماماته، نتاجه تطوير الناشرين لمنتجاتهم وخدماتهم المستقبلية، بالتزامن مع إقامة ندوات ولقاءات ثقافية تُعرف الجمهور بأعمال المؤلفين الجديدة، مما يسهم في ترويج الكتب وتنشيط المبيعات، لافتًا إلى أن المعارض توفر منصة لإبرام اتفاقيات تعاون مع دور نشر أخرى، وتوسيع شبكات التوزيع والتسويق.



تداول القصيدة وامتدادها.

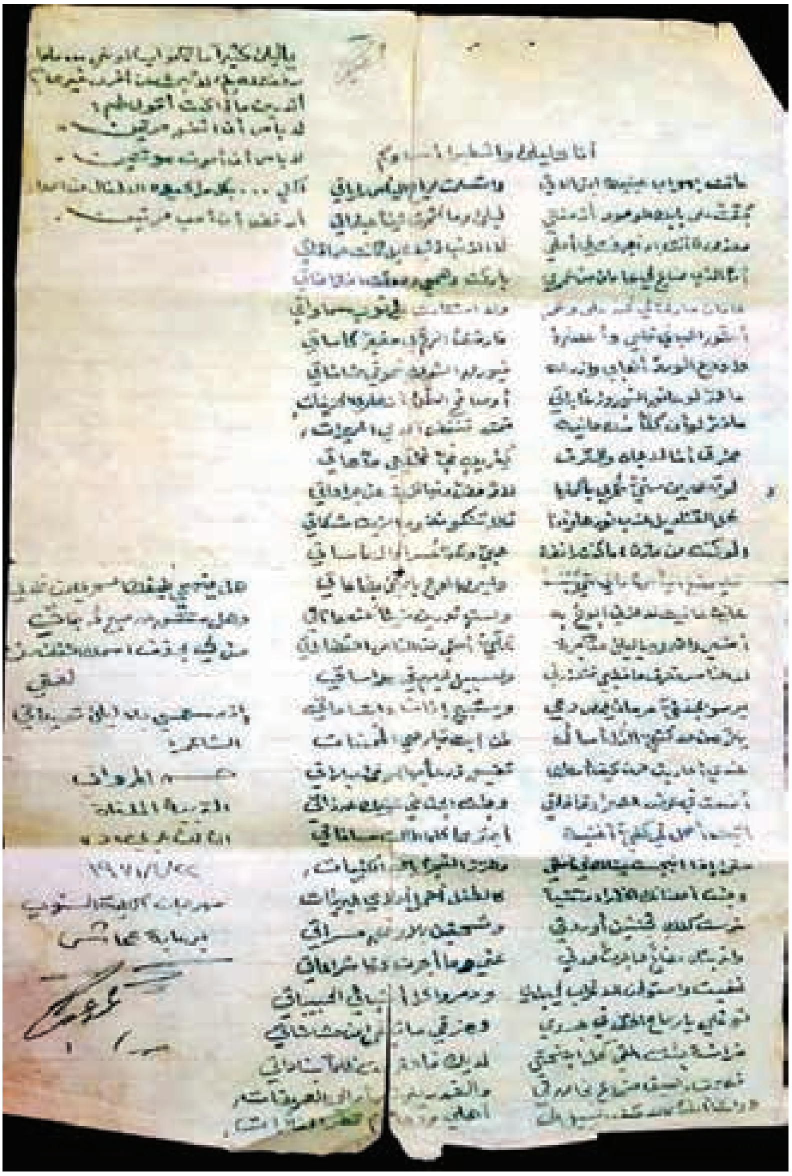


ساجدة
الموسوي

لعلَّ من أسعد اللحظات التي يعيشها الشاعر ، هي حين يردد المعجبون بيتاً أو مقطعاً من شعره ، أما إذا ردد أحدهم قصيدة كاملة له فهذا ما يجعله يطير فرحاً وإن كانت القصيدة حزينة ، وإن كان الشاعر في أتعس حالاته .

والناس تحفظ للشعراء الكبار أو دونهم من المبدعين مما قرؤوه أو سمعوه منه أوما وضع في المناهج المدرسية ، أوما تم تلحينه وغناؤه .. وأحياناً يكون قصر المقطع أو غرابته أو كثافته البلاغية أو ارتباطه بقصة حزينة يجعله متداولاً وقد تحكم الصدفة لقصيدة أو مقطع أن يشتهر وتتداوله الناس .

وبطبيعة الحال أقوى عاملين لديمومة القصيدة هما الأول : أن توضع في أحد المناهج المدرسية فتحفظها الأجيال كما حفظت قصيدة السياب (أنشودة المطر) والثاني أن تلحن القصيدة وتغنى كما غنت أم كلثوم قصيدة نهج البردة لأحمد شوقي وغيرها .



وقد تكون القصيدة يتيمة ليس للشاعر غيرها وشاعرها مغموركقصيدة (أنا وليلى) للشاعر حسن المرواني لكن يواتيها الحظ مراتٍ ومرات، فمرة قرأها في مهرجان المربد الاول الذي افتتحه نائب رئيس الجمهورية العراقية فريق أول ركن صالح مهدي عماش عام 1971 وكان نفسه شاعراً، ومرّة قرأها في مهرجان الكلية السنوي أيضاً بحضور نائب رئيس الجمهورية نفسه، باعتباره رئيساً للمجلس الاعلى للتعليم العالي وفي نفس الوقت كونه داعم كبير للحركة الثقافية والأدبية في العراق ، وأهداها له الشاعر بخط يده ، وأخرى قرأها في حفل التخرج أمام حبيبته .

وقد أهدتني عائلة المرحوم فريق أول ركن صالح مهدي عماش رحمه اللّه نسخة من القصيدة التي ألقاها الشاعر حسن المرواني في مهرجان الكلية السنوي أرفقها هنا .

لكن الذي خدم القصيدة حتى طارت شهرتها وعرفها القاصي والداني بعد أن غمرت عقود عديدة ونُسيَ صاحبها هو المطرب كاظم الساهرالذي عثر عليها بالصدفة وبقي خمس سنوات يبحث عن الشاعر حتى أعلن عبر وسائل الإعلام بأنه يريد شاعرها وتقدم له أكثر من مدّعي فلم

يأخذ بما ادعوه حتى وصل الخبر لشاعرها حسن المرواني فاتصل فتأكد المطرب كاظم من أنها له فوضع اسم الشاعر حسن المرواني عليها فذاعت شهرتها . لكن الذي ساعد في شهرتها ليس هذا فقط بل ما شهرها وأعطاها بعداً رومانسياً فوق ما هي عليه من رومانسية هو قصتها الحزينة التي رواها المرواني في أكثر من مناسبة خلاصتها أنه أحبَّ (ليلى) وهي زميلته في الجامعة وبنى آمالاً على الزواج منها بعد التخرج ، ويبدو أن أهلها زوجوها من شخص آخر..

وفي حفل التخرج جاءت مع زوجها وطلب زملاء حسن المرواني منه أن يقرأ قصيدته عنها والتي كتبها بعد سماعه نبأ زواجها ، وبعد إلحاحهم قرأها حتى بكت ليلى .

لقد كُتب الحظ لقصيدة المرواني فهي بلا شك رائعة مسبوكة البناء وذات قصة جميلة، لكن جمال القصيدة وروعة سبكها وكونها مكتملة الأركان ليس بكافٍ لكي تشتهرويتم تداولها فهناك آلاف القصائد للشعراء الكبار كلٌّ منها في غاية الإبداع والروعة ولكنها ما تزال حبيسة الدواوين ، في حين هناك قصائد أقل قيمة وقد تكون بسيطة فتشتهر خصوصاً والفضاء الإعلامي ومواقع التواصل الاجتماعي كل منها ينشر ويعرض الغث والسمين .

وعلى الشاعر المبدع أن لا ينتظر الحظ يطرق بابه كما طرق باب الشاعر حسن المرواني ، بل يحاول ، فالقصيدة الرائعة هبة ورسالة ، يقول المعري رحمه اللّه :

ولولا خلالٌ سنّها الشعرُ ما درى
بُناة العلا من أين تؤتى المكارمُ

أنا وليلى

ماتت بمحراب عينيكِ ابتهالاتي .. واستسلمت لرياح اليأس راياتي
جفت على بابك الموصود أزمنتي .. ليلى .. ما أثمرت شيئاً نداءاتي
عامان ما رف لي لحنٌ على وتر.. ولا استفاقت على نور سماواتي
أعتق الحب في قلبي وأعصره .. فأرشف الهم في مغبر كاساتي
ممزق أنا لا جاه ولا ترف .. يغريكِ فيّ فخليني لآهاتي
لو تعصرين سنين العمر أكملها .. لسال منها نزيف من جراحاتي
لو كنت ذا ترف ما كنت رافضة حبي .. لكن عسر فقر الحال مأساتي
عانيت عانيت لا حزني أبوح به .. ولست تدرين شيئاً عن معاناتي
أمشي وأضحك يا ليلى مكابرة .. عليّ أخبي عن الناس احتضاراتي
لا الناس تعرف ما أمري فتعذرني .. ولا سبيل لديهم في مواساتي
يرسوا بجفني حرمان يمص دمي .. ويستبيح إذا شاء ابتساماتي
معذورة أنت أن أجهضت لي أملي .. لا الذنب ذنبك بل كانت حماقاتي
أضعت في عرض الصحراء قافلتي .. وجئت أبحث في عينيك عن ذاتي
وجئت أحضانك الخضراء منتشيا .. كالطفل أحمل أحلامي البريئات
غرست كفك تجتثين أوردتي .. وتسحقين بلا رفق مسراتي
واغربتاه مضاع هاجرت مدني عني .. وما أبحرت منها شراعاتي
نفيت وأستوطن الأغراب في بلدي.. ودمروا كل أشيائي الحبيباتِ
خانتك عيناك في زيف وفي كذب .. أم غرك البهرج الخداع مولاتي
فراشة جئت ألقي كهلى أجنحتي ..لديك فاحترقت ظلماً جناحاتي
أصيح والسيف مزروع بخاصرتي .. والغدر حطم آمالي العريضاتِ
وأنتِ أيضا ألا تبت يداك ؟؟.. إذا أثرت قتلي استعذبت أناتي
ليلى ... من لي؟؟ .. بحذف اسمك الشفاف من لغاتي
إذن ستمسي بلا ليلى .. ليلى .. يا ليلى .. حكاياتي

حديث الكتب



نايف إبراهيم كريري



في كتاب « العودة إلى المستقبل »
لنبيل بن عبدالله الحصين..

مشروع لتعزيز القيم والأخلاق والسلوك الحضاري.

صدر حديثًا (2024)، عن الدار المصرية اللبنانية، كتاب (العودة إلى المستقبل- نحو تحوّل حضاري) لمؤلفه الأستاذ نبيل بن عبدالله الحصيّن، منبسطًا في بياض (372) صفحة من القطع الكبير، ومشتملاً على (10) فصول، استبقها المؤلف بإضاءة حول موضوع كتابه، حيث أشار تحت عنوان (ما الموضوع؟)، إلى أنّ رؤية المملكة 2030 وضعت المجتمع السعودي على طريق التفاعل والعمل الجاد لمواجهة التحديات الكبيرة حاليًا وفي المستقبل.

وبين المؤلف أنّ المملكة في نحوها إلى التقدم والتحوّل الوطني، تحتاج إلى "رأس مال اجتماعي"؛ وهو من المفاهيم الحديثة الذي يشير إلى وجود أرصدة لصيقة بالبناء الاجتماعي، ومرتبطة بالفعل الاجتماعي، وذلك لبناء قوي وتصنعه تصقله قيم وأخلاق وسلوكيات إيجابية، تصون وتحمي وتعزّز عناصر القوة النهضوية الشاملة؛ من جغرافيا وموارد طبيعية وبشرية، وتلاحم وطني، وقدرات اقتصادية وعسكرية وعلمية وصناعية وخدمية، تعكس إنجازات تواكب التنافسية العالمية بشكل ومضمون ممنهج وفعّال.

ورصد المؤلف، من خلال كتابه، مسيرة فهم التطوّر الخُلقي للإنسان، وتقييم تاريخنا، قبل الإسلام وبعده، في محاولة للإسهام في الإجابة على سؤال متكرر في واقعنا العربي: لماذا تأخرت أمة العرب وتقدمت أمم أخرى؟ كما حلل في ثنايا كتابه تداعيات



المؤلف نبيل الحصيّن

بعض الأحداث والمحطات المفصلية التي ساهمت في التأثير على بعض شرائح المجتمع السعودي ومنظومته القيمية والأخلاقية والسلوكية، ليخلص إلى عرض مقترح لفكرة مشروع وبرنامج وطني لتعزيز هذه المنظومة.

استهل "الحصيّن" فصول كتابه التي صور من خلالها فكرة هذا المشروع والبرنامج الوطني عبر خطوات وخطط واضحة، بدءًا بالفصل الأول الذي جاء تحت عنوان "منطلقات وغايات"، وفيه ناقش المنطلقات الموجِّهة لتعزيز القِيَم والأخلاق والسُّلوك الحضاريِّ والغايات المرجوَّة من ذلك، خصوصًا في الوقت والظَّرف الحالي، محددًا مسار نظره عبر حزمة من الأسئلة، ومن بينها: كيف وضعت رؤية 2030 البلاد على أعتاب مرحلة تاريخية جديدة، وما المقومات الثلاثة الرئيسية لقوّة المملكة وفق الرؤية؟ مشيرًا إلى أنها تتمثل في احتضان المملكة للحرمين الشريفين، وما تتمتع به من قيادة رشيدة وعلمية ومحترفة عبر العهود الزاهرة، والاستفادة القصوى من الموقع الاستراتيجي. مختتمًا هذا الفصل بالإشارة إلى أن "الدَّعوة

إلى تعزيز القِيَم والأخلاق والسُّلوك الحضاريّ ليست حنينًا إلى الماضي (نوستالجيا)، بقدر كونها تطلُّعًا واستشرافًا لمُستقبل مشرق لأنفسنا وأجيالنا الجديدة، مُستقبل يصون ويحمي ويدعم كلَّ تقدُّم اقتصاديٍّ نعمل عليه، ونتوقَّعه في مقبل الأيَّام، لثقتنا في قيادتنا الرَّشيدة وأنفسنا".

في كل الفصول المتبقية من الكتاب ظل نهج الاستباق بالأسئلة طريقة المؤلف، لطرح فكرته، ففي الفصل الثاني يمضي "الحصيّن" في تتبع "رحلة الإنسان مع القيم والأخلاق"، وتطوّرها عبر الحقب والدهور، مرتئيًا أن "نشأة الضمير عند الإنسان البدائي أدت إلى ظهور فكرة العُرف المجتمعي وما يسمى ثقافة المجتمع"، مبينًا أن هناك (4) أركان تمثل أركان الخلق والتخلّق منظورة في: المعرفة الخلقية، والميل الخلقي، والممارسة الخلقية، والولاء الخلقي، ومجيبًا عن السؤال الأهم، وهو: ما مصادر الأخلاق، وكيف تتكوّن أخلاق الإنسان؟ وهي: الفطرة، الضمير، والعقل، والعُرف الاجتماعي، والدين، ومبرزًا الفرق بين الأخلاق والقانون بين ما يُعدّ مسألة قانونية وأخرى أخلاقية، مختتمًا هذا الفصل بقوله: ليكن شعارنا "العلم والأخلاق" باعتبارهما جانبين ضروريين معًا لكل إنسان يريد لنفسه حياة تحقق فطرته السليمة.

ويرصد المؤلف في الفصل الخامس (7) محطات مفصلية كبرى يرى أنها أثرت على المجتمع السعودي في حاضره، تتقدمها "الطفرة الاقتصادية"، ثم مترتبات الثورة الإيرانية، وحادثة جهيمان، والحرب العراقية - الإيرانية، والصراع في أفغانستان، واحتلال صدام للكويت، وثورة المعلومات والاتصالات، راصدًا أثرها وتأثيرها وما أفضت إليه، وظلالها التي ألقتها في الواقع، حسب رؤيته، ومدى تأثير هذه المحطات والأحداث الكبرى على منظومة القيم الأخلاقية والسلوكية في المجتمع السعودي.

وينتقل "الحصيّن" في الفصل السادس إلى إيراد "لمحات عن برامج ومبادرات رؤية 2030 في ضوء مرتكزها القيمي والأخلاقي"، مشيرًا إلى أن "الرُّؤية تهدف إلى بناء وطن مزدهر، يضاهي أعظم الدُّول تقدمًا، يتمتّع فيه المواطن السُّعودي والمقيم والزّائر بأعلى مستويات ومعايير الرّفاهية، في



غلاف الكتاب

التّعليم والسّكن والصّحة والتّوظيف والثَّقافة والتّرفيه وجميع الخدمات الأخرى. وطنٌ يجد فيه كلّ مواطن ما يتمنّاه، وفق أعلى معايير قياس جودة الحياة".. ماضيًا في ضوء ذلك إلى تحديد عناصر القوة التي تستند إليها "الرؤية"، والبرامج التي قدمتها، وارتكاز هذه البرامج على البعد الإنساني، والجانب القيمي والأخلاقي، خالصًا من كل ذلك إلى القول: "إنَّ الرُّؤية عملت على مُعالجة تحدّيات هيكليّة في الاقتصاد خلال خمس سنوات بدءًا من عام 2016، ثمَّ بدأت المرحلة الثَّالية (2021 – 2025)، وهي مرحلة دفع عجلة الإنجاز والحفاظ على الزّخم المطلوب لمواصلة الإصلاحات، من خلال مزيد من التّمكين لتوظيف القدرات واستثمار الإمكانات لتحقيق مزيد من النّجاح والتقدّم، وهذا النجاح يدعونا للإلحاح على مشروع تعزيز القِيَم والأخلاق والسُّلوك الحضاريّ لإعداد الفرد والمُجتمع لبناء وصيانة نهضة الوطن وقوّته وتقدمه".

وقدّم المؤلف في الفصل الثامن رؤيته في "لائحة الذوق العام"، مرتئيًا أنها خطوة على الطريق الصحيح، بما اشتملت عليه من موجهات وقيم، سيكون لها تأثيرها المنظور متى ما طبقت على الوجه الصحيح.

وفي الفصل التاسع يطرح "الحصيّن" فكرة المشروع المقترح والموسوم بـ"البرنامج الوطني لغرس وتعزيز القيم والأخلاق والسلوك الحضاري"، عارضًا مبادئ مشروعه، ومحاوره، ومراحله، ومنهجه، مؤكدًا أن جاهزية العودة للمستقبل تتطلب قيادة وإدارة مشروع وطني يعمل على غرس وتعزيز القيم والأخلاق والسلوك الحضاري، يتطلب الجمع ما بين الأصالة والمعاصرة، وهوية وطنية جامعة تستفيد من هذا التنوّع، والجماعية في الأداء، وتمكين الشباب، والتفاعلية والتشاركية، والاستمرار والمرونة، والتخطيط والتدرج، والواقعية والتوافقية، وأخيرًا المواكبة والمنافحة.

واختتم "الحصيّن" كتابه، بالفصل العاشر والذي ضمّنه "متطلبات ورهانات"، لضمان نجاح المشروع المقترح، بالتأكيد أن "كل ما سبق في هذا الكتاب ليس محاولة لفرض أيّ شيء وليس أيضًا جلدًا للذات، بل وجهة نظر واجتهاد وأمنية تهدف لمزيد من الارتقاء والريادة لبلدنا، وتنطلق من حرص ووطنية حقيقية تستشعر المسؤوليَّة تجاه وطن ومُجتمع".

وبعد استعراض هذا الجهد الذي بذله المؤلف في كتابه "العودة إلى المستقبل"، عن كتاب الحصيّن يمكن أن نستعرض أبرز الملاحظات التي يمكن أن يشير إليها المؤلف في طبعات جديدة من الكتاب، وذلك بالإمكان أن يقدم المؤلف تقسيمات أخرى تتعلق بالتعليق أكثر على المراحل المستقبلية، كما يمكن أن يستشهد أكثر بمرحلة توحيد المملكة وما تحقق فيها من مكتسبات تعد مدخلة تحول جذرية شهدتها هذه البلاد والمنطقة كافة. وأن يتوسع المؤلف في طرح آليات لهذا المشروع الذي تضمنه الكتاب للخروج بمقترحات تبرهن على ما تطرق إليه الكتاب.

ديوانا





شعر:
حسن الصلهبي

(سكت الجواب عن الجواب)

وإذا السُّؤالُ بلا جوابْ.
وإذا الحضورُ كما الغيابْ.
وإذا العقولُ (تأرهبت).
وإذا الضّمائرُ في استلابْ.
وإذا لهذي الرِيّح
في الآفاقِ مفتَاحٌ
وبابْ
وإذا الفراغُ معلقٌ،
وعليه يحتشد الذُّبابْ.
وإذا الجريمةُ بُرّرَتْ.
وإذا الخرابُ له كَتابْ.
وإذا الرذائلُ تُشترى.
وإذا الفضائلُ تُستعابْ.
عَصَفَتْ بأوردتي المهامِهُ،
واستطالَ بي العذابْ.
جفّتْ على شفتي المنى،
والموتُ في كفيّ ذابْ.
فدخلتُ أوردة الرياح،
قرأتُ تاريخَ السّرابَ.
وخرجتُ مِن حرفٍ،
لأقبعَ في حروفٍ
مِن خرَابْ.

***

يَا ريحُ ..
مَاذا هاهُنا،
وعلامَ يبتسمُ الغرابْ؟
قالتْ بأنّ مظلتي بُؤْس،
وقنديلي رُهابْ.
وعلى يديّ تجمد الفرحُ
المؤجلُ
واستطابْ.
وتوغلَ الآتونَ
في وجعي،
ورادوني اضطرابِْ.
فأتيتُ أروي قصةَ الألمِ
الذي غمرَ الرِّحابْ.

***

يا أمُّ مَا بَالُ البنين
لهم مخاليب ونابْ.
يتآمرون عليك يا أمي،
ولم يُفِدِ العتابْ.
وعلى عيون قلوبـهم
في كلّ نازلَةٍ حجابْ.
نهشوكَ نهشَ النعجة البيضاء،
يا ندم الذئابْ!
طعنوك في رحم المحبةِ
واستماتوا في العَقابْ. غسلوا
أكُـفَّـهُمُ بمائك،
ثُـمّ ضَلُّوا في السرابْ.
***
ماذا يريدونَ؟
الطّريقُ ينوحُ،
والليلُ اكتئابْ.
كتبوا سطورهُمُ،
وقالوا:
إنّ منهجَهُم صوابْ.

لكنّهم لم يلجؤوا للفكرِ
والعقلِ اللبابْ.
فتعمقَتْ فيهم جذور الوهم
وازدادوا تَباب،
فرأوا الحياةَ جريمةً
لا بد أن تُصلى العذابْ.
ورأوا الحقيقةَ
وجهُهَا مسخٌ
وباطنُهَا ارتيابْ.
وبأنّهم من دونِ خلقِ اللّه
أصحابُ الحسابْ.
نَهَجُوا طريقَ الشرِّ للإصلاحِ،
يا عجبي العجابْ.
جعلوا الدماء سلاحَهُم،
وتربّصُوا في كلِّ بابْ.
وبجُرمِهم ركبوا الهوى،
واللّه أعلمُ بالمآبْ.

***

يا سندبادُ هُنا لنا وطنٌ،
لنا وطنٌ مُهابْ.
فيه النّدى لا يكتوي بالشّمسِ،
يلمعُ كالحبابْ.
وبه السّحابةُ ظِلُّهَا
يخضَرُّ في عطش الهضابْ.
وبياضُها مرآتُنا،
نَضِجَ النقاءُ بها وطابْ.
ولشمسِهِ ذَهَبٌ تلألأ،
نهرُ ياقوتٍ مُذابْ.
ونجومُهُ من فضةٍ
سَقَطَ الهلالُ بها
وغابْ.
وثراهُ من بَذَخِ الخُزامى
والحرير المستَطابْ.
ونخيلُهُ شُمُّ الأنوف،
لَهُنَّ يبتهلُ الترابْ.
تأوي إليه الطيرُ،
تأكلُ من عناقده الرطابْ.
وتبيتُ في أمنِ الجفونِ،
وفي لذيذِ الاغترابْ.
ولمائِهِ خَصْرٌ تَمَوّجَ
في الذّهاب
وفي الإيابْ.
ينسابُ في عَطَشِ العروقِ،
فتعشبُ الأرضُ اليبابْ.
ونهارُهُ ليلٌ،
ومغرِبُهُ صباحٌ مستتابْ.

***

يا موطني..
عذراً فقد نطقَ القريضُ
ولا يُعابْ.
لكنّه من عُمقِ ناظرهِ
يَرى العجبَ العُجابْ.
فاغفرْ له أوزانَهُ الجَذْلَى
وأحرُفَهُ الغِضَابْ.
مِن نورِ وجهكَ يستضيءُ،
ومنكَ يَبتدئُ الخطابْ.
كم في ظلالكَ يستظلُّ،
ويستريح بلا إيابْ.
عذرًا.. فقد أزفَ الدُّجى،
سَكَتَ الجوابُ عن الجوابْ



المقال

(الشريك الأدبي) نموذجاً..

نحو حراك ثقافي تنموي في منطقة الجوف.

ملاك الخالدي*
@malakmmmm





أحد لقاءات الشريك الأدبي في منطقة الجوف

تعد تجربة الشريك الأدبي تجربة ثرية و مُشجّعة لنمو الحراك الأدبي والثقافي والفكري في المجتمع، الذي يعد البُنية التحتية لبناء الإنسان عقلاً وذاتاً ومهارات، فالإنسان هو محرك ودافع ووسيلة وهدف العملية التنموية، التي به و له تُقام و تُستدام.

وقد ساهمت تجربة الشريك الأدبي في منطقة الجوف في تحريك عجلة النشاط الثقافي بلا شك، وكعادة التجارب الثرية التي تدعونا للتوقف إزاءها لمزيد من التجديد والتجويد ، تطلعاً لمواصلة العمل الثقافي البنّاء.

ولعلي أضع بين أيدي القائمين عليها والمهتمين والمثقفين هذه الرؤى كوني جزء من تلك التجربة، كمتحدّثة أو حاضرة في عدد من الأمسيات الثقافية والأدبية في برامج الشريك الأدبي، منها:

1| إعداد خطة مُسبقة و شاملة تعتمدها الجهات ذات الصلة، و فق اهتمامات و احتياجات أبناء المنطقة، لمراعاة عدد من الأمور منها: عدم تضارب مواعيد الأنشطة بين المقاهي، لضمان شموليتها لكافة المجالات الثقافية كالشعر والنقد والفكر والترجمة والقصة والرواية وكل مايتعلق بالشؤون الثقافية، مراعاة النوعية (جودة) البرامج ، مراعاة تنوّع وكفاءة الشخصيات المُستضافة، ولتلبية رغبات المهتمين والجماهير عبر استطلاعات رأي مُسبقة ومُحكّمة.

هذه الخطة على سبيل المثال تغطي 70٪ على الأقل من برامج الشريك الأدبي في المقهى، وإبقاء هامش 30٪ للبرامج الطارئة والمستجدة وضيوف المنطقة من الشخصيات العلمية الثقافية والمختصة.

2| اشتراط تكوين فريق إعلامي | ثقافي لكل مقهى للعمل في ثلاث مسارات : أ. التنسيق مع الضيوف بشكل احترافي و دقيق، ب. كتابة المحتوى والتقارير النوعية لكل نشاط ، ج. التصوير و النشر و التواصل الإعلامي.

3| قياس المخرجات والأثر الثقافي والمعرفي (كمّاً ونوعاً) ، لتقويم التجربة بشكل شهري، لتعزيز نقاط القوة وتعديل نقاط النقص.

4| الابتكار في البرامج بما يتناسب مع ثقافة ومكتسبات وتطلعات المنطقة، فمنطقة الجوف مثلاً تعد منطقة ذات امتداد تاريخي عريق لاحتوائها على عدد من أهم الأماكن الأثرية في المملكة، ومن الجيد مثلاً توظيف هذا الجانب في عدد من اللقاءات، كتناول موضوع "دور التنوع التاريخي والتراثي في تلاقح الثقافات" (المثاقفة) مثلاً ، كما أن الجوف شهيرة بشجر الزيتون والنخيل، فلو تقام أمسية ثقافية عن "تأثير الاخضرار على وجدان الشاعر والأديب"، أو أمسية أدبية عن أجمل ماقيل في هاتين الشجرتين، وغير ذلك من الأمسيات والندوات التي تلامس المكان والإنسان بطريقة ابتكارية تغاير المألوف لمزيد من التجديد وإثارة الشغف لدى المهتمين والجماهير.

ولابد من الإشارة إلى أن العمل الثقافي الجيد يحتاج لإعلام ثقافي فاعل يعمل على نشر وتعزيز الأفكار والرؤى والمفاهيم والقيم الناتجة عن العمل الثقافي مجتمعياً، وتوثيق أهم الأفكار والأطروحات والمخرجات المطروحة في المحافل الثقافية والفكرية للمختصين والباحثين الذين لم يتمكنوا من الحضور لضمان توسيع دائرة الاستفادة من برامج الشريك الأدبي.

و دائماً ما يغيب الإعلام الثقافي النوعي عن توثيق البرامج النوعية، ويُكتفى في كثير من الأحيان بالتقاط صورة والإشارة السريعة إلى عنوان وضيوف اللقاء، دون الوقوف على أبرز وأدق وأعمق الإضاءات في اللقاء.

ولهذا جاء اقتراح اشتراط تواجد فريق إعلامي متخصص لقبول المقهى كشريك أدبي حرصاً اكتمال نجاح العمل الثقافي ، ولضمان ظهور وتوثيق جهود فريق الشريك في المقهى كذلك.

إن الإعلام الثقافي هو أهم و أخطر أداة في صناعة تشكيل الوعي الإنساني ، والنمط الفكري، وتشكيل الأنساق الثقافية و الرأي المجتمعي.

حان الوقت لحراك ثقافي و ذراع إعلامية ثقافية بما يتناسب مع الحراك التنموي في منطقة الجوف ، لصناعة مجتمع مثقف، مفكر، واع ، متطلع ومشارك في النهضة والنماء في ظل رؤية 2030 المضيئة.

إذا قلت
ما بي!

أَبَرُّ بَطنٍ بِأُمٍّ *..!

شعر:
د.فاطمة القرني

▪ محمَّد القَرني ▪

فِيما انْتِباذي..وما مِن مَغنمٍ يُجنَى
كُلٌّ تَقاصَرَ ..لا حَرفاً.. ولا مَعنَى

عَن وَصفِها نِعمةً..جَلّ الكريمُ بِما..
..أغنتْ أياديهِ فضلاً مَن بِهِ استَغنَى

فَتىً تَمثّلَ مِن بَدءِ الخُطَى «رَجُلاً»..
..«مُحمّداً» ماتَغيّاهُ ومااشْتَنّا..

..يَستَنُّ مِن سُبُلِ السّاعينَ أقْوَمَها
..وَثْباً لِذي هِمّةٍ ماقارَبتْ وَهْنا

بَذلاً لِأرضٍ غَذَتْ..صَوناً لِما عَمَرتْ..
..في رَحْبِها..ماتَسامَتْ عِزّةً..أمْنا

جُوداً لِصَحبٍ..وإحساناً لِذي سَغَبٍ
لَمْ يُتْبِعَنْ مَا أسَرّ أذىً وَلا مَنّا

حَسْبِي اعتداداً بِهِ أنْ ليس مِن بَشَرٍ..
..يَسْعى سِواهُ بِما في مُهجَتِي جَنّا

مَا كنّ في خَاطِري هَمٌّ أغَالِبُهُ..
..إلّا تَبَيّنتُهُ مِن قَبلِ أنْ يُكْنَى!

..رِفْقاً دَنَا..حَفّني بِالبِشْرِ غَيمَ رضاً..
..يَغشَى حياتي بِفَيضِ الغَامِرِ الأحنَى!

أَبَرُّ بَطنٍ بِأُمٍّ..ماعَييْتُ بِهِ..
..غِرّاً..ولَمْ يُشقِنِي لَمّا استَوَى مَتْنا

مُبَارَكٌ أينما وَجّهتَ..سِيرَتُهُ..
..ماثَوّبَتني أسىً..أو خَيّبَتْ ظَنّا!

* في وحيدي الحبيب (محمد)..حفظه الله ، وحفظ لكم ذرياتكم وأحبتكم.



محسن علي السهيمي

العَرَبيَّةُ.. مَنْطقُ السِّحْرِ



شَهْدًا إلى الرُّوحِ تَسْري وهْيَ مُورقَةٌ
لأنَّهَا مِن سَمَاءِ الطُّهْرِ مَأْتاها

تَنَزَّلَ الذِّكْرُ.. فاسْتَغْنَى بها لُغَةً
حَوَتْهُ مِن سَعَةِ الفُصْحَى فأَغْنَاها

قَبَّلْتُها في جَبِينِ الفَخْرِ فامْتَزَجَتْ
دُمُوعُ وَجْدِي بِشَهْدٍ مِن لُمَيّاها

يا مَنْطِقَ السِّحْرِ.. يا أيْقونةً خَلَدَتْ
في الرُّوحِ.. واسْتأْثرَتْ مِنْها بِمَغْنَاها

أمّ البَلاغَةِ والتِّبْيانِ.. مَنْهلَهَا
يا رَوضَةً في الوَرَى فاضَتْ عَطَايَاها

يَزهُو بِكِ الشِّعْرُ -إيْقاعًا وقَافِيةً-
والنَّثْرُ يَشْتَفُّ مِن عَيْنَيكِ نَجْوَاها

والكَوْنُ يَرْقُصُ نَشْوانًا مَتَى سَجَعُوا
بالضَّادِ أوْ دَنْدَنَتْ فِيهِ مُوسِيْقاها

للّهِ مِن مُفْرَدَاتٍ.. مِن مَعَاجِمِها!
لكِنَّ قَوْمِي لَم يَسْتَنْطِقُوا فَاها

وكَم تَدَاعَتْ عَلَيْها مِن أُغَيْلِمَةٍ
كانَتْ لهَا سُلَّمًا في النّاسِ أَعْلَاها!

فِيمَ العُقُوقُ.. وأنتِ البَدْرُ مُؤْتَلِقٌ
وَجُلُّ قَومِيَ في ظَلْمَائِهِ تَاها؟

أيُنْكِرونَ لِسانًا رَائِقًا -شَهِدَتْ
لهُ المَثَانِيْ- مُبِيْنًا كُلَّمَا فَاها؟

أيُنكِرُونَ اشْتِقَاقًا -صَحّ مَصْدَرُهُ-
والنَّحْوَ الصّرْفَ.. والأَوْزانَ إيّاها؟

أيُنْكِرون بَدِيعًا قامَ في لُغَتي
وتِلكَ أَنْمَاطُها زَانَتْ مُحَيّاها؟

أيُنْكِرون لهَا صَوْتًا مَخارِجُهُ
مِن حُسْنِها بَلَغتْ في الطُّولِ أقْصَاها؟

مُرادِفاتٌ وأضْدَادٌ وذِي صِيَغٌ
سَمتْ بها لُغَتِي.. والشِّعْرُ أَسْمَاها

طُوبَى أيَا لُغَةَ الإيْجَازِ.. مَعْدَنُها
فَصَاحَةٌ ضَمّخَتْ بالحُسْنِ أفْوَاها

كَم اتّسَعْتِ لأسْماءٍ مُعَرّبَةٍ
فكُنتِ بَحْرًا حَوَاها ثُمّ جَلّاها!

وَسِعْتِ -حَقًّا- لُغَاتِ الأَرضِ تَرْجَمَةً
لكنّها عَنكِ حارَتْ في زَوايَاها

لَو كانَ للعُرْبِ صَوْتٌ ظَاهِرٌ لَمَضَتْ
رايَاتُ مَجْدِكِ في الآفَاقِ تَغْشَاها

مَهْما تَداعَتْ عليْكِ اليَومَ أَوْعِيَةٌ
-مَلْأَى بِهَدْمٍ- وقَد حَطّتْ بِبَلْوَاها

فالتِّبْرُ يَبْقَى ويَغْدُو التُّربُ مُنْتَبَذًا
وأنتِ حُورِيّةٌ في القَلْبِ مَأْوَاها

وأَنتِ في الرُّوحِ إِيْمَانٌ بِهِ نَطَقَتْ
مِنّا الشِّفَاهُ تَراتِيلًا نُلَقّاها

وأنتِ مِنّا فُؤَادٌ نَبْضُهُ نَغَمٌ
وأنتِ رَوْحٌ وأنْفَاسٌ أَلِفْنَاها

وأنتِ فِينا نَشِيدٌ نَنْثَنِي طَرَبًا
ما قامَ صَبٌّ بأَبْيَاتٍ فغَنّاها

وأَنتِ ما أَنتِ إلّا تُحْفَةٌ هَبَطَتْ
فِينا مِنَ الخُلْدِ تَهْوَانا ونَهْوَاها

ديواننا





أوركسترا جسد لوحة سُريالية

شعر :
حسام الشعبي
@hossamshaabii

إذا صنعوا من عظامكَ نايًا
طويلًا
و جاؤوا بأحجارهم كي يشقوا
الثقوبَ
فلا حاجةٌ للثقوبْ!
سهامُ رفاقكَ كانتْ مثاقبْ!

و إن شكّلوا جوفَ صدركَ عُودًا
و جاؤوا بأوتارِهم من ذيولِ
الخيولِ
فقلْ:
دعوا كبرياءَ الخيولِ
خذوا بعضَ أعصابِيَ الصُمِّ
لا حاجةٌ أن تشدُّوا
توتُّرُها سوف يكفي جميعَ
القصائدْ

و إنْ صنعوا من غطاءِ فؤادكَ
طبلًا صغيرًا
يدُق كما كانَ بالأمسِ
لا تنزعجْ!
لم تعدْ للحياةِ
فكلُّ الطبولِ قلوبٌ
تخلّتْ عن النَبضِ
واختارتْ الطبلَ حلًا

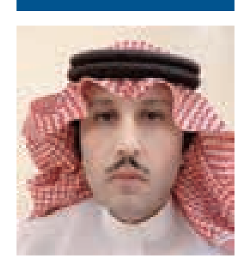
يذكِّرها خوفها يوم كانت طرائدْ

و إنْ فردوكَ على الصخرِ حتى
تجفَ
وجاؤوا بجلدِكَ سجّادةً للمغنّي
فلا تبتئسْ!
ربما كنتَ أنتَ المغني
بجسم جديدٍ
و روحٍ جديدٍ
و قلبٍ جديد
أتذكرُ قبل حياتينِ كنتَ عُقابًا
وها أنت ذا..
قتيلُ العواقبْ!

و إن فتّشوا في تجاويف مُخّكَ
عن (نوتةٍ) للغناءِ
و ما وجدوا غيرَ مقطوعةٍ من
بكاءٍ قديمٍ قديمْ
رمتها النساءُ أمام الشواهدْ
فلا تكتئبْ!
هكذا يصبحُ الغيبُ سهلًا
بلا أحجِيات
و دونك ليلٌ طويلٌ
تسلّ و شاهدْ!

المقال

الأدب وفن المواساة



د.ساير الشمري*

يقوم الأدب بشتى فنونه وأجناسه بدور كبير وفاعل في المجتمع، فهو وسيلة من وسائل نشر الوعي الفكري داخل المجتمع، وله دور كبير في رفع وعي الناس وتوسيع مداركهم ومجالات أفكارهم، إنْ شعرًا أو نثرًا أو خطابةً أو مَثلًا أو حكمة أو حكايات أو غيرها.. ولطالما لجأ الحكماء والمفكرون للأدب في محاولة حلحلة قضايا المجتمع وتعقيداته، وعندها نرى الأدب يقوم بدور فعّال في نشر الوعي واتساع الإدراك وتهدئة النفوس وتقويم الضعف وتقويته واحتواء النفس البشرية بعواطفها وأحاسيسها وتسليتها.

ومن تلك التعقيدات والظروف الحياتية التي تطرأ على أفراد المجتمع: المشاكل أو المعضلات أو الضغوط الحياتية المختلفة، أو فقد عزيز أو قريب، فتظهر لنا عندئذٍ حاجتنا للأدب في معالجة وتخفيف آثار هذه المواقف المؤلمة الحزينة، وهو ما يسمى: فن المواساة بالأدب.

لعب الأدب دورًا كبيرًا في فن المواساة، فبخلاف ما جاء به الذكر الحكيم وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، تتجه الحاجة للأدب في المواساة والتعزية والتسلية، فظهرت لنا على مدى فترات العصور الأدبية الكثير من هذه المواساة الأدبية أو المواساة بالأدب، شعرًا ونثرًا، منذ عصر الجاهلية وحتى يومنا هذا.

ومن مختارات المواساة بالأدب وهي في الوقت ذاته من أشهر أشعار أدب المواساة، أبيات للإمام الشافعي يقول فيها:

دع الأيامَ تفعلُ ما تشاءُ
وَطِبْ نفسًا إذا حَكَمَ القضاءُ
ولا تجزعْ لحادثةِ الليالي
فما لحوادثِ الدُّنيا بقاءُ

فهذه الأبيات تدعو للرضا بالقضاء والقدر وعدم الجزع، وهي أبيات تدعو للتسليم بالأقدار في هذه الدنيا التي ليس لها بقاء.

ومن القصص الشهيرة في المواساة الأدبية، عندما واسى بهاء الدين زهير المهلبي - وهو شاعر من العصر الأيوبي - أحد أصدقائه، وكانت قد غرقت سفينته وخسر كل ما فيها، ونجا هو من الغرق، فواساه البهاء زهير بقوله:

لا تَعْتِبِ الدهرَ في خَطْبٍ رماكَ بِهِ
إن استرَدَّ.. فَقِدْمًا طالَ مَا وَهَبَا
حاسِبْ زمانَكَ في حَالَي تَصَرُّفِهِ
تجِدْهُ أعطاكَ أضعافَ الذي سَلَبَا
واللّه قد جعلَ الأيامَ دائرةً
فلا تَرَى راحةً تبقى ولا تَعَبَا
ورأسُ مالِكَ وهيَ الروحُ قد سَلِمَتْ
لا تأسَفَنّ لشيءٍ بعدَهَا ذَهَبَا
ما كُنتُ أولَ مَمْنُوٍّ بِحَادِثةٍ
كَذَا مَضَى الدَّهرُ لا بِدْعًا ولا عَجَبَا
وَرُبَّ مالٍ نَمَا مِن بَعْدِ مَرْزأةٍ
أما ترى الشَّمْعَ بَعْدَ القَطِّ مُلْتَهِبَا
(القطّ: القطع، أراد قطع الفتيلة).

وقال عبد الخالق الحفظي مواسيًا:

لا تبتئس يا صاحِ ما من كربةٍ
إلّا ويكشِفُهَا الإلهُ فتنجلي
ثِقْ بالحليم تهونُ كلُّ بليّةٍ
فهو الذي يَجلو البلاءَ ويبتلي

فالشاعر هنا يواسي من خلال استشراف التفاؤل، وكفى بالإنسان يقينًا وتفاؤلًا أن يكون مصدر تفاؤله هو الله سبحانه وتعالى.

وأما عن الرقة في المواساة فوجدت أثناء بحثي قبل سنوات في مرحلة الماجستير أبياتًا لشاعر المهجر إيليا أبي ماضي، يقول فيها مواسيًا صاحبًا له بكل رقة:

ويبكي صاحبي فأخَالُ أني
أنا الجاني وإن لم يتّهمني
فأمسحُ أدمُعًا في مُقلتيهِ
وإن حَكَتِ اللهيبَ وإن كَوَتنِي
لأنّي كلّما رَفّهْتُ عَنهُ
طَرِبتُ كَأنّني رَفّهْتُ عَنّي..!

ومن أروع أبيات المواساة قول الشاعر ماجد عبد الله:

وإن ضاقتْ بكَ الأيامُ صبرًا
ستُولدُ بَعْدَ صَبرِكَ ألفُ بُشرى
وتنهلُ من سرورِ العُمرِ حتى
كأنّكَ لم تذُقْ بالأمسِ مُرّا

ومن المواساة النثرية وصية لجبران خليل جبران يقول فيها:

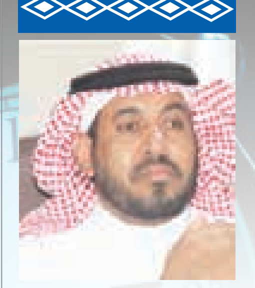
"صدّقني..
لو فقدتَ ما فقدت..
لو كسّر الحرمان أضلاعك..
ستجتاز هذه الحياة كما يجتازها كل أحد..
فاختر الرضا.. يهُن عليك العبور".

ونختتم موضوع الأدب وفن المواساة، بهذه المواساة الأدبية العجيبة، التي تجمع النثر والشعر: وهي أنه مات ابنٌ لسليمان بن علي العباسي فجزع عليه جزعًا شديدًا، وأمسك عن الطعام والشراب والكلام، فقال كاتبه للحاجب: ائذن للناس، وَقعَدَ على طريقهم، فجعل يقول: عزُّوا الأمير وسلّوه، فكلٌ تكلّم، فلم يُصغِ إلى أحد، إلى أن دخل عليه يحيى بن منصور فقال له: أصلح الله الأمير، عليكم نزل كتاب الله، وأنتم أعرف الناس بتأويله، وفيكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنتم أعلم الناس بسنّته، ولست مِمّن يُعلّم من جهل، ولا يُقوّمُ من عِوَج، ولكني أعزيك ببيت من الشعر. قال سليمان: هاته. قال:

وَهَوّنَ ما ألقى مِنَ الوَجْدِ أنّني
أُسَاكِنُهُ في دَارِهِ اليومَ أو غَدَا...

فقال: يا غلامَ، الغداء.

* دكتوراه في الأدب والنقد



أرق ...

شعر:
سالم الضوّي

عجباً لداعي النوم كيفَ جفَانا
ولأيِّ شيءٍ حاربَ الأجفَانَا

وكأنّمَا ثأرٌ قديمٌ بيننَا
وبهِ إذا جاءَ الظلامُ جَزَانَا

أوْ أنّه حسدَ العيونَ لأنهَا
رأت المهاةَ وشعرَهَا الفينَانَا

تُهْدي الجمَالَ إلى الجَمَال نقَاوةً
وبِغَيرِ كأسٍ تُثمِلُ النَّدمانَا

فمضَى بريشُ سهامَهُ متحَفِّزَاً
وبكلِّ سهمٍ للسُّهادِ رمَانا

ما بيننا يا نومُ سيّءُ عشرةٍ
حتّى تشُنّ بساحِنَا العُدوانَا

يا نومُ يكفيني جبالُ مواجعٍ
أرسَتْ بقلبي الهمّ والأحزَانَا

يا ليلُ ما كنتَ الشفيعَ إلى الذي
في القلبِ أشعلَ حبُّه نيرانا

طيفٌ يزورُ إذا أتيتَ وينثني
إنْ آذنتْ شمسُ الدُنَا إعلانَا

يا ليلُ تسري فيكَ كلّ قصيدةٍ
والدمعُ يذرفُ ساكباً هتّانا

والصدرُ ينفثُ فيكَ من لأوائهِ
لمّا أحسّ مودةً وحنَانَا

يا ليلُ قَبّل منْ أحبُّ ودلّني
أينَ المكَانُ أقبّلُ الرُّمانا

يا منْ سرى فيكَ الخليلُ لخلّهِ
والمذنبونَ بكوا على ما كانَا

رؤيا الحبيب هيَ المنَى وبغيرها
مهما مننتَ فمَا بلغتَ منانَا

يا أيها الخلُّ الذي أبْكَانَا
وبغيرِ قصدٍ حبُّه أدْمانَا

ما عدتُ أشعُر للحياةِ حلاوةً
إن لم أشاهدْ وجهَكَ الفتّانَا

أنتَ الدواءُ لكلّ ضرّ مسّني
لا غروَ جاوزَ حبُّكَ الإِدْمَانَا

خالطتَ روحِي في الحَياة وبعدهَا
لو متّ روحي كانتِ الأكفَانَا

المقال

د. شريف العبدالوهاب*

حلول ابتكارية للتوطين

مع افتتاح 800 صيدلية سنوياً
ورواتب تزيد عن المليار ريال!..

الصيدليات ورهاب السعودة.

نواصل في هذا المقال طرح الحلول الابتكارية للسعودة التي تحقق الاستدامة، وذات العائد الاقتصادي والاجتماعي الأكبر والأسرع لتوطين الموارد البشرية السعودية بالذات في القطاعات الاقتصادية ذات الكثافة العمّالية المرتفعة، والتي لا تتطلب مهارات وجدارات عالية.

في هذا السياق، نقف هنا لنناقش ضعف تواجد السعوديين في الصيدليات. ثمة حقيقة صادمة حين نرى في شوارعنا صيدلية دون وجود سعودي صيدلي يعمل بها، والحقيقة الصادمة الأخرى أن أكثر العاملين في الصيدليات من جنسية واحدة، وهذه لها محاذيرها ومخاطرها التي ربما لم ننتبه لها!

السؤال: لماذا هذا العزوف عن العمل في الصيدليات، ولماذا لم ننجح في تعظيم الاستفادة الاقتصادية من قطاع الصيدليات؟

المراقب لوضعنا الحالي يجد أن الصيدليات وكأنها امبراطورية وتدار بواسطة جنسية واحدة، وإن وجد السعودي أو السعودية فتتلمس الرهبة أو عدم الاندماج في بيئة العمل بشغف، بينما تجد الوافد هو الذي يدير الصيدلية والمهيمن على العمل، والأدهى أن سلاسل الامداد للصيدليات أيضاً من نفس الجنسية. ما القصة؟

بشكل مختصر، المملكة لديها ما يقارب عدد 21 كلية صيدلة تابعة للجامعات السعودية، إضافة إلى 6 كليات خاصة تخرج ما يقارب 3000 سعودي وسعودية، وقلة تواجد السعوديين في الصيدليات تم تناوله بعدة مقالات صحفية تطرقت لأسباب عدم توجدهم في الصيدليات السعودية. أين يذهب هؤلاء؟

إذا نظرنا إحصائياً في المملكة، فإن دولتنا الحبيبة فيها ما يقارب 9000 صيدلية خاصة، إضافة الى ما يزيد عن 7000 للقطاع العام. ويتضح أنه يتم الترخيص لـ 800 صيدلية سنويا، وطبقا لهذا سيكون لدينا بعد عشر سنوات 8000 صيدلية جديدة، ويتجاوز حجم هذا القطاع 28 مليار ريال، وتمتلك شركتان سعوديتان مدرجتان في سوق المال ما يزيد عن 2000 صيدلية من الـ9000 صيدلية، أي ما يزيد عن 22٪ من صيدليات المملكة. وهذه الصيدليات لا يقتصر نشاطها على الدواء، فلديها منتجات العناية ومستحضرات النظافة .. وغيرها بنسبة تصل إلى الـ95٪ من معروضات الصيدلية.

وإن ذهبت إلى خارج المدن الرئيسية (الرياض وجدة والدمام) فنادراً ما تجد تلك الصيدليات بهذه الكثرة، فمعظم الصيدليات على النمط القديم الذي يحاول التماشي مع بيع المنتجات الثانوية غير الطبية. وإذا حصرنا متوسط دخل الصيدلية الواحدة لهذا النمط، فنجد ان دخلها الأدنى 600 ألف، والدخل المتوسط مليون ريال في السنة.

وكما ذكرت، هناك مشكلة رئيسية أخرى في هذا المجال تصعب التوطين، ونقصد السيطرة على سلسلة الامداد. الأغرب أن معظم موزعي أدوية الجملة ومنتجات الصيدليات هم ايضاً من جنسية واحدة. المعروف أن لدى هذا المجال دهاليزه المخيفة التي تستغرب وجودها بالذات في آلية احتساب مميزات التسويق والمبيعات. على سبيل المثال، إن زاد حجم البيع في منتجات محددة ترتفع مكافأة الصيدلي، وهذا يعني حرص الصيدلي على تعظيم حجم مبيعات هذا المنتج. كما إن البيع بالآجل لتلك الصيدليات التي تدار بنفس الجنسية هي أساس العمل.

كما إن دخل السعودي في احدى الشركتين الكبرى للصيدليات بالمملكة يتراوح بين 6600 الى 8000 ريال شهرياً، وبالحوافز يصل الدخل الى 10,000 ريال، والذي ليس ببعيد عن الصيدلي الوافد، وبحساب بسيط فإن الدخل السنوي للوافدين بتلك الصيدليات يتجاوز المليار ريال، وفي عشر سنوات سيتجاوز العشرة مليارات ريال. طبعا هنا لن تكون القيمة المضافة في الاقتصاد الوطني عالية من هذا الدخل، بعكس لو كان نفس الدخل للمواطن السعودي.

ويختلف دخل الصيدلية بناءً على حجم الصيدلية. وفقاً لدراسة أبحاث السوق العربية عام 2023 فان متوسط ربح الصيدلية الواحدة 100 ألف ريال سنوياً، ويزيد إلى النصف مليون وأكثر اعتماداً على حجم الصيدلية، والأغرب أن المملكة منذ عام 2010 بذلت جهوداً متعددة لسعودة هذا القطاع. ولكن من الواضح أن بعثرة الجهود وعدم وجود برنامج زمني محدد ناتج من خطة استراتيجية لسعودة هذا القطاع تعتمد المؤشرات والمعطيات الإحصائية وتأخذ بالعدد، والكيف، والتوزيع الجغرافي، والتنبؤ بما يجب، وأخيراً وضع خطة التنفيذ للسعودة.

إن عمل كل المواطنين كملاك للصيدليات ضمن برنامج ريادة الأعمال منحى خاطئ، وفي نفس الوقت عمل نفس المواطن كموظف أجير بنفس أجر الوافد الأجنبي ايضاً منحى خاطئ.

هنا نحتاج وقفة وإعداد دراسة استشرافية لهذا القطاع من خبرائه، ومن خبراء إعادة الهيكلة لنعرف كيفية توطينه، وليس فقط بقرارات سعودة وحملات يتلاشى أثرها سريعا. وربما يحتاج هذا المسار تصميم برامج تأهيل وتدريب لتخريج صيادلة يتخصصون في قطاع التسويق. والمسار الأسرع قد يكون عبر دبلومات مدتها عامين. الآن أغلب الصيادلة العاملين لدينا من غير السعوديين لا يتعدى تأهيلهم الدبلومات.

* مختص في شؤون التدريب والتنمية المستدامة للمواطن



الشاعر حسين النجمي: القصيدة العادية ممكن تقرأها فقط أما القصيدة المنشدة تقرأها وتسمعها وتشاهد من ينشدها بطريقه ملفتة، ولذلك يكون التأثير أكبر..

الشاعر حسين النجمي: كتبت أجمل قصيدة رومانسية في ورشة سيارة.

كتبت: سامية البريدي

يعتبر الإنشاد في الشعر، أو التغني به كما يقولون ذا أهمية بالغة في فهم الشعر، والاستمتاع به وتذوقه.
حيث إن الشعر عند العرب مرتبط بالإنشاد والتغني حتَّى التصقت به عبارات من أمثال: أنشد الشعر، وتغنَّى بقصيدة ...
كما ان الشعراء ينشدون أشعارهم في أسواق مشهورة، كسوق عُكاظ في الجاهلية، وسوق المِرْبَد في الإسلام، وفي قصور الخلفاء ومجالسهم، وفي بعض مجالس الأنس والسمر وغيرها، والناس يستمعون ويطربون ويتأثرون، واستمر كذلك الإنشاد إلى العصر الحديث الذي أصبح سيدَ الموقف.


الشاعر حسين النجمي



وإنشاد الشعر له دور وعون كبير لأولئك الذين لا يحسنون قراءته، فيُحرَمون من الاستماع به وتذوقه، ولو سمعوه منشَدًا، لكانوا أوَّل من يتذوقون الشعر ويحسون به.
لذلك كان لـ " اليمامة " لقاء مع شاعر من شعراء الشعر الفصيح الشاعر حسين احمد النجمي الذي أصبح تنشد اشعاره مع منشدين محترفين.

- كيف ترى انشاد القصائد الشعرية بالفصحى؟

القصائد التي تؤدى لها تأثير بلا شك وان كان الشاعر او المؤدي القائه جميل، ولكن الحداء او الانشاد إذا كان بصوت مميز لا شك انه يقدم القصيدة ويجعل لها رونقا وطرابا فتؤثر في الجمهور، ويكون انتشارها أكبر وخاصه مع وسائل التواصل الحديثة، لان القصيدة العادية ممكن تقرأها فقط اما القصيدة المنشدة تقرأها وتسمعها وتشاهد من ينشدها بطريقه ملفتة، ولذلك يكون التأثير أكبر، بما انه يشترك الصوت والصورة واللحن الاجمل.

- ما سر توجهك الى كتابه القصائد المتعددة المواضيع لإنشادها؟ حدثنا عن تجربتك هذه؟

الحقيقة ان تجربتي مع الانشاد يعتبر تحول نوعي فهذه التجربة اظهرتني لعالم أوسع و جعلت قصائدي بين الأضواء ، فتجربتي لـ30 سنه كانت محدودة بالأمسيات والصحافة والإذاعـة والتلفزيون ،و تجربه الانشاد بقصائدي اللحن والصوت اضافت لي الشيء الكثير ومختلف عن السابق ، ولا انسى بان وسائل التواصل الحديثة والبرامج التي توصل كل الاعمال أولا بأول في شتى المواضيع، فوصلت قصائدي لمختلف الدول بالإنشاد ، وكذلك تجربتي مع اشهر المنشدين والملحنين ومن

ابرزهم المنشد عبدالكريم مهيوب والمنشد سعيد البحري وتركي الهويمل وجاسم المال وظفر نتيفات ،كما يعود سبب التوجه هو الانتشار الاوسع لقصائدي

- هل تغني انشاد القصائد عن الامسيات؟ وهل ترى ان الامسيات الشعرية ضعفت؟

الانشاد للقصائد يختلف عن الامسيات اختلاف تنوع وليس تضاد، فبإمكان الشاعر إذا دعي إلى أمسيه يحييها، لان الامسيات الشعرية تذهب إليها اما القصائد المنشدة تأتي اليك وكذلك تجدها في وسائل التواصل المختلفة.

وطبعا الامسيات الشعرية أرى بانها كأنها بدأت تضعف في الفترة الأخيرة، والاقبال عليها بالحضور أيضا قليل، وغالبا إذا اردت ان أحيي امسيه تنقل في وسائل التواصل وكذلك عندما اريد أمسيه او ندوه ممكن احضرها عن بعد، حيث ان رتيبة الحياة السريعة غيرت في بعض الأمور، فأصبح الانسان يرى الأمسية في جهازه وهو باي مكان أفضل من الحضور لذلك ضعفت الامسيات بقله الحضور اليها.

- ماهي اهم المؤثرات في تجربتك الشعرية؟

منذ بدايتي كانت الموهبة الشعرية وعشقي للأدب اكبر مؤثر لي ، وكذلك كان والدي- رحمه اللّه - شاعرا واستمتاعي بالتجربة الأدبية واطلاعي على الشعر الحديث والقديم ، وكنت احـرص على الأمسيات الشعرية خاصه في نادي أبها الادبي بحكم تواجدت تلك الفترة فيها أثناء الدراسة الجامعية وعند التحاقي بالنادي وحـضوري لأمسيات لكبار الشعراء بدأت موهبتي تنضج وكل يوم امارس فيه الشعر وأقرا وأكتب أشعر بأنني أتمكن من القصيد ،وبعد ذلك أصبح إلهامي وتأثيري من داخلي وليس له أي تأثير خارجي فقد كتبت أجمل قصيدة رومانسية في ورشه سيارة .

- هل تعتقد أن هناك اختلاف بين جيلكم أو ماصطلح عليه هكذا، وبين شعراء الجيل الحالي؟ وهل حققت ما تريده؟

أولا الجيل الحالي من الشعراء كالزمن الغابر يتفاوتون في الموهبة وتنميتها، فمن اشتغل على نفسه ونمى موهبته سيرتقي، وسيكون من أكبر الشعراء، أما من لم يعمل على موهبته فحتما ستموت، فالموهبة كالشجر تحتاج الى من ينميها ومن يهتم بها فان فعل فسيتمكن وإن كسل فستموت الموهبة

وبالنسبة لي فقد حققت ذاتي وكتبت لأدعو الناس للمثل العليا ولكن مازلت أسعى حتى أصل إلى ما أريد، والأجمل في قصائدي لم اكتبها بعد، والشاعر إذا لم يترقى يوما عن يوم فلابد له أن يتوقف، ودواويني السبعة من أجمل ما خطت يداي بها.

- من اجل أي شيء تكتب؟

أرجو ان أكتب طمعا في الأجر والثواب والتوجيه والحث على المثل العليا، وكذلك أكتب لإثبات وجودي، ومادام اللّه أن أنعم على بهذه الموهبة فمن الواجب ألا أبخل بها على غيري وإن كان من يستمع إلى مستمتع فلما لا أمتعه وأفيده بما منحه اللّه لي من الشعر.



مفقود.



محمد جبران
@Mohammedgobra15

رويدًا رويدًا...

أخذ نور الشمس المتصاعد يبدد الـزرقـة القاتمة لفجر حديقة الفندق الريفي العتيق، كل شيء يبدو قديمًا، لكنه مرتب ونظيف لـلـغـايـة، الـهـدوء يخيم على المكان، ليس هناك سوى القليل من الطاولات والكراسي الخشبية المتناثرة هنا وهناك، وشخص يجلس وحيدًا إلى إحدى الطاولات، يراقب شروق الشمس.

وضـع الـنـادل أمـامـه، قطعة كروسان، وكوباً من الشاي.

صفّ ثلاث وردات صفراء داخل مزهرية الـخـزف، وقـال لـه بنبرة ودودة: أرجو أن تكون بخير.

في الأثناء، كانت رائحة بقايا عطر هاربة تقترب منهما، ارتبك الرجل حين رأى امـرأة تسير بخطى متعجلة تجاههما، ألقت بجسدها على الكرسي المقابل، كاد كوب الشاي أن يسقط عندما اصطدمت قدمها الحافية بالطاولة، احتضنت أطراف عباءتها بأصابع مرتجفة، ثم أسندت مرفقيها على حافة الطاولة، وضعت رأسها بين يديها.

من تحت شالها الأسـود انسدل شعرها الفضي على جبينها بلا انتظام، همس في داخله: لعلها أخطأت العنوان.

دفع بقطعة الكروسان أمامها..

رشف الشاي ببطء وهو يتأمل وجهها..

كانت ملامحها جميلة، لكنها مرهقة، بـدت له في الخمسين من عمرها.

مرحبًا... يبدو أنني لست الوحيد الذي يصحو مبكرًا، هل تبحثين عن شخص ما؟ قالها مبتسمًا.

لم تجب!!

ركـز اهتمامه على إزالـة بعض الأعـشـاب الصغيرة الملتصقة بثوبه.كان على وشك أن يفتح معها الحديث من جديد، لكنه تراجع حين لمس من صمتها أن ليس لديها رغبة في الكلام، كانت شاردة الذهن ومنحنية إلى الأسفل.

اقترب النادل من المرأة وقال لها بصوت خفيض: لقد وجدته نائمًا على العشب يا سيدتي.

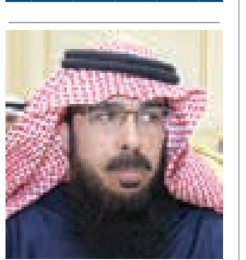
انتابه القلق عند سماع حديث النادل، حاول أن ينهي كوب الشاي سريعًا ويغادر المكان، لكنه لم يعد يدري إلى أين يتجه.

تناولت المرأة يديه برفق وهي تنظر في عينيه، لم يتبين طبيعة نظرتها جيدًا، لأن عينيها كانتا غائمتين.

مقال



التحولات الجوهريّة في مسيرة الوشم الزراعيّة.



سعد بن فهد السنيدي*

الزمان:العام١٣٨٥للهجرة.

المكان: ساحات المدرسة المتوسطة في حي الباطن الجنوبي العريق بشقراء..

الحدث:وفدٌ تعليميٌ وزاريٌّ بأسمائه الرنانة في طريقه إلى شقراء!!..

إذن فلا بُدّ كالمعتاد من تشكيل لجنة استضافةٍ واستقبالٍ مَعنيّةٍ بإنجاح المناسبة، وإعداد حفلها وتجهيز ولائمها، ومِن ثمّ فمن المُحتم إلقاء نظرةٍ تفقديّة فاحصةٍ على مشهدهم الاحتفائي ولمساتهم الأخيرة قبل مأدبة الغداء بيومٍ أو يومين.. هنا تدخّلَ أحد موظفي إدارة التعليم بشقراء قائلا: (المفاطيح وحدها لا تكفي!! فالوفد رفيع المستوى، وعليه فلا بُدّ من إضافة شيء من الفواكه على سفرة الطعام) تعجّب زملاؤه من اقتراحه بعيد المنال!! فالعين بصيرة واليد قصيرة!! فمِن أين يأتون بفاكهةٍ لضيوفهم، وليس في إقليم الوشم برمته بقالة واحدة تبيع الفاكهة، فضلاً عن زراعتها وإنتاجها، لا سيما وتيارهم الكهربائي الوليد مازال يحبو في بداياته؟!!! فما كان من مساعد مدير التعليم آنذاك الأستاذ عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه السنيدي (يرحمه اللّه رحمة الأبرار) إلا أنْ تبنّى هذا المُقتَرَح وأيده، فركب العم عبد اللّه سيارته مُتجهاً إلى سوق المقيبرة في الرياض عبر طريقها الديرابي العنيد لإحضار ما تيسر من الفواكه إعزازاً لمدينته وإكراماً لضيوفها.. مضى على هذه الحادثة ببساطتها وعفويتها ما يربو عن ستين عاماً، لنقف اليوم أمام مشهدٍ زراعيٍ تنمويٍ مُغايرٍ تماماً، ففي الأسبوع الماضي من عامنا الحالي ١٤٤٦ دخلتُ أسواق العنبري بشقراء، فإذْ برَجلٍ وقورٍ، إمّا أنه ليس من أهل شقراء وإما أنه ممن سكنها حديثاً، مُعجباً مستبشراً بحاويات الفلّين الممتلئة بالتين الناضج الطازج!!! سائلاً البائع: مِن أين هذا التين؟! فأجابه: من هُنا،من شقراء أو ضواحيها.. فإذْ به يُردد(ماشاء اللّه ماشاء اللّه، وش هالزين وش هالزين، أرضكم مبروكة يأهل شقراء) وعلى الفور اشترى واحداً منها!! .. سادتي الكرام: أكثر من نصف قرنٍ تَفصِلُ بين المشهدين المُتباينين،فلله الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركا فيه..ندخل سوق الخضار والفواكه في شقرائنا الغالية فلا تسل عن معروضاته المتنوعة، سواء كانت منتجات وشمية محليّة أو وافدة إلينا من أصقاع الأرض!! نستذكر ونحن نرفلُ بمُتغيراتٍ زراعيةإيجابية سارة،تلك الخطوة الفاعلة، والهبّة التاريخية الصائبة، التي قصَّ شريطها أهالي مدينة أشيقر الكرام بنظرةٍ اقتصادية سديدةٍ بعيدة، وذلك بانخراط مزارعيهم منذ ما يقرب من ثلاثين عاماً في زراعة التمر الخلاص فكسَبَ أولئك الأفذاذ التحدي وفازوا بالرهان، ونجحوا نجاحاً مُبهِراً حتى وصلتْ منتجاتهم الفاخرة إلى أقطارنا الخليجية قاطبة!!ما أدى إلى انتقال الفكرة وتعميمها إلى جميع بلدان الإقليم فإذْ بنخيل الوشم يُحلق سامقاً عاليا بأنواعه المختلفة بفضل اللّه ومنّته.. ومِن ثم جاءت فكرة الفلفل أو الحبحر الأحمر !!! فحققتْ أيضا نجاحات مُذهلة ومبيعات هائلة ونقلة نوعيّة مشهودة، لتُسجِّل شقراء خاصة وبلدان إقليم الوشم عامة النسبة العظمى من إنتاج الفلفل على مستوى المملكة،وقبل ذلك نجح كثير من مزارعينا في توفير كميات مُعتبَرة من القمح الوشمي المُميز، الذي ظلّ ولا يزال اختياراً أولاً ومُنتجاً مفضّلاً لدى زبائن محلات الطحين والعطارة، نظراً لجودته الفائقة والفارقة، كما نفخر ونعتز بجميع منتجات مزارعنا الوشمية من خضار وفواكه وورقيات وغيرها، ناقلاً لهم -سددهم اللّه- رغبة جَمعٍ من أهالي الإقليم بإعادة (حبحب وعنب) الوشم إلى واجهتنا الزراعية مرةً أخرى، حيث شهِدتْ السنوات الأخيرة ركوداً وتراجعاً في زراعتهما، ولا نَعلم سبب هذا الانكفاء والانحسار، تاركين لهم الإجابة، فلعلّ لهم عُذراً ونحن نلومُ!!

مُختتماً هذه الإطلالة بتقديم الشكر الوافر لمزارعينا النُشطاء الأكفاء على جهودهم الجبارة التي بذلوها ويبذلونها في سبيل الارتقاء بنهضتنا الزراعية الوشمية، فبارك اللّه في جهودكم وعطائكم وإشرافكم ومتابعتكم.. داعياً بالمغفرة والرحمة والرضوان لآبائهم المزارعين المؤسسين الراحلين، الذين وضعوا اللبنات الأُوَل في مسيرتنا الزراعية المعاصِرة.. والشكر موصولٌ للجهات الرسمية ذات العلاقة على تذليل الصعاب والعقبات وتيسير الإجراءات.. نعم أخوتنا الكرام لقد خَطَونا خطوات، ولا زلنا في البدايات، آملين بمزيد من المنتجات والمُنجزات والقفَزات.. شاكرين ذاكرين حامدين اللّه عزَّ وجل على نعمه التي لا تُعد ولا تُحصى.

* شقراء.

أحمد طابعجي : تدهشني أسئلة الأطفال وقصص الوعظ لا علاقة لها بأدب الطفل..

نعيش اليوم تطوراً ملحوظا في فهم ماهية أدب الطفل.

حوار : عبدالرحمن الخضيري

لا يخفي ابتهاجه ممزوجاً بآماله مع التحولات الجديدة في أدب الطفل محلياً . لتصعد به إلى المكانة التي تليق بأجيال الرؤية والمستقبل . مشيدا بالبرامج والفعاليات التي تقدمها وزارة الثقافة وهيئاتها المتخصصة، ويكشف لنا راوي قصص الأطفال ومدرب القراءة أحمد طابعجي في حواره معنا عن دهشته من أسئلة الأطفال وتحليلاتهم حول الوجود والمعارف والمستقبل ،معتبرا ما يمر به أدب الطفل صحوة وإن جاءت متأخرة إلا إنها ذات أهمية لنعمل على تطويرها وتنميتها لتواكب المتغيرات العالمية والتقنية والاجتماعية.



فإلى الحوار:

• هل نعيش أزمة أدب الطفل محليا . ماهي أبرز التحديات من وجهة نظرك ؟

كانت هناك أزمة في تقديم المحتوى للأطفال واليافعين خاصة . ومن ذلك تسمية المحتوى التربوي والوعظي بمسمى أدب طفل ! ، والحقيقة هذا ليس فنا أدبيا يسبح فيه الطفل بخياله ، بل كانت مجرد نصائح وتوجيهات لسلوكيات وقيم من حياة الطفل اليومية ، ومع هذا لا يعني أنه لم يكن هناك أب للطفل أنذاك ، بل وجدت مجلات قصصية وشخصيات وأحداثا تعلقنا بها حتى اليوم ، أما أبرز التحديات كانت في كيفية صناعة الخيال للطفل وكتابة القصة بعناصرها المشوقة لتأخذ الطفل في منطقة بين واقعه وخياله المرسوم ، كذلك الخلط بين ما يتلاقاه الطفل في فترات دراسته الأولى من مناهج دروس ويشجع ليقرأ كتبا لاصفية فإذا هو يواجه بالقصص التوجيهية التي تحد من خياله أما تلك القصص المخصصة لليافعين فكانت إعادة واختصار لكتب الكبار دون مراعاة للتغييرات التي يمر بها الطفل واليافع في هذه المرحلة ، بشكل عام لم تكن سيئة بل هناك قراءة جادة لكتب مثل كليلة ودمنة والمنفلوطي والمستطرف .... الخ ؛ حاليا الوضع تغير للأفضل على مستوى الكتابة للأطفال اليافعين لتصبح الكتب المخصصة لهم أقرب لأحلامهم وخيالاتهم وواكب ذلك تطويرا ملموسا كالرسومات التي ترافق النص وكذلك على مستوى الروايات القصيرة لليافعين والقصص المصورة والكوميك وهذا برأيي يناسب كل مرحلة من الطفولة حتى المراهقة

• هل تأخرنا في فهم أهمية هذا النوع من الأدب ؟

نعم تأخرنا ، لكن في الفترة الحالية مع برامج وزارة الثقافة وأذرعتها المتمثلة في هيئاتها المتخصصة بمشاركة الكتاب ودور النشر والوسائط المتعددة نمى الفهم وتطور حول أهمية هذا الأدب ونتج عنه اليوم قصص وحوارات تناسب طفل اليوم وهذا التطور في كتابة الأدب للأطفال واليافعين ساهم في تشجيعهم على القراءة والكتابة لينتجوا كتابات تعبيرية تناسب مع آمالهم وكذلك الدورات والأنشطة المصاحبة تحفز الكتاب على انتاج أدبا باحترافية عالية في الكتابة والرسم وصناعة

الكتـاب وتصبـح بعـد ذلـك رافـدا مسـاعدا فـي تقويـة اللغـة وقـراءة الأدب إضافـة إلـى حركـة الترجمـة لكتـب الأطفـال واليافعيـن مـن لغـات ثقافـات مختلفـة حيـث أضـاف لهم معرفة أكبر في فهم الأخر بما يتناسب مع قيمنا المحلية

فـي فهـم نفسـه والحيـاة مـن حولـه بشـكل يتناسـب مـع مسـتواه العمـري ؛ فالقصـة المروية تجعل الراوي يتقمص دور الشخصيات بتمثيلها وأصواتها وحالاتها النفسية ، ممـا يؤثر على المتلقـي للقصة ، وكل هـذه التفاصيـل لا تخلو مـن المتعة ،



• مالفرق بين أن تكتب قصة أو ترويها له ؟ وأين تكمن المتعة ؟

القراءة الصامتة التي يعيشـها الطفل مع الكتاب تثير لديه أسئلة ول ما يقرأ ، لأن الطفـل محاط بالكثير من المعارف تشـجعه على طرح الأسـئلة وتوجيهها للوالديـن والمعلمين بالمدرسـة ، هنا تأتـي خطـوة الحـوار لنتنـاول هـذا التفاعـل الناتـج مـع مـا يقـرؤوه الطفـل علـى محمـل الجـد للإجابـة عليـه بطـرق تسـتحثه علـى طلـب المزيـد وينطلـق نحـو آفـاق الحيـاة ويعـي أهميـة درو الكتـاب

كذلك لابـد من تحديد الفئـة العمرية ليتناسب المحتوى المروي مع احتياجات الطفـل ، لذلـك تختلـف القصـة التي أرويهـا لمن هم في عمر 5-3 سـنوات عن مـا أرويه لمن هم فـي عمر 10-8 سـنوات مثـلا ... مـن خـلال تجسـيد القصـة وطبقـة الصـوت واختيـار القصـة المناسـبة وأسـئلتها التـي تثيرهـا والمسـاحة التـي تمنـح للطفـل حتـى ينسـجم معها يستمتع بأحداثها

• تعليقـا على التعريف المتداول عنك كـ (مـدرب للقـراءة) هل توضح لنا مفهوم هـذا الدور وهـل هناك علاقة بينه وبين دروس المدرسة ؟

القـراءة لها فنونهـا وطرقها ، فعندما تقرأ كتابا ما من أجل الدراسة والتعلم نجـد أدوات التدويـن والمراجعـة والتلخيـص حاضـرة ، وحيـن يكـون الهدف من القراءة هـو النقد والتحليل حتما ستسـتعين حينها بأدوات البحث والمقارنـات الفرضيـات النقدية ، هنا تكمـن أهميـة التدريب علـى القراءة للمسـاعدة علـى الفهم والاسـتيعاب زيـادة الوعي في مختلـف أصناف هذه الكتب ، وهذا كما ترى يختلف عما نراه في المدرسـة من تعليم علـى القراءة التـي هدفهـا الأساسـي هو اكتسـاب المعارف والتعرف على اللغة وأدواتها وتعلمها

• ماهي الاسـتعدادات التي تسـبق كل برنامج قرائي للأطفـال ، وهل لاحظت اختلافـا ثقافيا بيئيا بين مناطق ومدن المملكة ؟

تصميـم البرامـج التدريبيـة القرائيـة للأطفـال تبـدأ مـع تحديـد الفئـة العمريـة المسـتهدفة ومسـتوى الفهـم القرائـي والخلفيـة المعرفيـة ، يتضـح ذلك من خـلال اسـتبانة أولية يجيـب عليهـا الأبـاء المسـئولين عن الأطفال .إلـى حين موعد اللقـاء لتبدأ حـوارات أوليـة أجريهـا كمـدرب مـع الأطفـال حتـى تكتمـل الصـرة لـدي ويسـبق ذلـك تصميـم برنامـج تدريبـي يتخلـله قصـص وألعـاب مناسـبة لتلـك الفئـة العمريـة المسـتهدفة مـع الأخـذ بالاعتبـار البيئيـة الثقافيـة التـي أسـافر مـن أجلها ولا أخفيـك أننـي أتفاجـئ فـي كل مـرة أقـوم بهـذه اللقـاءات التدريبيـة بالإجابـات والتحليـلات التـي تنبـع مـن الأطفـال لدرجـة الدهشـة ، ومن ذلك حيـن قدمـت دورة قرائيـة للأطفـال فـي منطقـة الجـوف اسـتعنت بالآثـار الموجـودة هنـاك كأصـول تراثيـة وثقافيـة مـن بيئـة الطفـل فهـي تعـزز لديـه الانتمـاء لمنطقتـه وثقافتـه لننطلـق منها إلى أفق أوسـع وقـس على ذلـك مختلف مناطق ومدن المملكة وخارجها



قصة
قصيرة



عبدالكريم النملة



فرار.



أتفلّت بصعوبة من طغيان
الذاكرة ..
من سطوتها ..
من عنفوانها ..
إذ دائماً تنزعني من بهاء الحياة وسحرها ..
إلى شهوّة التلذّذ بصور قديمة ..
وأحياناً .. مؤلمة .

عزمتَ على السفر، كنت طافحاً بكل الاحتمالات ، السفر هو الهاجس الوحيد الذي حين يراودك فإنه يفلق صخرة خيالاتك السود ، فيمنحك قوّة جديدة تعمُر بها أيامك القادمة ، عندما ينبثق نور ولو كان ضئيلاً ضعيفاً ، وسط احتجاجاتك الملازمة للحظتك ، سيكون السبب الوحيد لك كي تستمر في السيّر، السفر، كلمة لم تفسرها كما فسرها الآخرون ، لم تعشها كما يفعل الآخرون أو يتمنون ، أنت تجعل من السفر حياة أخرى تعادل حياتك تماماً ، بل تزيد كثيراً ، السفر هو أن تبدأ حياتك حين تقف قدمك عاجزة عن مواصلة الحياة ، هكذا تفسر أنت السفر الـذي يروقك ، السفر الذي يصنعه قلبك أمام عينيك هو الوصول إلى أيامك الصغيرة الفائتة ، هو سماع صوت السماء حين كنت ترنو إليها بعينيك الصغيرتين وقلبك الفارغ ، هو رائحة الطين الزكية ، هو صوت إخوتك اللاصق في شغافك ، هو صوت الحياة الفتيّة ، هو صوت أملك المناسب بين أذنيك لا ينقطع إلا ليتصل ثانية .

حاولت أن تتصالح مع وجوه كثيرة تعبرك ، أن تتعارك مع نفسك كي تقف معهم على طريق واحد لكنك فشلت ، لم تُكابر يوماً ، لم تتصنع الحكمة والوفاء ، ولم تتهمهم فقط بذنبك ، كنت تقول دائماً ، هناك في السفر أجد متعتي ، أجد لذتي الأولى التي علقت بلساني فلم تزلها لذة أخرى ، ولم تتفوق عليها لذّة جديدة ، صدقك مع نفسك هو الذي أنقذك من براثن نفسك اللوّامة ، وفي كل مرّة تعتم نفسك تنفلق نقطة صغيرة مضيئة في صحراء خيالاتك السود ، حينها تهدأ نفسك ، فتعود إلى داخلك أنهار أمل متدفقة ، أنت ترسم خلف النقطة المضيئة عندما تبرق في ذهنك كلّ أمنياتك القديمة ، وحين تتحجر المياه في يدك ، ولا تعود قادراً على المضي إلى الأمام ، تزداد موهبتك في تخيل الحياة خلف النقطة البيضاء التي تدعوك دائماً إلى سفر منج من طريق طويل تتربص بك في آخره ويلات كثيرة وموجعة .

وفـي يـوم بـارزك الألـم وحـدك ، اقتنصك من بينهم ، سحلك ، وأخرج من قلبك انتظاراً طالما أخفيته ليوم تشخص فيه نفسك أمـام نفسك ، لكن الألم لم يدع في فؤادك مساحة ولو ضئيلة لاحتمال أن تكون مخطئاً ، أو أن تكون واهماً ، أو متشائماً، أو مبالغاً ، فأدركت أنك على صواب ، وأن قدمك لن تمضي بك إلى الأمام ، وأن كوّة تفتّقت في ذهنك ستنقلك حتماً إلى سفر محتمل .

هناك ستنجو من لُجّة يأس مظلم ممضّ ، وتستقبلك طيورك الصغيرة التي أطلقتها للريح حين ظننت أن ريحاً أخرى ستنقلك من غور فقر وعوز، حينها كنت تقذف زاهـداً بأشيائك الصغيرة ، وربما بهوائك وترابك ، الآن طيورك الصغيرة ، وبعد عشرات السنين من غيابك ، ما تزال منتظرة عودتك ، حتى أحلامك الصغيرة التي كننتها تحت قدميك حين أذن رحيلك ، ولم تنهضها من مكامنها ، زهداً بها واستشرافاً لأحلام ثقال كانت تنتظرك ، تتسلل أحلامك الصغيرة المنفلتة من عقال الزمن الطويل وترتقي إلى قلبك ، تبلّل صداه وتُعشب فيه ، فتمسح صفحة السماء بعينيك لتبدو زرقتها الناصعة ، فتجلو صفحة نفسك من كدر طريق طويل لهفت قدماك إلى نهايته ، وتاق قلبك إلى وصوله ، لكن الطريق ممتد لا نهاية له -.

فكرة السفر خلبت ذهنك ، أتعبتك ، أقضّت أيامك ، أسرجت بين عينيك قناديل ضـوء لذيذ ، كانت النقطة الصغيرة المضيئة في خيالاتك السود ، لا تأتي كلما تمنيتها .. بل كلما أرادت هي ، فتسعدُ بها زمناً وتتحرر بفعل وجودها من ضنك الأيـام المتتابعة قهراً وشدّة ، أن تسافر نحو نفسك .. نحو نعومة أيامك .. نحو طُهرك القديم .. نحو صفاء نفسك .. نحو دروب صغيرة كنت تعبث بأنحائها قبل أن تتمدد ، قبل أن تكبُر وتبوء بنفسك .

السفر عندك يعني الانبثاق الطري الـذي يفسح أمامك طريقاً مضيئاً ، تسابق نفسك وأنت تجري لاهثاً بُغية الوصول إلى أيامك الصغيرة الفائتة .

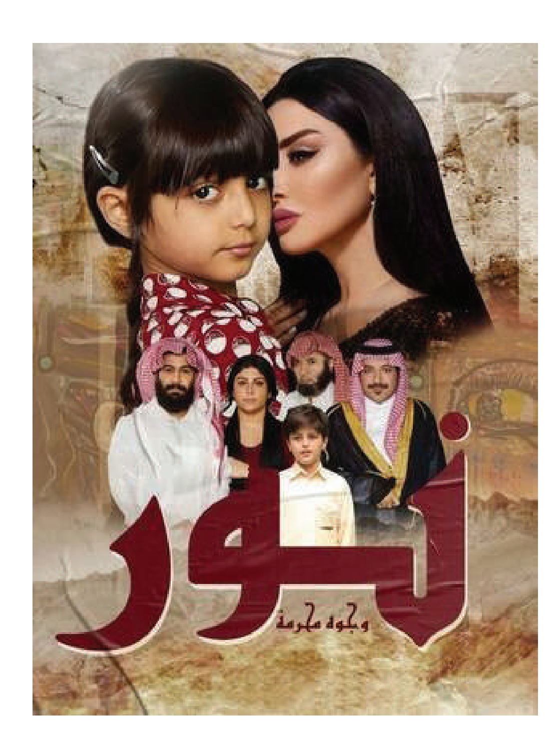
حين تـكـون مـتـردداً ، تخفت رياح اندفاعك نحو ذاتك الصغيرة ، فتظل تُكابر وتتمنع وقتاً من الزمن ، يطول ويقصر، لكن حين يمتدّ ليلك ، ويتوغل في أطراف صباحك ، وتجهد في البحث عن طوق نجاة يحمي نفسك من نفسك ، فستومئ لك لحظاتك بالسفر ، ولو كان سفراً معاكساً لكل سفر تبشر به الأيام دائماً .

أزف وقت السفر ، سافرتَ محملاً بعبء أيامك ، باكتظاظ حالك ، بنشوء وارتقاء أوهامك ، كنت تجدّف وسط نهر الأيام ، مولياً الألم والعالم ظهرك ، ميمماً وجهك شطر طفولتك ، ونقطة مضيئة تبرز في أفق كالح السواد، كنت ترى فيها كوّة نجاتك ، هناك يبسط النهار جناحه الوضاء، هناك يلعب ويرتع أترابك ، هناك يمتدّ النهار بلا نهاية ، هناك تجد من ينتظرك ، من يمسح قلبك ، من يغرف الكلمات الآسنة في قاع نفسك ، تترك العالم بكل اكتظاظه وعناده وسهره ، وتغفو على كتف الأيـام الصغيرة مشتكياً باكياً جور العالم والرغبات والأوهام ، وعجزك عن تشكيل نفسك أمام طغيانها .

بلاتوه
نقدي

حامد بن عقيل

وجوه محرّمة..سيادة الخطَابة.



في فيلم "نور، وجوهٌ محرّمة" يمكن اعتبار مشهد الجد أبو محمد وهو يتابع التلفزيون ويجيب على أسئلة حفيدته نور هي اللقطة الرئيسة في الفيلم، رغم أنها لا تُظهر أكثر من ممثلين اثنين؛ الجدّ الذي يمثّل جيل ما قبل الصحوة، أي عام 1979م وما تلاها لربع قرن، وجيل الأحفاد الذين لم ينجُ منهم أحد في ظل وجود الجيل الوسيط الذي اعتنق الصحوة فحرّم كل شيء. وفي المشهد تسأل نور الجد: تحب الصور؟ ليرد عليها الجد بأنه يحب الصور، فتتساءل الحفيدة عن السبب إذن في قطع رؤوس الشخصيات في الصور وتصويرهم بلا عيون، ليجيب الجد: لأن الصور محرّمة، فتعود الحفيدة للسؤال: إذا لماذا تشاهد الصور؟ فتأتي إجابة الجد لتبيّن لنا موطن الخلل: لأنها لم تكن محرّمة على زمننا.

يرصد الفيلم حياة ثلاثة أجيال، جيل ما قبل الصحوة الذي لم يكن يحرّم الفن والرسم والأدب ولا سيما الشعر، ثم جيل الصحوة الذي يقف على النقيض منه، ثم جيل الأحفاد الحائر بين زمن الجد وزمن الآباء. وتتنقل كاميرا "ميساء مغربي" بنا بين ثلاثة أزمنة: الحاضر، وعام 1986م وعام 1978م، في فيلم يقدّم رواية خالد الراجح ضمن رؤية سينمائية مميزة، لو كانت تخلو من الخطابة المباشرة في بعض لقطاتها، فالعمل الأدبي حين يتحوّل إلى عمل سينمائي يتخلى عن الخطابة المباشرة في سبيل إفساح المجال للصورة التي تستطيع أن تتحدث بطلاقة إذا تمت معالجتها بطريقة درامية مناسبة.

يقدم الفيلم جميع شخصياته كضحايا، ضحايا خطاب أحادي لا يقبل الآخر ولا يؤمن بالتعدد، فليست الفنانة توحة، التي تقوم بدورها الممثلة لامار، ولا نور وأمها ، ولا المرأة بالعموم هي ضحية تلك المرحلة فحسب، بل يحضر الرجل أيضاً بوصفه ضحية تلك المرحلة، كالأب الذي يترك عزف العود وترك عائلته ليذهب إلى الجهاد، أو ابن العم الطفل نايف الذي يكتب الشعر ويواجه في سبيل ذلك تعنّت والده المتشدد، أبو نايف الذي يقوم بدوره الممثل الكبير خالد سامي رحمه اللّه، كما أن الجد ضحية ما حدث من إغلاق لم يفهم كنهه، ولم يتوافق معه.

بقيت الإشارة إلى أن الفيلم قدّم رؤية سينمائية مميزة لو أنه تخلّص من الصوت الخطابي كما أشرت آنفا، كما أن الديكور كان بحاجة إلى تمثيل سنوات ما قبل الطفرة أو بعدها بقليل، فعلى الرغم من كونه حاول تقديم فضاءات وأزياء ذلك الزمن إلا أن جدتها تعطي المشاهد بأنه يتجول في متحف كل شيء فيه نظيف وجديد ومصطنع لتمثيل زمن سابق، كما أن الميزانسين، وهو الجانب الذي ينبغي أن يهتم بكافة مكوّنات المشاهد وتناسقها ضمن إطار الكاميرا وحتى خلفية المشاهد، كان ضعيفاً في بعض المشاهد، كلقطة تجول فهد وعروسه، عام 1978م أو بعده بعام، في السوق لشراء مصحف والذي كان عبارة عن طبعة من طبعات مجمّع الملك فهد والذي لم يتم افتتاحه إلا عام 1984م. وهذا الجانب، ربما، يكون غائباً عن صناع السينما السعودية بالعموم.

الفيلم رائع، بإخراج يستحق الإشادة، لكنه لا يخلو من ملاحظات على طريقة تحويل العمل الأدبي إلى عمل سينمائي ضمن استمرار لغة الرواية مهيمنة على الصورة، وكذلك ضعف مواكبة الديكورات والأزياء للمراحل التي تمثلها، ولضعف دقة تكوين المشاهد، فإنه يعتبر من الأفلام التي تصنف فوق المتوسط.

تقويم الفيلم: 7 من 10.

أكاديميات



سوق الأسـهُم:
ليس كُلّ أسوَد باذنجان !!؟





د .محمد حمد القنيبط
@qunaibet

لا يخفى على المُتابعين لسوق الأسهم السعودي أنَّ القيمة الإسمية لأسهم الشركات مَرَّ بعِدَّة مراحل. ففي البداية كانت القيمة الإسمية للسهم مئة ريال ثُمَّ خُفِّضَت إلى خمسين ريال. وفي عام 2006م تَبَنَّت هيئة السوق المالية بالتنسيق مع وزارة التجارة تعديل القيمة الإسمية للسهم لتكون عشرة ريالات لجميع الشركات المُدرَجة في سوق الأسهم، وذلك بهَدَف توسيع قاعدة السوق وتشجيع دخول المستثمرين في سوق الأسهم.

ومع بدء تطبيق النظام الجديد للشركات في يناير 2023م، أجازت المادة (103) مِن النظام للشركة المساهمة: (1) تحديد القيمة الإسمية لأسهمِها، (2) تقسيم الأسهم إلى أسهم ذات قيمة إسمية أقل أو دمجها بحيث تُمَثِّل أسهُمَاً ذات قيمة إسمية أعلى. وبموجب هذه المادة (103)، قامت بعض الشركات المُدرَجَة في السوق المالية بتخفيض القيمة الإسمية لأسهمها إلى ريال واحد، وشركات أُخرى خَفَّضته إلى خمسين هللة، وشركات أخرى خَفَّضته إلى عشرة هللات، وشركة واحدة خَفَّضَته إلى 7,5 هلله!! وللأسف، اختفت خاصية القيمة الموَحَّدة للقيمة الإسمية لأسهم الشركات المُدرَجَة في السوق، كما كان معمولاً به قبل صدور النظام الجديد للشركات.

فإذا كان الهدف مِن تخفيض القيمة الإسمية لأسهم الشركات هو توسيع قاعدة السوق لدخول مستثمرين جُدُد، فالغريب هُنا كيف تغاضت هيئة السوق المالية عن فائدة توحيد القيمة الإسمية لأسهم الشركات المُدرَجَة برقم مُحَدَّد (ريال مثلاً)، وذلك لتسهيل المُقارنة بين الشركات في كل قطاع مِن قطاعات الشركات المُدرَجَة في السوق، والتي كانت مُطبَّقَة مُنذُ بدء عَمَل السوق المالية السعودي قبل أكثر مِنْ نصف قرن !!!

ولتوضيح هذا اللبس الذي يُعانيه المتعاملون في سوق الأسهم السعودي، أنظُر الجدول المُرفَق والذي يُقارِن بين عِدَّة شركات في نفس القطاع مِن السوق مِن زاوية القيمة الإسمية للسهم والقيمة السوقية للسهم ورأسمال الشركة.

فعل سبيل المثال، فإنَّ المقارنة الواقعية بين سعر سهم سليمان الحبيب وفقيه الطبية تستدعي ضَرب سعر سهم فقيه الطبية في عشرة ليُمكِن مقارنته مع سهم سليمان الحبيب بقيمته الإسمية 10 ريالات مُقارَنَةً بريال واحد لسهم فقيه الطبية. وبالتالي سيكون سعر السوق "الحقيقي" لسهم فقيه الطبية 576 ريال وليس 57,6 ريال كما هو في الجدول، وذلك مُقَارَنَةً بسعر سهم سليمان الحبيب 275 ريال. وهكذا في بقية الشركات بالجدول مع مراعاة القيمة الإسمية للسهم.

الشـركات لن تُراقِب نفسـها !!؟

بمعنى آخر، وفي موضوع القيمة الإسمية لسهم الشركة وسعر الطرح للإكتتاب، فإنَّ نظام الشركات الجديد تَرَكَ الشركات المساهمة تُدير السوق المالية بما يتلاءم مع رؤيتها وأهدافها، دون النَّظر إلى مصلحة السوق والمتداولين فيه؛ والتي قد لا تكون في صالح العموم.

وفي هذا المقام نُذَكِّر وزارة التجارة وهيئة السوق المالية أنَّ فُقَّاعَة العقار في الولايات المتحدة الأمريكية التي إنفَجَرت عام 2008م، وكادت تجُرّ معها الاقتصاد الأمريكي والعالمي، حيث إنهار مؤشِّر سوق داو جونز 51٪ خلال سنة ونصف، وأفلَسَت عِدَّة بنوك وشركات. تلك الكارثة المالية الاقتصادية كانت بسَـبب تساهُل المؤسسات المالية والبنوك في الإقراض لشراء العقارات مما أدى إلى تَضَخُّم كبير جداً في أسعار العقارات. وسَـبَب تساهُل البنوك والمؤسسات المالية في الإقراض، كما قال آنذاك وزير المالية الأمريكي هنري بولسون Henry Paulson هو إعطاء تلك المؤسسات المالية الحرية الكاملة في تحديد شروط الإقراض وغيرها مِن الإجراءات لتسهيل عَمَلها، مما جعلها تُقرِض أفراداً غير قادرين على الوفاء بقروضهم، أو ما سُمّي آنذاك "أزمة الرهن العقاري Subprime Mortgage Crisis". هذه الحقيقة أكّدها الرئيس بل كلينتون لاحقاً (2010)، حيث ألقى باللوم على وكيل وزارة المالية آنذاك لاري سومرز Larry Summers الذي نصحه بعَدَم تنظيم Reg-ulate سوق المشتقات المالية Derivatives، التي كانت

السبب وراء أزمة الرهن العقاري. وللمهتمين بمعرفة المزيد عن الموضوع مُشاهدة الفيلم الوثائقي الجميل Too Big To Fail عن هذه الكارثة الاقتصادية، وكيف تصرَّفَت الحكومة الأمريكية لاحتوائها. بمعنى آخر، فإنَّ عَدَم مُراقبة وتنظيم الحكومة الأمريكية للسوق المالية وإعطاء المؤسسات المالية الحُريّة في تنظيم شؤونها أدى إلى كارثة مالية كادت تَعصِف بالعالَم أجمَع.

اليوم تُعطي وزارة التجارة وهيئة السوق المالية الشركات المساهمة الحرية الكاملة في تحديد القيمة الإسمية لأسهُمِها، وكذلك تحديد سعر طَرح أسهمها للإكتتاب في سوق الأسهم السعودي، في حين كانت هذه الأمور فيما مضى تخضَع لتدقيق شديد مِنْ لَدُن الوزارة والهيئة.

قد يقول قائل طالما هُناك مستشار مالي ومُتَعَهِد لتغطية الإكتتاب، وتحديد سعر السهم لطرحه للإكتتاب يتم عَبر بناء سجل الأوامر الذي يقوم به المستشار المالي للشركة التي ترغب بطرَح أسهُمها للإكتتاب، فلا خوف مِن ذلك. والإجابة على هذا القول تَتَمَثَّل بالسؤال التالي: لماذا لم تَقُم شركات الوكالات الحصرية للسيارات والمشروبات الغازية وغيرها مِن عمالقة الشركات العائلية بطرَح شركاتها للإكتتاب في السوق المالية السعودية !؟

أما عن إعطاء وزارة التجارة وهيئة السوق المالية شركات الاستشارات القَول الفَصل "بنظام تسليم مفتاح" في تحديد سعر الإكتتاب لسهم الشركة المُراد إدراجها في السوق المالية، فنُذَكِّر الجميع بالشركة الاستشارية ديلويت De- loitte العالمية وفضيحة شركة موبايلي التي تَسَبَّبَت بخسائر عظيمة لمساهمي موبايلي، وكذلك الشركة الاستشارية أرثر أندرسون Arthur Andersen التي "طَبَخَت" الأرقام المالية لشركة إنرون العالمية للطاقة Enron وشركة وورلد كوم للاتصالات WorldCom، مما أدى إلى إنهيار وإفلاس كلا الشركتين وكذلك شركة أرثر أندرسون !!

ومِن جانبٍ آخر، فإنَّ إعطاء وزارة التجارة وهيئة السوق المالية الشركات حرية تحديد القيمة الإسمية لأسهمها بأقل مِن ريال واحد (أنظُر الجدول)، يعني موافقتهما على إدراج شركات "أسهم السنتات Penny Stocks"، كما هوَ مُتعَارف عليه في السوق المالية الأمريكية، في سوق مالي مُحتَرَم كالسوق الرئيسي (تداول)، في حين لا يتم إدراج مثل هذه الشركات في الأسواق الأمريكية الشهيرة أو حتى إدخالها ضِمنَ مؤشرات أي سوق مالي (مثل مؤشر داو أو مؤشر نازداك).

خُلاصَة القول، أنَّنا "حديثو عهد" في السوق المالية، وما يَصِح في الأسواق المالية في أمريكا وأوروبا قد لا يَصِحّ عندنا، فالفارق كبير بين الثقافة المالية لمُجتمعنا وتلك المجتمعات. ولكن إنْ رأت وزارة التجارة وهيئة السوق المالية أنَّ "النظام لا يحمي المُغَفَّلين"، فنُبارك لهما وللشركات الاستشارية ومُتَعَهِدي التغطية العدد الكبير مِن الشركات التي تَمَّ إدراجُها في السوق السعودي والأُخرى التي تنتظر في "سِرا" الإدراج.

وكل عام هِجري والجميع بخير وسعادة.

مقارنة القيمة الإسمية لأسهُم بعض الشركات في قطاعاتٍ مختلفة من السوق المالية

القطاع	إسم الشركة	رأسمال الشركة (مليون ريال)	القيمة الإسمية للسهم (ريال)	أحدث سعر (ريال)
الطاقة	أديس	١٢٩٠	١	٢،٥٨
	المصافي	١٥٠	١٠	٧٥،٣٠
المواد الأساسية	الكثيري	٢٢٦	٠،٥٠	٢،٥٨
	سابك	٣٠٠٠٠	١٠	٧٧،٢٠
السلع الرأسمالية	الصناعات الكهربائية	٥٦٢	٠،٥٠	٦،٣٠
	باتك	٦٠٠	١	٣،٢١
	الخزف السعودي	١٠٠	١٠	٢٦،٣٥
السلع طويلة الأجل	الأصيل	٤٠٠	١	٤،٢٤
	العبداللطيف	٨١٢	١٠	١٥،٨٦
الخدمات الاستهلاكية	أمريكانا	٦٣١	٠،٠٧٥	٣،٠٦
	شمس	٥٧٨	٠،٥٠	٠،٧٦
	سيرا	٣٠٠	١٠	٢٣،٩٨
تجزئة وتوزيع السلع الاستهلاكية	أنعام	٣١٥	٠،٥٠	١،٠٦
	أسواق العثيم	٩٠٠	١	١١،٣٨
	النهدي	١٣٠	١٠	١٢٨،٦٠
الرعاية الصحية	فقيه الطبية	٢٣٢	١	٥٧،٦٠
	سليمان الحبيب	٣٥٠٠	١٠	٢٧٥
الخدمات المالية	الباحة	٢٩٧	٠،١٠	٠،١٢
	المملكة	٣٧٠٥٨	١٠	٨،٢٨

المصدر: موقع تداول. أحدث سعر للسهم عند إغلاق السوق يوم ٢٠٢٤/٨/٤م.

فاعل خير

نادي (برايل فاين آرت)..

أنامل ترى وتبدع..


زيارة الأمير فيصل بن نواف بن عبدالعزيز لركن النادي

كتب ـ أحمد الغر

من يقومون بتسهيل حياة المكفوفين هم أفراد ملهمون ومؤسسات رائدة تجعل من مهمتهم دعم هذه الفئة وتمكينها من التغلب على التحديات وتحقيق الإبداع، وبفضل جهودهم يتحول الظلام إلى فضاء مليء بالأنوار والألوان.

من بين هذه الفئة الملهمة نجد نادي «برايل فاين آرت» الذي يسخر القائمون عليه مهاراتهم وإمكاناتهم لابتكار تقنيات وأساليب تعليمية متقدمة، تمكن المكفوفين من تعلم الرسم وفنون التعبير البصري، وبفضل الإرشاد الحثيث والتوجيه المستمر، يُخط للمكفوفين طريقًا من نور، حيث يصبحون قادرين على رؤية العالم بأعين جديدة، معتمدين على حواسهم الأخرى وإبداعهم الفطري، فطوبى لهؤلاء الذين يبنون جسورًا من الأمل والطموح، ويزرعون الثقة في نفوس المكفوفين، مؤكدين لهم أن الإبداع لا يعرف حدودًا، وأن بإمكانهم أن يكونوا جزءًا لا يتجزأ من المجتمع الفني والثقافي، مساهمين بأعمالهم وإبداعاتهم في إثراء حياتنا جميعًا.

جسر من الأمل

يتبع نادي «برايل فاين آرت» لجمعية أندية الهواة (هاوي)، إحدى مبادرات برنامج جودة الحياة المنبثقة من برامج رؤية المملكة 2030، وهو مُصرّح من وزارة الثقافة، ويهتم بتنمية وتعزيز مواهب ذوي الإعاقة وأصحاب الهمم، لا سيما من فئة المكفوفين وضعاف البصر، عن طريق تطويع الفن بطريقة برايل، تلك الطريقة التي اخترعها لويس برايل في فرنسا عام 1809م، التي سميت على اسمه، وأحدث بها ثورة في حياة فاقدي وضعاف البصر، وتهدف للتحفيز على القراءة والكتابة وتوطيد التواجد الفعلي لهذه الشريحة في مجتمعاتهم، والتعرف على المشكلات التي قد تواجه فاقدي البصر أو من يعانون من الضعف البصري الحاد.

أسست النادي الأستاذة زهريه عبدالرحمن العواد، وهي معلمة لمادة الرياضيات، وكانت بداية عملها مع ذوي الإعاقة في البداية كمتطوعة، قالت في حديثها لمجلة (اليمامة) إنها تعلمت طريقة برايل أثناء عملها كمعلمة في إحدى مدارس الجوف على يد معلمة متخصصة بطريقة برايل في حصص الفراغ لمدة سنة كاملة، وأضافت: «بعدها حصلت على دورة بمعهد النور بجدة وبعد أن اجتزتها تم اعتمادي كمعلمة لطريقة برايل لتدريس الرياضيات في نفس المدرسة لطالبتين في المرحلة الابتدائية، واحدة كانت كفيفة والأخرى من ضعاف البصر».

لفتت العواد إلى أنها فنانة موهوبة منذ أن كانت طالبة بالمرحلة الابتدائية، حيث كانت معلمة التربية الفنية داعمة أساسية لها، من خلال وضع رسوماتها بلوحة الشرف، وهو ما ساهم كثيرًا في إبراز موهبتها»، وتضيف: «وبحمدالله بدأت خلال السنوات الخمس الأخيرة بالتركيز

من احتفاء نادي برايل فاين آرت بالجوف بمناسبة يوم برايل العالمي

على الرسم، وكان الدافع لذلك هو ما نراه من اهتمام من قيادتنا في دعم المواهب والذائقة الفنية لدى فئات المجتمع، ومع ازدياد اهتمام الحكومة بالمواهب بعد اطلاق سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان رؤية 2030، انزاح الستار عن مواهب مدفونة من خلال ممارسة الهويات بكل سهولة وأريحية بشكل نظامي من خلال منصة هاوي، وكوني معلمة لذوي الاعاقة وفنانة في نفس الوقت، جاءتني فكرة الدمج بين الفن وطريقة برايل للمكفوفين، ومن هنا نشأت فكرة تأسيس النادي».

من التحديات تُولَد الفرص

يمثل نادي «برايل فاين آرت» نموذجًا يحتذى به في كيفية تحويل التحديات إلى فرص، من خلال تقديم الدعم والتدريب والموارد اللازمة لفاقدي وضعاف البصر، ليس فقط لتحسين حياتهم اليومية، بل ولإطلاق طاقاتهم الإبداعية الكامنة، مما يساهم في إثراء المجتمع بإبداعاتهم وإنجازاتهم. تشير العواد إلى أن الهدف من إنشاء النادي هو: دمج الفن بطريقة برايل من خلال لوحات يتحسسها المكفوف أو خلال لوحات للمبصر يرى النقاط ويتعرف على طريقة برايل كوسيلة لتعليم المكفوفين، إلى جانب دعم المواهب من ذوي الإعاقة بجميع فئاتهم من خلال الفعاليات والورش والدورات التي يقيمها النادي ودمجهم مع باقي فئات المجتمع.

تضيف العواد: «تم دمج المكفوفين بفعاليات النادي من خلال استضافتهم ضمن أنشطتنا وفعالياتنا لتعريف الزوار بطريقة برايل من خلال



جانب من فعالية الأنامل ترى


من ورشة لنرى إبداعكِ التي نظمها النادي

كتابتهم العبارات الترحيبية لهم ببطاقات خاصة، ومشاركة عدد من الفنانين للمكفوفين بمعارض وفعاليات النادي، وتشجيعهم على إقامة الورش الفنية أمام زوار الفعاليات من خلال الرسم المباشر وتعريف الجمهور بطرق يستخدمها الكفيف للرسم، بالإضافة إلى تشجيع مواهب ذوي الإعاقة ومنهم المعاقين عقليًا وحركيًا بممارسة هواية التصوير واعتمادهم في تغطية فعاليات وانشطة النادي وتوثيقها».

تشير العواد إلى أن «النادي تمكن من توسيع نشاطتها من خلال إضافة لهواية الخط والحرف اليدوية كالسدو والعسيب والأشغال اليدوية مثل التطريز وغيره، جميع هذي الأنشطة كانت دافع لذوي الإعاقة لتعزيز الثقة بالنفس والانتماء والعمل مع باقي الاعضاء بروح الفريق الواحد»، وأضافت: «أقام النادي العديد من الأنشطة والفعاليات بالشراكة مع عدد من المؤسسات ساهمت بشكل كبير في نجاح وظهور وإبراز دور النادي كداعم لفئة ذوي الإعاقة، وكان الدعم الأكبر للنادي ما حظي به في بداية تأسيسه بعمر الشهر من دعم من سمو أمير منطقة الجوف فيصل بن نواف بن عبدالعزيز، من خلال اقتناء جميع لوحات معرض مهرجان الزيتون كدعم للنادي في بداياته، فكانت هذه الخطوة هي الدافع الأكبر لنا للعطاء والاستمرار والوصول لأكبر عدد من مناطق المملكة والمشاركة في محافل فنية عالمية بمواهب وفنانين من ذوي الإعاقة». وتشير العواد إلى أن «الحلم الأكبر لنا هو إنشاء مركز للفن الحديث يهتم بمواهب ذوي الإعاقة بجميع فئاتهم، والاستفادة من مواهبهم وتعزيز دورهم في المشهد الفني والثقافي عربيًا وعالميًا».

نورٌ يضيء الظلام

تكمن أهمية طريقة برايل في كونها الطريقة المستخدمة للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية، والتي يتم من خلالها إذكاء الوعي لأهميتها بوصفها وسيلة للتواصل مع المكفوفين وضعاف البصر، وتقوم هذه الطريقة برايل على لمس بعض الرموز الأبجدية والرقمية، عن طريق استخدام 6 نقاط، وهذه النقاط تقوم بتمثيل العديد من الحروف والأرقام، والمرتبة في عمودين، ثلاث نقاط رأسية في جهة اليمين وثلاثة على اليسار، والخلية الواحدة يمكن أن تستخدم لتمثيل الأحرف الأبجدية مع العدد أو علامات الترقيم أو حتى الكلمة بأكملها، ومن هذه النقاط الست تتشكل جميع الأحرف والاختصارات والرموز، ومع دخول جهاز الحاسب الآلي دخل نظام النقاط الثمان؛ ليعطي مجالًا أشمل لاستيعاب عدد كبير من الإشارات والرموز.

وفقًا لتقديرات منظمة الصحة العالمية؛ هناك ما يقارب 39 مليون شخص يعانون من العمى، كما يعاني 253 مليون شخص من ضعف حاد في الرؤية، وأنه كل 5 ثوانٍ في العالم يتحول شخص إلى فاقد للبصر، بينما الأطفال كل 60 ثانية على مستوى العالم، و65٪ من المصابين بضعف النظر هم فوق سن الـ 50 عامًا، وتتوقع التقديرات أن يرتفع عدد فاقدي البصر إلى 75 مليون شخص.

جديرٌ بالذكر، أن المملكة قد قطعت خطوات ملموسة منذ وقت مبكر لخدمة وتطوير برامج العمل للمكفوفين في مجالات كثيرة، حيث أنشأت المعاهد والدورات والبرامج المختلفة، إلى جانب تهيئة المدارس والجامعات عبر برنامج وطني والذي يضمن حق المكفوفين في العلم والمعرفة، وكانت طباعة القرآن الكريم بطريقة برايل إحدى أهم الدلائل على مدى الاهتمام بفئة المكفوفين، حيث تتميز بأعلى مواصفات الجودة شكلًا ومضمونًا، وذلك بعد أن خضعت للتدقيق والمراقبة الشاملة من قبل المختصين في هذه الطريقة، ناهيك عما تقوم به وزارة التعليم لخدمة هذه الشريحة من المجتمع بتطوير تعليمهم وفق أحدث طرق التدريس، ودمجهم بشكل كامل في المدارس، بما ينسجم مع رؤية المملكة 2030.



عهود عريشي
@Ohood8099

(ويهطل المطر).

بين المطر والانسان قصة موغلة في القدم، قصة الظمأ والجدب والانتظار الطويل، قصة الجوع والحصاد، حكاية مبللة بالصبر والفرح معاً، تتغير الحياة بالكامل حين يسقط المطر ويبدأ فصل جديد من الخصب والارتواء. الكثير من الحضارات كانت تعبد إله المطر، فالمطر عيد الفلاح وفرحته والماء الذي تغسل به الآلهة روحه وتسقي أرضه معاً.

ونحن ننتظر مواسم المطر ونحبها وترقص لها أرواحنا طرباً وتتهلل بها. ونحن في جازان نقع في منطقة صعبة مناخياً؛ شديدة الحرارة والرطوبة صيفاً ولا تكاد تنخفض درجة الحرارة حتى تداهمنا «الغبرة» وكلما اشتدت عواصفها قوة اقترب موعدنا مع المطر، فيأتي كريماً سخياً كعادته، ولكننا كعادتنا كذلك لا نعد للضيف عدته! ومع الكثير من التوقعات التي تقول باحتمالية تحول المنطقة إلى المناخ الأقرب إلى الاستوائي، وبقدر ما نحب أن يبلل جباهنا المطر أصبحنا نخافه وندعو ليكون بقدر ما نستطيع احتماله؛ لأننا وإن عشقنا الماء إلا أننا نخاف الغرق، استمرت الحالة المطرية هذا الأسبوع لنهار كامل منذ الرابعة فجراً إلى الساعة السادسة مساء، مخلفة أضراراً وخيمة وخسائر في الأنفس والممتلكات، شوارع مغلقة وجسور منهارة ومنازل غرقت بأكملها، ولا سلطة لنا على أمر الله إن جاء، إلا أننا وللأسف نغرق في شبر ماء، ولا أعرف متى سيأتي اليوم الذي نفرح فيه بالمطر دون أن نعلق في الشوارع أو تتأثر توصيلات الكهرباء، دون أن نقلق من الحفر التي إن نجوت منها لن تنجُ سيارتك حتماً، من الضروري الاستعداد دائماً لهذه الظروف؛ لننعم بهذه النعمة دون وجل، ونقف على الجسور ننتظر السيل آمنين ونخرج في سياراتنا إلى وجهاتنا دون أن نقلق من أن تغلق الشوارع دوننا أو تغرق سياراتنا أو تتعطل.

متى يا ترى ستكون مدينتنا مستعدة تماماً لأن تمطر السماء عليها دون أن تختفي ملامحها ونستمتع بالأجواء الجميلة دون خوف؟

المرسم

" دقاس " بين حكمة اللغة وغرائبية اللون.

الفنان التشكيلي والفيلسوف المبدع حسين عمر دقاس، يعتبر أحد أهم أعمدة الفن التشكيلي في البلاد، اسم يختصر اللون والنور، يخلق عالماً موازياً من خيال، يختزل الحكايا ورائحة المكان والزمان والجمال والاحتمال، في لوحة صامتة إمتاعية، مليئة بصقيع الأسئلة واختصام الأجوبة



عبدالله البشيري

إمام الحداثة التشكيلية وأيقونتها، يرسم برداء المعاني والتعالق الدلالي والتفاعل واستنتاج الدلالات الخفية. يستقصي ملامح الأشياء وبعيد تشكيل شتاتها. ملهمته في كل ذلك أم تلعثمت الحياة ذات مرة على فمها فتفرقت ، وترقبت خطاه متبعثرا متعثرا من أمام عتبات البيوت حتى طباشير الفصول، ربما، وربما من قرية تسكن غبطة الغمام، كأول من يعانق قبلات الصباح، وتباشير المطر، مفعمة بالسحر وآيات الجمال، وحكايا شهرزاد وخرافة السندباد، وتتماهى مع عزف هسيس الأرض. لتجعل من "دقاس" وريثا لهمس السنابل وتلألؤات النجوم، وتلبسه حالات التصوف ليكون خلاقا استثنائيا مدهشا... لا أبالغ ورب الجمال

إذا اتفقنا مع رائدة نظرية التناص "جوليا كريستيفا" :(إن النص عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات، وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى .) عليه فإن كل قراءة تفكيكية هي مرتبطة ولا شك بمرجعية الذات الثقافية الحاضرة أولا، ودون تغييب لمؤلفها ثانيا، كل ذلك يجعل مساحة القراءة تتسع، وكل قراءة تنتج قراءات (تماسية) يصبح معها العمل الفني أيا كان انتماؤه - قصيدة ، رواية، لوحة تشكيلية - مرتعا خصبا وتوليديا. وكلها تستقرئ الماورائي لدلالاته المتوارية.



كان لا بد لي من هذه الفاتحة وأنا أستقرئ لوحة الفنان حسين دقاس "تأويل " وعلى طريقة "كريستيفا" أحاول إفشاء سر من أسرارها، فهي لوحة تشكيلية ابتكرت شكلا جديدا من الرمزية اللونية تتجلى في تعالقات نصية، وفق آليات "الاستعادة والترحيل" استوحاها من ثقافة تراثية عميقة، وعوالم وفضاءات قرائية حديثة.

أبدع دقاس في " تأويل " كأسم للوحته التشكيلية فقد جعل لها نسبا ممتدا في الثقافة العربية وبالأخص "الآي القرآني" أولا، وثانيا ،انفتاح الكثافة اللونية على اشراقات شعرية معاصرة . " التأويل " هو: (الحقيقة التي يؤول إليها الكلام) .. وتأويل "دقاس" هنا جاء مقدرا ومتناصا مع: (هذا تأويل رؤياي)، وهذه الآية القرآنية جاءت في سورة يوسف، تكشف لنا ما ورائيات هذه اللوحة الفنية (وَمَا نَحنُ بِتَأوِيلِ الأَحلام بِعالِمِينَ) مع خلو الاسم من " أل " إيحاء بفضح أسرار المكان المثقل بالقصص المغلقة والخصوصية الركامية المتمنعة، ، فأخوة يوسف ظاهرين في هذه اللوحة وغيابات الجُبِّ ويباس السنابل وخشاش الأرض، التي بنوا فيها أعشاشهم وفرخوا واستطابوها حياة الديمومة، وأصبحت مرتعا للبقرات "العجاف"، ومعها تبخرالأمل وفُقِد الحلم في أن "يغاث الناس ويعصرون . " هذا بالنسبة لدلالات العتبة الأولى .

أما اللوحة " تأويل" في شموليتها فقد جاءت كحكمة محراب مستترة ب "والله من وراء القصد" خالية من فراغات اللون معبأة بالأسود والأبيض والرمادي والأخضر الفاتح والأزرق الفاتح كلها تتشابك هذه الألوان لتستنطق الشخوص والأزمنة والأمكنة والواقع المُعتم واحتمال عوالم وافاق أخرى، يذيب الرسام ذاته في ذات المتلقي ويكسر بهذه الألوان سرمدية الزمن بالتدرج من استواء الطين حتى ضبابية الفضاء .

وهو يستدعي من مخزون الطفولة حقبة زمنية يتفاعل معها ويعيد تشكيلها وبنائها بالريشة والألوان،

ذلك الزمن البعيد الراسخ في الذاكرة، الممتلئ بالمشاعر المعقدة. فالأسم يشي بالغواية القرائية ،ويفتح باب التأويل لكشف شظايا الأوقات المعبأة بالتعب والهم والقلق، وشطب العقل والفكر، وفضح الغامض المبطن والتلاطمات الوجدانية، واغتيال الأفكار والمشاعر الإنسانية ، وتسلطات الرأي الواحد ، والصراعات المتوحشة على يباس الأرض. وجاءت ردة فعله إزاءها متلفظة بذات متمردة على السائد، لكنها مكبلة يائسة رمز لها باللون الأبيض السرمدي اللامتناهي من شرشف بياض الولادة حتى بياض الكفن ، وهذا البياض كما هو واضح غطى الأجزاء العلوية للوحة ،وهذه الذات ذاتها تأتي متدثرة بشبح الغياب والذي يظهر باللون الرمادي الطاغي ، ويلاحظ في اللوحة الرصد الخيالي والأسطوري لشظايا السواد والبياض في أجزاء متفرقة من اللوحة الدالان على ديمومة التخاصم والاقتتال. ويلاحظ في أسفل اللوحة حموضة وزرقة المياه الراكدة والتي يحيط بها اليباس واصفرار الأرض الدال على التصحر القيمي ، وهذا الرماد الذي يحيط بالمكان يتداخل تداخلا دقيقا في كل التفاصيل وهو رماد السنين التي تشتت بفعل الخيبات والانكسارات متمازجا مع بياض التيه السرمدي اللامتناهي الغارق في عتمة القهر. أما القراءة الكبرى الشمولية فهي تشكيل الوعي الجمالي والانهماك الغامر في جدلية الواقع واستقرائه على طريقة الشاعر محمد الثبيتي - رحمه الله - والذي يتماهى معه في استقراء أسرار الرمال واحتمالات مراتب السواد .

جئتُ عرافاً لهذا الرملِ استقصي احتمالاتِ السوادْ

جئت ابتاع أساطيرَ ووقتاً ورمادْ ...

خارجاً من بين أصلاب الشياطينِ وأحشاء الرمادْ.

حيثُ تمتدُّ جذور الماءِ

تنفضُّ إشتهاءات الترابْ

يا غراباً ينبش النارَ..

يواري عورة الطينِ وأعراس الذبابْ .



أهمية القراءة لرجال الأعمال



يوسف أحمد الحسن

@yousefalhasan

قد يعتقد البعض أن رجال الأعمال هم أقل الناس حاجة إلى القراءة ومطالعة الكتب لكونها مسارًا مختلفًا جدًا عن عالم الأعمال. لكن الحقيقة أن القراءة مهمة لهم بقدر ما هي مهمة لباقي فئات المجتمع، إن لم يكن أكثر. فرجال الأعمال الذين وضعوا أنفسهم وسط رمال متحركة وعاصفة في عالم سريع التغير وعولمة اقتصادية، هم في أمس الحاجة إلى القراءة من أجل المحافظة على مواقعهم في قمم التجارة أو الصناعة.

طبيعي أن كثيرًا من رجال الأعمال يتابعون آخر الأخبار السياسية والاقتصادية والتطورات الاجتماعية الحاصلة في مجتمعهم وفي العالم، لكن هذه المتابعات اليومية لا تغني عن معرفة الصورة العامة الشاملة لما يحدث في العالم. فقد تكون الأخبار اليومية مضللة ومغشية للأعين عن الصورة الكبرى لما يجري، وهو ما يمكن إدراكه بقراءة الكتب وأمهات الكتب التي تتحدث عن التغيرات الكبيرة في العالم عبر عقود من الزمن.

فرجل الأعمال الذي يتعامل مع أشخاص وعملاء من مختلف المشارب والتوجهات والنفسيات لا بد له من معرفة كيفية التعامل مع هذه النوعيات من الأشخاص. صحيح أنه يستطيع اكتساب هذه المهارة من علاقته بالناس ومن التجارب التي يمر بها في حياته، إلا أنه يمكنه أن يختصر الطريق لذلك بالقراءة. وتعد قراءة الروايات (في حال اختيارها بعناية) واحدة من أهم وسائل التعرف على دهاليز النفس البشرية وردود الفعل تجاه المواقف المتنوعة وطرق التعامل مع الشخصيات من مختلف النوعيات.

كما تنمي القراءة لدى رجال الأعمال ملكة الخيال، وهو ما يعزز من قدراتهم على اجتراح الحلول الإبداعية والتفكير خارج الصندوق. وحين يقضي رجل الأعمال ساعات طويلة في العمل متابعًا لتفاصيل عمله، وحاضرًا لاجتماعات ماراثونية فيها من التوتر أكثر ما فيها من الهدوء، يأتي دور الكتاب في نهاية اليوم وقبل النوم ليوجد حالة من التشتيت الذهني لهذه التوترات؛ لكونه يخرج القارئ من حالة ويدخله في أخرى، مساهمًا في جعله أكثر استرخاء قبل الذهاب لفراش النوم استعدادًا ليوم جديد حافل آخر.

وتساعد القراءة رجال الأعمال على تفهم وجهة النظر الأخرى من موظفيه، كما تساعدهم حين يقرؤون بعض الروايات على التعاطف مع مختلف شرائح وطبقات الموظفين، وهو ما يؤسس لمنحهم درجة من درجات الرضا الوظيفي الذي ينعكس بالضرورة على أدائهم العام.

المقال

هل العمر حقّاً مجرّد رقم؟.



أحمد بن عبد الرحمن السبيهين

يقول «شمس الدين التبريزي»: «يجب عليك أن تفهم أن هذا السِنّ مُجرّد رقم، فهو لا يُشكّل حقيقتك أبداً.. ربّما تكون طِفلاً بسِنّ الستّين، أو شيخاً بسِن العشرين»!

فالعبرة في طول العمر أو قِصره، ربما تكمن فيما يفعله الإنسان في سنوات عمره، والحكمة الشائعة تقول: «أن العمر مجرّد رقم»، فأعمار البشر الحقيقية لا تُحدّدها الوثائق الرسمية، وإنما تُحدّدها الكيفية التي عاشوا بها، وماذا قدّموا خلالها.

وكما يقول الروائي الروسي «دوستويفسكي»: «إن العمر شيء، والحياة شيء آخر، فنحن لا نشتهي مزيداً من العمر، بقدر ما نشتهي مزيداً من الحياة».

وصحيح أن التقدّم في العمر أمر مُرهق، كما قال «زهير بن أبي سُلمى»:

سئمتُ تكاليف الحياة ومن يعشْ
ثمانين حولاً لا أبا لك يسأمِ

ولذلك يحاول كثير من الناس عدم الاعتراف بأنهم يتقدّمون في السِنّ، وربما يعود ذلك إلى تخوّفهم من أن ينظر إليهم الآخرون على أنهم أكبر سِنّاً، ويعتقدون أنهم لم يعودوا نشيطين مثلما كانوا من قبل؛ كما قال الكاتب «أحمد خالد توفيق» في اقتباس طريف: «فجأة وجدتُ أنني في الأربعين، الخامسة والأربعين، ثم سِنّ الخمسين، هذه أرقام لم أسمع عنها قطّ، ولم أتخيّل أنها مُمكنة.. بدأتُ أشعر بالذعر عندما لاحظتُ أن الباعة يقولون لي: «يا حاج»، والمراهقون يقولون لي: «يا عمّو»، ثم ازداد الأمر سوءاً عندما صار الأولاد المُهذّبون يقفون في المواصلات كي أجلس مكانهم»!

في الواقع، إنه من المهمّ أن نضع أمامنا فكرة التسلسل الزمني، وأن نحسب حساباً للعمر الذي يمضي حثيثاً، ربما لأن الكلام عن أن «العمر مجرّد رقم» ليس واقعياً دائماً، وليست الفكرة في أن نشعر بالقلق لأننا نكبر فحسب، ونحاول أن نُعيد عقارب الساعة إلى الوراء بكلّ السُبل، سواء شكلاً أو سلوكاً، لكن ما ينبغي أن نقلق بشأنه هو ما الذي فعلناه في أعمارنا هذه؟

سأل صحفيّ أسطورة كُرة القدم الأرجنتيني «ليونيل ميسّي» قائلاً: «سوف تبلُغ الثلاثين بعد ثلاثة أسابيع؛ فماذا يعني لك ذلك»؟

فأجاب «ميسّي» قائلاً ببساطة: « هذا يعني أنني وُلِدت قبل ثلاثين عاماً»!

قد تبدو هذه الإجابة سطحية جِدّاً للوهلة الأولى، ولكن لو نظرنا إليها بتأنٍّ لبدتْ في غاية العُمق، ذلك أنه لا يهمّ عدد السنوات التي نعيشها، ولكن المهمّ هو ما الذي حقّقناه في تلك السنوات، وإن كان بالطبع من الصعوبة بمكان أن يُحقّق الجميع إنجازات خارقة كالأسطورة العالميّ!

من المعروف أن العمل والاجتهاد والإصرار لا عمر له، والنجاح والتفوّق لا يرتبط بعدد السنوات، ولا بمرحلة مُعيّنة من حياة الإنسان، وإنما تحقيق الإنجاز له ارتباط بالوعي والنضج وفهم الحياة.

إن قائمة الأسماء التي وصلت إلى قِمم الإنجاز، وطرقت أبواب المجد في مرحلة مبكرّة أو متقدّمة من العمر، قائمة طويلة، ولا يمكن أن نُحصيها في عجالة، إنما المغزى هنا هو السعي للنجاح والإبداع اللذان لا يعترفان بعمرٍ أو رقم، أوما يُسميه البعض بالحظّ.. فالأصح أن يُسمّى بالفُرص؛ ففي كثير من الأحيان تأتي الفُرص ولا نغتنمها، ثم نُلقي باللوم على سوء الحظ، ونبكي على أطلالٍ وهمية.

وفي تاريخنا الإسلامي المجيد عُظماء خُلّدت أسماؤهم في صحائف من نور،

وهُم في فجر الشباب، أو في خريف العمر:
•«فزيد بن ثابت» أسلم في العاشرة من العمر، وكتب الوحي للرسول صلّى اللّه عليه وسلّم في السابعة عشرة، وجمَع القُرآن الكريم «لأبي بكر الصدّيق» رضي اللّه عنه في الحادية والعشرين.
•و«الإمام النووي» توفي في الخامسة والأربعين، ولكنه عاش بما يكفي ليشرح صحيح مُسلم في كتابه: «المنهاج في شرح صحيح مُسلم بن الحجّاج».
•و«ابن المُقفّع» مات في السادسة والثلاثين، ولكنه ترك ثروة طائلة من النثر، وكان تأثيره كبيراً في تاريخ الأدب والإسلامي والترجمة.
•و«محمد الفاتح» كان في الثانية والعشرين عندما حاصر بجيشه «القسطنطينية».
•و«أبو أيوب الأنصاري» كان قد تجاوز المائة سنة حين استُشهد على أبواب «القسطنطينية».
•و«عمر المختار» حارب الإيطاليين حين كان في الثالثة والخمسين، ولأكثر من عشرين عاماً، إلى أن استُشهد في الثالثة والسبعين.
•و«يوسف بن تاشفين» قاد جيش المسلمين في معركة «الزلّاقة» وهو في حدود الثمانين.
وفي العالم الشرقي والغربي نماذج أخرى من أمثال هؤلاء العباقرة، برزوا في مجالاتهم، ولم يكن تقدّمهم في العمر عائقاً يمنعهم من الوصول إلى ما وصلوا إليه من الإنجازات الرائعة ومنهم:
•ظلّ عالم الفلك «جاليليو» يُجري تجاربه ويُباشر نشاطه العلمي، بالرغم من إصابته بالعمى، عندما بلغ عامه الثالث والسبعين.
•وكان المخترع الشهير «توماس أديسون» مشغولاً في سنوات حياته الأخيرة بإضافة اختراع جديد إلى سلسلة الاختراعات التي توصّل إليها في خلال حياته.. وفي عام 1930، أي قبل وفاته بعام واحد، وهو في الثالثة والثمانين، نجح في إنتاج نوع جديد من المطّاط.
•وفي عالم الأدب ظلّ قلم الكاتب الإيرلندي «جورج برنارد شو» يكتب، حتى ألمّ به مرضه الأخير الذي مات فيه في عام 1950، وقد بلغ الرابعة والتسعين.
•وعندما قال الفيلسوف الفرنسي «فولتير»: «إن حِرفتي هي أن أقول ما أشاء، وما أعتقد أنه الصواب»؛ استمع إليه عالمه الذي كان يعيش في بدهشة وغضب، وألقوا به في سجن «الباستيل»، وهو شابّ في الثالثة والعشرين، ثم اضطر بعد ذلك للهرب من «باريس» لينجو بحياته، ولكنه عندما بلغ الرابعة والثمانين كانت حشود الشعب تُحيط به في كلّ مكان يذهب إليه، ويتهافتون على قراءة المنشورات الإبداعية التي كان يكتبها.
•وفي سنّ السبعين، عبّر الفيلسوف اليوناني «سُقراط» عن إصراره على ما يعتقده صحيحاً، بل لقد واتته الشجاعة لكي يُفضّل شُرب كأس من سُمّ «الشوكران»، على الاستسلام لأعدائه.
•وصبّ الشاعر الألماني «جوته» كلّ إبداعه في روايته «فوست»، التي توّجت حياته، والتي أتمّها قبل موته مباشرةً عن ثلاثة وثمانين عاماً.
•وفي السياسة برز رئيس الوزراء البريطاني «تشرشل»، الذي بقي شخصية سياسية جبّارة، إلى أن وافته المنيّة عن ثمانية وتسعين عاماً، دون أن يشعر يوماً بأثر السنين، ودون أن يمتثل لأيّة قيود تُفرض عليه.
•والرئيس الأمريكي الأسبق «توماس جيفرسون»، تولّى الرئاسة فترتين متتاليتين، وقرّر بعدهما التقاعد، ليقوم بعملٍ كان ينظر إليه دائماً على أنه من أهمّ الأعمال العظيمة التي أنجزها، ألا وهو إنشاء جامعة «فرجينيا»، وقد فعل، ومات سنة 1826 عن ثلاثة وثمانين عاماً.
•وقليلون الذين استطاعوا أن يُسيطروا علو جماهير الشعب، كما فعل «المهاتما غاندي».. فقد ظلّ شعب «الهند» كلّه البالغ تعداده 400 مليون نسمة في ذلك الوقت، يتطلّع إلى زعامة «غاندي»، إلى يوم اغتياله عن تسعة وسبعين عاماً.
إن خُلاصة الموضوع في رأيي أن طول العمر أو قصره ليس مما يخجل منه الإنسان، فالعمل وتحقيق الإنجاز ليس مرتبطاً بمرحلة متقدّمة أو متأخّرة من العمر، بل ببَعد النظر، واتّزان الفكر، وسلامة العقل.
وختاماً، وبعيداً عن المثاليات، وعلى المستوى الشخصي؛ العمر هو المُدّة التي قضاها الأنسان حيّاً على هذا الكوكب، وليس قالِباً تُصنّف إنجازاتك عليه، فأيّن كان الأمر الذي حقّقته؛ كُن مُعتزّاً به، فأنت الوحيد الذي يعرف القصّة كاملة، وأنت الشاهد الأول والأخير على لحظة إخفاقك، وساعة نجاحك.

تويتر @aalsebaiheen

سينما



من النضال إلى البحث عن الذات..

تحولات نمطية البطل في الأفلام الحديثة.



سعد أحمد ضيف الله
@Saadblog

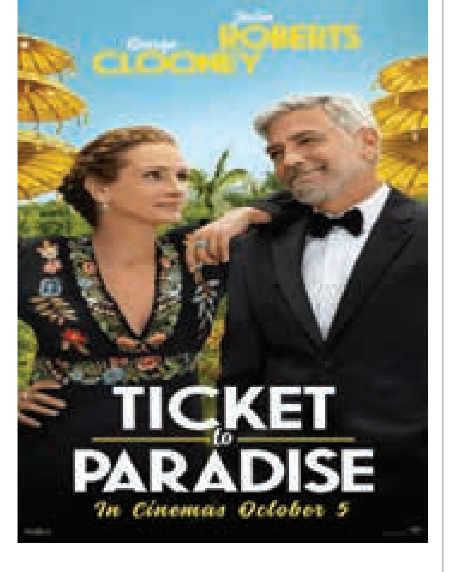




يلاحظ الجمهور عند مشاهدة الأفلام الحديثة وجود تحول كبير في مسار القصص والشخصيات، فقد خضعت الشخصية في الأفلام المعاصرة لتغيير في نمطيتها مقارنة بالأفلام السينمائية قبل القرن الواحد والعشرين، ووفقًا لما تم إقراره في علوم الكتابة الروائية بشأن أنماط الشخصية وطرق تقديمها، إذا أدركنا أن أصل الفيلم ينبع من فكرة نص كتابي، يمكننا فهم هذا التحول.

يمكن ملاحظة هذا التحول النمطي من خلال النظر إلى طبيعة البطل أو الشخصية الرئيسية والشخصيات الثانوية التي كانت سائدة في الأفلام عبر تاريخها. في الأفلام الجديدة، لم تعد هناك شخصية رئيسة محورية هي البطل الأعظم الذي ينشغل بتقديم نموذج البطولة من خلال كفاحه ضد القوى الخارجية أو الداخلية. لم يعد البطل هو النموذج الأبرز الذي يحدد قضية وهدف يسعى لتحقيقه.

بدلاً من ذلك، قدمت الأفلام الجديدة







نماذج لأبطال ليس لديهم قضايا كبرى أو حتى صغرى، وليس لديهم موقف يسعون لتحقيقه. بل يبحثون عن ذواتهم أو يحاولون فهم السياق الذي وضعوا فيه. لم تعد قضايا التغيير والبحث عن الحرية ومحاربة الاستبداد والقهر والظلم هي المطلب الرئيسي، بل أصبح كل ما يعنيهم هو البحث عن الذات، واكتشاف أنفسهم من خلال هذا العالم، ومحاولة فهمه. هذا الاستجابة للفلسفات المعاصرة، وخاصة فلسفات ما بعد الحداثة، ونظريات الاقتصاد في تداخلها مع الفيزياء والفلسفة والاجتماع، التي أنتجت التوتر العالمي الذي نعيشه جميعًا. هذا التوتر فرض على الشخصية السينمائية أن تكون مشتبكة مع هذا الواقع، وتبحث عن ذاتها ووجودها وموقفها وموقف من حولها.

على سبيل المثال، يمكن مقارنة فيلم عالمي قديم مثل «سائق التاكسي» (1976) (Taxi Driver)، حيث يسعى البطل لفهم وتغيير المجتمع الذي يشعر بالغربة فيه، بفيلم عالمي حديث مثل «الجوكر» (2019) (Joker)، حيث تبحث الشخصية الرئيسية عن هويتها وتحاول فهم العالم المحيط بها في إطار شخصي ومعقد.

أو مقارنة فيلم عالمي قديم مثل «رجل الماراثون» (Marathon Man) (1976)، حيث يسعى البطل لتحقيق العدالة والانتقام ويواجه قوى الشر، بفيلم عالمي حديث مثل «تذكرة إلى الجنة» (2022) (Ticket to Paradise)، حيث تسعى الشخصيتان الرئيسيتان لتحقيق طموحاتهما الشخصية وفهم علاقتهما بالعالم وببعضهما البعض.

في السياق العربي، يمكن مقارنة فيلم قديم مثل «شيء من الخوف» (1969)، حيث يسعى البطل لتحرير قريته من الاستبداد ويواجه قوى الظلم، بفيلم عربي حديث مثل «ستموت في العشرين» (2020)، حيث تبحث الشخصية الرئيسية عن معناها في الحياة في ظل نبوءة بالموت، محاولًا فهم وجوده وموقفه من الحياة والموت. أو مقارنة فيلم قديم مثل «الناصر صلاح الدين» (1963)، حيث يسعى البطل لتحقيق النصر والتحرير ويواجه قوى الاحتلال، بفيلم عربي حديث مثل «كازابلانكا» (2019)، حيث تسعى الشخصية الرئيسية لتحقيق النجاح الشخصي في إطار درامي واجتماعي معقد.

من هنا نلاحظ تغير نمط تقديم الأبطال في الأفلام الجديدة، حيث أصبحت لها صيغة وبناء وطريقة تقديم مختلفة. تحررت القصص السينمائية الجديدة من كلاسيكيات مفهوم الشخصية التي كرست لها القصص السينمائية السابقة. لم يعد الوصف الدقيق جدًا لملامح الشخصية، جسديًا ونفسيًا، ضروريًا، بل أصبحت معنية بتقديم الشخصية كما هي، بعيوبها وفجواتها وثغراتها. يطلب من المتلقي أن يشترك مع المؤلف والمخرج والممثل في ملء هذه الفجوات واستكمال نواقص الشخصية. هذا يفتح الباب أمام تأويلات متعددة لأفعال الشخصية، وييسر بالعمل إلى مسارات مختلفة، شريطة أن يكون الجميع على وعي بذلك، وألا يحدث خلل يؤدي إلى فجوات عشوائية تسقط العمل. كل شيء يكون مقصودًا ولكن بطريقة احترافية في البناء الدرامي.

التحول في الأنماط يعكس تحولًا في التعبير عن شخصيات قلقة من فلسفة موقف واحد من المواقف المتسارعة، ويختلف عن التعبير عن فلسفة تقدم مصير ومنهج حياة.

كلمة



فاطمة محنشي



زمجرة القلم

فحيح صوته يجري فوق ورقة التوقيع .. أسمع تذمر الصفحة جيداً من عبوس وجهي .. لم أبتسم اليوم منذ عام .. ولم أنظر لوجهي في المرآة منذ أيام .. إستقبحت النظر وأستكثرت وقتاً لذلك ..

ألف روحي داخل شالٍ أحمر وأخبئها تحت الوسادة وأتركها لتختنق ..

اغدو خواءً وأعود هواءً أكاد أسمع صوت صدى قرقعة حروف العتب التى أبلعها بدلاً من عناء عزفها على لسان العازه لتغير الحال أو على أقل قليل العودة من جديد.. لا بأس بالعودة .. حتى لو كانت مسافة بعيدة سأحتمل المشقة لأعود كما كنت ...

ماذا؟ لقد أذيتك يا ورقة التوقيع ... سامحيني !!! فأنا تركت روحي تحت الوسادة !!! لا أشعر بألمك ولا تتعدي على ألمي إتركيه لي ..

لا ملامح لي .. كل شئ أسود .. اسمع قرع الأقدام .. أسمع أصوات الغير حولي .. لكن لا آراهم .. حقيبتي على المنضدة .. عباءتي كيف تدلت هناك .. ماذا ؟؟ هل نسيت كيف وصلت هنا ؟ حتى أنني نسيت أين ركنت سيارتي !!! وبينما العالم يسير في إتجاهه المعتاد .... أنا في مكاني .. لا أتقدم لا أتأخر .. في كل أفق سراب لاحقه.. في عالمي البعيد

تتحدث إليّ عن ساعات عملها المشوقة قبل أن تغادر .. وأنا أهمهم بصوت أجوف أستعجلها وأقطع عليها طريق الحديث معي ... لا أسمعها أنا بالأساس .. أسمع همساً من جانب الحائط الأيمن .. من عربة الأنعاش .. إهتزازاً يكاد يكسر القفل المرقم بدرجها الأول..

..أحياناً تتوسل إليك بقايا نفسك لفتحه .. وحقن العقار وسط مجرى دمك تنصب فخاً للموت الذي يهرب منك كالسراب .. وتلاحقه مثل أبله يظنها دعابة..ويعصمك إيمانك عن إنتهاك حرمة الحياة .. وتزلزل قلبك آيات نسيت فضلها في قعر فؤادك الجريح .. ذاك الشعور .. تلك الكلمات .. وأصوات في حجرات عقلي لا أكاد أجمعها ... تنهدت بعمق فشقت روحي الشال الأحمر وغادرت كهف الوسادة ... وحلقت عائدة إليّ ..وتوسطت جسدي المظلم وأنارت تلك الدهاليز الفارغة .. وصدح صوت الرضى .. وتزاحمت على مشارف الجفون دمعات التقبل وحنين مؤمن نسي يوماً يد الله الممدودة .. ونطقت حقاً وقول الحق (آمنت بالله) فكُشفَ غطاءٌ عن قلبي فأبصر قلبي السبيل فبصره اليوم حديد.

المقال

الأستاذ المهذّب.

أ. د. أحمد بن صالح السديس

في أواخر العام الهجري 1402هـ (شهر أكتوبر عام 1982م) كان صاحبنا في أول عامه الدراسي في الصف الثالث المتوسط بمتوسطة ابن هشام في الرياض، وهو عام التهيئة للانتقال إلى المرحلة الحاسمة في الحياة العلمية والتعليمية.

وكان من أساتذته الذين يعتز بأستاذيّتهم أستاذٌ مهذَّبٌ مهذِّبٌ لطيف، جميلُ خُلُقِه طبْعٌ لا تطبّعٌ، وتلقائيّةٌ لا تصنُّعٌ، يظهر ذلك في هدوء غالب، وصوت خفيض، وكلام جميل، واحترام لأبنائه التلاميذ؛ طبع ذلك في نفوس تلاميذه محبّتَه واحترامَه، وعدَّه الفتى مثالًا للأستاذ الباني.

إنّه الأستاذ الكريم عبدالعزيز بن سليمان العمرو، أستاذ العلوم، وأحد أبرز أساتذة تلك المرحلة، وتلك المدرسة؛ سعِد الفتى به أستاذًا له أثره، ومؤثِّرًا له بصمته.

ليس من الغريب أن يحبّ صاحبنا مادّة العلوم بمحبّة أستاذها، وأن تظلّ مادّة أثيرة قريبة إلى نفسه وقلبه طوال مراحل دراسته، حتى بدأ دراسته الجامعية في امتداد لها؛ وهكذا يكون الأستاذ الجادُّ النقيّ بابًا إلى ما يدّرسه ويعلّمه، ومُضيفًا كريمًا في رحاب ساحاته وحدائقه.

كان الأستاذ المهذَّب يدخل الفصل بشخصيته المميّزة، وهدوئه الظاهر، ويلقي التحية على طلاب يجدون دخولَه عليهم دخول نسمات لطيفة، ونغمات جميلة، ويبدأ درسه شارحًا بإيجاز، ومتابعًا بإمعان، وسط تلاميذ كأنّ على رؤوسهم الطير؛ احترامًا له وتقديرًا.

ومما خلُد في ذاكرة صاحبنا أنّ لأستاذه حضورًا بهيًا ظاهرًا في المدرسة؛ في إدارتها، وأنشطتها، وأعمالها؛ فكان شعلة من نشاط لا يهدأ، يتنقّل بين أدوارها ومرافقها وفصولها؛ فهو إما في فصل يدرّس، أو في ساحة يتابع، أو في ممرّ يراقب، أو في نشاط يشارك، ولا يظنّ الفتى أنّ أحدًا من طلابها


عبدالعزيز العمرو

وطاقمها لا يعرفه، أو لا يحبّه ويحترمه.

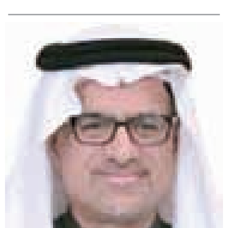
ومن حسن حظّ صاحبنا أنّ أستاذه كان من قلّة نادرة من أساتذته التقاهم بعد المدرسة، وهي لقاءات ــ مع نُدرتها ــ أثبتت أنّ كريم خلُق الأستاذ وجميل طبعه جبلّة راسخة في طبيعته، وصفة قارّة في روحه، ووجده بعد أربعين عامًا هو هو لم يتغيّر منه شيء، إلا لعله تغيَّر زينًا وإحسانًا.

لقي صاحبنا في عقود عمره فئامًا من البشر، وتعامل مع فئات من النّاس، لكنّ ما اجتمع في أستاذه من رزانة وهدوء وأدب ولطف كان سمة بارزة، وصفة مميّزة، جعلت شخصيته باقية في جذور قلب الفتى وفؤاده وإنْ تقدّم به العمر وزاد.

وما أجمل أنْ يكون الأستاذ مربّيًا ومعلِّمًا ومهذِّبًا، وبانيًا ومعليًا! وهكذا كان عبدالعزيز بن سليمان العمرو؛ عزًّا لمن درَّسه، وسلامةً لمن علّمه، وعمارة لمن أدّبه؛ فطوبى له وهنيئًا، وهنيئًا لتلميذٍ تتلمذ على مثله.

مقال

دور الكفاءات في نجاح القيادة.




أمير بوخمسين

@Ameerbu501

إن امتلاك القيادة للكفاءات المناسبة هو أمر حيوي لنجاح المنظمة في ظل بيئة متغيرة ومتنافسة. هذه الكفاءات تمَكن القادة من رؤية الصورة الكاملة وصنع قرارات استراتيجية فعالة وإشراك الفريق في تحقيق الأهداف. والقيادة الناجحة التي تعمل على تنمية الكفاءات المحيطة بها، وتسعى لتطويرها عبر التدريب والتطوير المستمر، والتعلم من التجارب العملية، والتغذية الراجعة والتقييم، وتفويض الصلاحيات والمسؤوليات، والتواصل التعاون، سيساعد القادة على تطوير الكفاءات المطلوبة واكتساب الخبرات اللازمة لقيادة منظماتهم بفعالية. الدكتور بريت سافاج، وهو أحد المؤثرين في القيادة من جامعة ولاية كاليفورنيا، يخبرنا بأحد أسرار نجاحه في لعب كرة القدم في الثانوية. لقد تحلى بريت بصفتين عملتا لصالحه. إحداهما أن طوله يبلغ 193 سم تقريباً، وهي بُنية لاعب كرة السلة أكثر منها بنية لاعب كرة قدم. والثانية هي قدرته على الإمساك بأي شيء يتم رميه نحوه في أي مكان من محيطه. ففي كل مرة يسعى فيها بريت لتمريرة، كل ما يتعين على لاعب الوسط فعله هو رفع الكرة فوق رأس بريت بقليل، ليبقى الظهير الدفاعي عاجزًا عن منعه من الإمساك بها، وقد أوضح بريت أن "توليفتي الذهبية هي الطول والتناسق الذهني لاستقبال الكرة".

تظهر الأبحاث القيادية المهتمة بمعرفة تأثير توليفة الكفاءات على تقييمات الأداء القيادي والتي تفحص القادة الذين تم تصنيفهم في أعلى 25٪ من حيث المهارات الشخصية ولكن تم تصنيفهم أقل من الربع الأعلى من حيث التركيز على النتائج، أن 9٪ فقط من هؤلاء الأشخاص تم تصنيفهم أيضًا كقادة ممتازين. ومن الواضح أن المهارات الشخصية وحدها لا تضمن تصنيفًا عاليًا في القيادة.

وعندما تم فحص هؤلاء القادة الذين تم تصنيفهم على درجة عالية في كل من المهارات الشخصية والتركيز على النتائج، كانت هذه المجموعة أكثر عرضة ليتم تصنيفها كقادة ممتازين. وفي كلا المجالين من الخبرة، أصبح لدى هؤلاء الأفراد فرصة بنسبة 66٪ ليتم تصنيفهم كقادة ممتازين! كلتا المهارتين قيّمتان وتؤديان إلى النجاح، ولكن الجمع بين كونك ممتازًا في كلتا المهارتين معًا زاد بشكل كبير من احتمالية الفعالية الإجمالية.

إن سر بناء النجاح كقائد هو أن تكون ممتازًا في مجموعات قوية من المهارات. وأن هناك العديد من هذه المجموعات القوية. تتضمن بعض المجموعات الأكثر فائدة المهارات الشخصية في إنجاز العمل إلى جانب القدرة على تشجيع الآخرين على أداء عملهم، وتأثير التوليفات القوية هو نصب وإطالة أعمدة الخيمة التي ترفع خيمة القيادة العامة إلى آفاق جديدة.

فيما يلي بعض الأمثلة على هذه المجموعات:

- المعرفة التقنية والقدرة على إلهام الآخرين أو تحفيزهم.
- التواصل مع العالم الخارجي.
- التركيز على النتائج والقدرة على التواصل بقوة وغزارة.
- العمل الجماعي والتعاون ووضع أهداف جماعية.
- المنظور الاستراتيجي ومهارات تحليل وحل المسائل.

بعض الطرق المفيدة لبناء توليفات الكفاءات:

بناء مهارات تكميلية: البحث عن طرق لتحسين المهارات التي تعمل معًا لإنتاج أكبر ومثمر.

التدريب المتقاطع: في بعض الأحيان تكون أفضل طريقة لتقوية كفاءة واحدة هي التركيز على أخرى، وقد ترغب أولاً في معالجة المهارات التي من المرجح أن تحسنّها بسهولة.

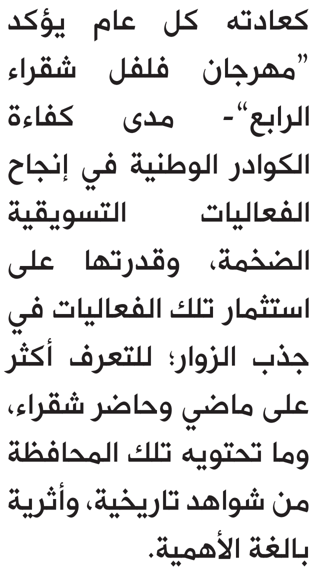
مهرجانات



مهرجان فلفل شقراء الرابع..

بروز كفاءة الكوادر الوطنية في إنجاح المهرجانات التسويقية الضخمة.

كتب محمد الحسيني.



كعادته كل عام يؤكد "مهرجان فلفل شقراء الرابع"- مدى كفاءة الكوادر الوطنية في إنجاح الفعاليات التسويقية الضخمة، وقدرتها على استثمار تلك الفعاليات في جذب الزوار؛ للتعرف أكثر على ماضي وحاضر شقراء، وما تحتويه تلك المحافظة من شواهد تاريخية، وأثرية بالغة الأهمية.



محافظ شقراء يفتتح المهرجان

من الجهات التي كان لها دور بارز في إنجاح المهرجان : ادارة التعليم وشاركت بجناح مميز وبعدد من المتطوعين المؤهلين وحظي الجناح بمتابعة وإشراف مباشر من مدير التعليم د . إبراهيم الحسن . و بلدية محافظة شقراء، التي بادرت بالمشاركة اللوجستية في تنظيم المهرجان بقاعة البلدية للاحتفالات والمؤتمرات، وفعلت هذا العام ركن خدمة الضيف بمقر الفعاليات، ومن خلاله تم تقديم خدمة حجز موعد مع مسؤول بالبلدية، ومتابعة المعاملات، وتسجيل طلبات المواطنين، وإحالتها للقسم المختص بالبلدية، إضافة إلى توفير عربات خاصة لخدمة لذوي الاحتياجات الخاصة، تساعدهم في التنقل بأركان المعرض وتم تفعيل خدمة الضيف بإشراف مباشر من رئيس البلدية ، م. فهد الرميح ؛كما عملت البلدية على تقديم خدمات النظافة والتحميل والتنزيل، ومساعدة منظمي المهرجان وزواره على مدار الساعة، خلال أوقات عمل المهرجان؛ من الخامسة عصراً وحتى منتصف الليل، ولم تكتف بذلك، فكانت تواصل عملها بعد انتهاء ساعات المهرجان، بمتابعة أعمال الصيانة والنظافة، وتفقد المرافق، والممرات؛ للتأكد من جاهزيتها لليوم التالي ،



فلفل شقراء

كما نظمت "بلدية شقراء" مقراً بمساحة كبيرة للضيافة؛ لاستقبال جميع زوار المهرجان، تكون من خيمة كروية مكيفة، بمساحة كبيرة وتصميم عصري جميل من أجل رفاهية واستمتاع الزائر، كما أعدت العديد من الهدايا للزوار، بها ميداليات فلفل أحمر مع أكياس، تحمل شعار البلدية، وبداخلها منشورات توعوية مهمة ومختصرة باللغتين العربية والإنجليزية، تخدم المواطن والمقيم، وتشتمل على إيضاح حقوقهم النظامية والخدمية.

كذلك كان لـمكتب وزارة البيئة والمياه والزراعة بمحافظة شقراء بقيادة م محمد اباحسين ؛ حضور لافت في المهرجان، كشريك في التنظيم عبر اللجنة المشكلة للإشراف على المهرجان برئاسة محافظ شقراء أ.عادل البواردي، وكذلك كشريك داعم للمنظم الرئيس للمهرجان "الشركة الوطنية للخدمات الزراعية".



منظر عام للمهرجان

وجمعت مشاركة "بيئة شقراء" بين الجانبين: اللوجستي والعلمي، حيث عملت على دعم القطاع الزراعي، من خلال إجراء مسح ميداني للتأكد من توفر محصول كافٍ وجيد من الفلفل، فيما شارك المكتب في تنظيم ورش عمل عن الاستخدام الآمن للمبيدات الزراعية، وتحليل التربة، بهدف تبادل الخبرات بين المختصين والمزارعين وزوار المهرجان في مجال إنتاج الفلفل والمنتجات الزراعية، إضافة إلى رفع الوعي لدى المزارعين حول الممارسات الصحيحة لإنتاج محاصيل زراعية ذات جوده عالية، حيث يزيد عدد المزارع والبساتين التي تنتج فلفل شقراء على 150 مزرعة وبستانًا تزرع الفلفل بنظام الزراعة المكشوفة والمحمية، على مساحة تتجاوز 500 هكتار، والتي بدورها تنتج أكثر من 120 طنًا من فلفل شقراء المميز بنكهته اللاذعة.

وقدم المكتب الدعم اللوجستي اللازم للمعرض المصاحب للمهرجان، عبر التنسيق مع المزارعين للتسجيل في المعرض، وتسهيل سائر ما يتطلبه ذلك، واستقطاب بعض المزارعين من خارج المحافظة للمشاركة الفعالة فيه.

كما كان للكوادر الطبية السعودية من طلاب وطالبات "جامعة شقراء" دور كبير في إبراز دور الجامعة في المشاركة المجتمعية وتنمية المجتمعات المحلية وفق مستهدفات رؤية 2030، حيث شارك الطلاب بعدد من المناشط والبرامج والخدمات الصحية والإرشادية، برفقة المختصين والمختصات من منسوبي الجامعة.

واستقبلت العيادة الطبية بجناح الجامعة في يومها الأول فقط أكثر من 150 مستفيداً من الفحوصات والاستشارات الطبية، كما شهد الجناح تقديم العديد من الخدمات لزوار المهرجان، ومنها: خدمات العيادة الطبية، وفحص السكر وضغط الدم، والوزن والطول المثالي، والإرشادات التوعوية، إضافة إلى تقديم الاستشارات الصحية.

وحظي الجناح بمتابعة ودعم رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور علي السيف، حيث شارك في الافتتاح و زار الجناح، واطلع على ما يقدم من برامج وخدمات لزوار وضيوف المهرجان، وثمن جهود فريق الجامعة المشرف على تلك الفعاليات والبرامج الخدمية.



كذلك شارك مستشفى شقراء بجناح مميز يضم لوحات إرشادية وفحص للدم والضغط لزوار المهرجان طوال ساعات المعرض كما شاركت وزارة الرياضة بجناح مميز في مدخل المهرجان توفر فيه طاولات التنس طاوله والبلوت وألعاب فردية مسلية وتواجدت عربة الاحوال المدنية لاصدار البطاقات والإجابة على استفسارات الزوار ؛

وبالطبع كان لمحافظة شقراء الدور المهم والأكبر في إنجاح المهرجان، من خلال تسهيل كافة الخدمات والاحتياجات المطلوبة، والإشراف على جاهزية المهرجان واستعداداته، وتسخير جميع إمكانيات المحافظة لتحقيق النجاح، وكذلك التسويق اللائق لمنتج فلفل شقراء الذي يتميز بحرارته المستساغة، والتي أصبحت علامة تجارية تتسابق على رعايتها والفوز باستثمار نتاجها كبريات الشركات العالمية كما ان الجهات الأمنية والمرور ساهمو بشكل فاعل في تنظيم إنسايبية الدخول والخروج لمقر الفعاليات.



لاعبنا الدولي ماجد عبدالله كان حاضراً

مسافة ظل



خالد الطويل

معرض الكتاب ومبادرات شبابية.

أن يجتمع الناس في محفلٍ للكتاب، هذا بحدّ ذاته يعدّ عرساً ثقافياً محترماً وهدفاً غاية في النبل. وكما أن الثابت في المعارض حضور الناشرين والناس، وعرض أحدث العناوين، فإن لكل معرض للكتاب أجواءه وملامحه وشخصيته الثقافية.

وفي معرض المدينة المنورة للكتاب، الذي نظّمته هيئة الأدب والنشر والترجمة مؤخّرا لمست عدداً من المبادرات الشبابية الواعدة، رأيت من الوجاهة تسليط الضوء عليها، من بينها «سنَا» شركة ناشئة أطلقها شباب وشابات منذ أقلّ من عام.

ومُجتمَع سنَا يستلهم اسمه من قوله تعالى «يكاد سنَا برقه يذهب بالأبصار» و السنَا هو النور الساطع أو ضوء البرق. وتهدف المبادرة - كما حدثني عنها الشريك المؤسس في سنَا المهندس النابه (حمزة قريشي) الذي قابلته في المعرض - إلى ربط المجتمع بالطاقات المبدعة، والمُلهِمة وأصحاب التجارب ببعضهم عبر عدّة برامج وأنشطة تقدّمها «سنَا» منها فعالية «دائرة سنَا» يجتمعون في حلقة يتحاورون في عدد من الموضوعات الهادفة التي يتمّ تحديدها بناء على جدولة زمنية لكل دائرة.

وبحسب حمزة -والذي سعدت أن كان أحد تلاميذي في المرحلة المتوسطة- تسعى مبادرتهم إلى خلق بيئة داعمة وفضاء حواري هادف يقدم الأدوات المساعدة للنجاح، ويدعم الطاقات، ويمكنهم للوصول الى إجابات شافية ومنهجيات تسهم في رفع جودة حياتهم. انتهى حديثه.

ولأن الشباب طاقة وعنوان للحيوية، لم يتحسّر الشعراء على عهد مضى مثل عهد الشباب. ويكفيك ما قاله محمود سامي البارودي:

أَعِدْ يا دَهْرُ أَيّامَ الشّبَابِ .. وَأَيْنَ مِنَ الصِّبَا دَرْكُ الطِّلاَبِ
زَمَانٌ كُلّما لاحَتْ بِفِكْرِي .. مَخَايِلُهُ بَكَيْتُ لِفَرْطِ ما بِي

ومثل تلك المبادرات الخلّاقة، وقفت في زاويةٍ أخرى على مبادرة عنوانها (استديو دكة) وقد بدأت بقصة لا زالت هي الركيزة الأساسية لديهم، وهي (صناعة القصص وترك أثر ومعنى).

وكما قال عنها الشركاء « تقودنا في دكّة البساطة، ونَستلهم من جمالياتها، كونها ترشدنا في رحلة الابتكار، مرتكزين عليها، كونها تشكّل قيمتنا الأسمى». واستوديو دكة هو استديو إبداعي متعدّد التخصصات، منها بناء العلامات التجارية وإستراتيجياتها.

لفت نظري ذلك الحماس الشبابي، وهو يجسّدون أحلامهم واقعاً، وتذكّرت تحية الشاعر: عبدالله بن عمر بلخير للشباب:

أُحيِّي في بني وطني الشبابا .. وأُبصرُ فيهمُ العجبَ العُجابا
وأرفعُ هامتي عِزًا وفخراً .. بهم وأراهمُ الأملَ المُجابا

لتقديم حلول المنازل والمدن الذكية..

«البواني» توقع مذكرة تفاهم مع "LG" .



وقعت شركة البواني القابضة مساء الثلاثاء الماضي مذكرة تفاهم مع شركة LG الكورية لتقديم حلول المنازل الذكية التي توفر مع تقدم التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي حولاً ذكية وسهلة في حياتنا اليومية، والتي جعلت من المنازل والمدن الذكية حياة وخياراً مستداماً للمستقبل،

وقع مذكرة التفاهم كلا من المهندس فخر الشواف الرئيس التنفيذي للشركة البواني القابضة والسيد توماس يون النائب الاول التنفيذي لشركة LG بحضور كبار المسؤولين من الجانبين.

أعرب، المهندس فخر الشواف الرئيس التنفيذي لشركة البواني القابضة عن سعادته بتوقيع مذكرة التفاهم مع شركة LG التي يتم بمقتضاها تعزيز التعاون بين الشركتين لجذب أحدث تقنيات حلول المنازل والمدن الذكية للمساهمة في رفع جودة الحياة في المملكة العربية السعودية.

وأشار الى أن اختيار "البواني" توقيع مذكرة تفاهم مع شركة "LG" جاء لأنها شركة رائدة في مجال التكنولوجيا والمنازل الذكية، وتحظى بحضور عالمي واسع في الأسواق ، ونجاحها في التقدم التكنولوجي ساعد بتقديمها لعملائها افضل الحلول لحياة اكثر استدامة وتطوراً وسهولة في طريقة وادارة الحياة اليومية.

وأضاف، المهندس فخر الشواف الرئيس التنفيذي لشركة البواني القابضة،«نحن سعداء بإتاحة الفرصة لنا كشركة وطنية لمواصلة مساهماتنا في تحسين جودة الحياة للمواطنين وهو احد اهداف رؤية المملكة 2030، التي أولت المواطن السعودي كل اهتمامها، وقادت المملكة إلى عصر جديد من النهضة الشاملة تلعب فيه المملكة دورها القيادي والحضاري كدولة رائدة في التقدم التكنولوجي، وساهمت الرؤية في تحقيق النهضة الصناعية والاقتصادية والعمرانية التي تشهدها المملكة في ظل العهد الميمون لسيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده ، رئيس مجلس الوزراء ، الامير محمد بن سلمان بن عبد العزيز «حفظهما الله».

ومن جانبه، أشار السيد توماس يون، نائب الرئيس التنفيذي لشركة LG قائلًا: «نحن في شركة LG نفخر بهذه الشراكة المتميزة مع البواني. لأن دمج خبراتنا في مجال تقنيات المنازل الذكية مع رؤية واستراتيجية البواني المستقبلية وحجم أعمالها الضخم في السوق السعودي يمهد لنا الطريق لمزيد من التطور في قطاع حلول المنازل الذكية، مضيفا أن هذه الشراكة إنما تأتي تجسيدًا لالتزامنا بتوفير الحلول التكنولوجية الذكية والمتقدمة، مما يحسن من جودة الحياة للمواطنين في المملكة عبر تقديم مستويات غير مسبوقة من الراحة والأمان وكفاءة استخدام الطاقة المستدامة».

«رفيق المرأة» بعرعر..

ليالي السدو يبرز حرفة المغزل.

واس

أبرز مهرجان ليالي السدو الذي تنظمه أمانة منطقة الحدود الشمالية، بالتعاون مع جمعية ترفيه بالمنطقة، حرفة «المغزل» رفيق المرأة الشمالية منذ القدم وذلك بقاعة الأهالي بمدينة عرعر.

ويستخدم «المغزل» في عمل السدو، لغزل الخيوط، ثم بعد ذلك برمها وتمديدها، وأخيرًا «سدوها»، ويستغرق أوقاتًا طويلة، حيث تعمل النساء بالماضي من الصباح الباكر حتى غروب الشمس، وتعدُّ حياكة الصوف والوبر من المهن والحرف القديمة وصناعة أصيلة استمدت إمكانياتها وأدواتها مما توفره البيئة قديمًا، وكانت المرأة السعودية والشمالية خاصةً تعمل بحياكة الصوف؛ لتوفير ما يلزم منزلها من السدو والمفارش وغيرها آنذاك. ويهدف المهرجان إلى إحياء التراث وتطويره والحفاظ عليه من الاندثار، وإبراز شخصية المرأة في المجتمع ودورها الفعَّال وتعريف الجمهور من الأجيال الجديدة بالتراث الشعبي، بالإضافة إلى إضفاء أجواء ترفيهية يعيشها الأطفال والكبار.

جلسة «تحت النجوم» تجربة فريدة يعيشها زوار محمية الغراميل بالعُلا.

واس

وسط التضاريس الصحراوية المذهلة، والتكوينات الصخرية الشامخة، يعيش زوار محمية الغراميل التابعة لمحافظة العُلا، تجربة مثالية وفريدة من نوعها بالجلوس تحت السماء المرصّعة بملايين النجوم، ومشاهدة مجرة درب التبانة، بعيداً عن ضجيج المدينة والاندماج مع الأجواء الليلة المعتدلة.

وتتميز محمية الغراميل التي تقع على بعد 60 كيلو من محافظة العُلا، بصفاء سمائها الساحرة، وتضاريسها الصخرية النادرة، حيث تتنوع فيها الأشجار الصحراوية، إضافة إلى الحيوانات التي أطلقها المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية بالتعاون مع الهيئة الملكية لمحافظة العُلا في وقت سابق ومن أبرزها المها الوضيحي، وظباء الريم، بهدف إعادة توطين الأنواع المحلية المهددة بالانقراض، واستعادة التنوع الأحيائي، وتعزيز التوازن البيئي.

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عـضو برنـامـج سـمـو ولـي العهد لإصــلاح ذات الـبـيــن الــتـطـوعـي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س - ما مكانة التحكيم؟

ج - قال اللّه تعالى ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ سورة النساء :35.

وقال اللّه تعالى ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ سورة المائدة :٩٥.

وفي الصحيحين (البخاري رقم 4122 ومسلم رقم 1769) من حديث أم المؤمنين عائشة - رضي اللّه عنها - أن نبينا - عليه الصلاة والسلام - حكم سعد بن مَعاذ - رضي اللّه عنه - في حلفاءه من بني قريظة وقال له النبي - عليه الصلاة والسلام - بعد الحكم كما في رواية مسلم (لقد حكمت فيهم بحكم الملك).

وأجمع المسلمون من عهد الصحابة - رضوان اللّه عليهم - على مشروعية التحكيم كما نقله ابن المنذر في الإجماع ص٧٥، والسرخسي في المبسوط ١٢ / ٦٢، ولهذا أتفقت المذاهب الأربعة في المشهور عنها على لزوم التحكيم وانفاذه بما لا يخالف الشرع القويم.

والتحكيم في العصر الحديث اتسعت مجالاته حتى أصبح وسيلة من الوسائل السلمية لحل المنازعات الدولية وفقاً للفقرة ١ من المادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة ١٩٤٥ م وأصبح للتحكيم غرف ومراكز دولية ومحلية في دول العالم المتقدمة ، وفي كافة مجالات التحكيم السياسية والتجارية والرياضية وغيرها.

وفي بلادنا- حرسها اللّه - صدر أول نظام للتحكيم ١٤٠٣هـ، ثم صدر نظام التحكيم الجديد ١٤٣٣هـ وصدرت لائحته التنفيذية ١٤٣٨هـ، وصدر تنظيم المركز السعودي للتحكيم التجاري ١٤٤٠هـ مما جعل مجال التحكيم في المملكة العربية السعودية -رعاها اللّه - مؤسسي، وله دور فعال لا سيما في المجال التجاري، فإن القيادة الحكيمة - أعزها اللّه - في ظل الرؤية المباركة تطمح إلى أن يكون التحكيم التجاري هو الخيار الإقليمي المفضل لبدائل تسوية المنازعات التجارية في عام 2030م، واللّه الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

فلنتورّط بالقراءة.

ياسمين حقي*

-أمي وقورة وخاشعة
في حضرة الكتب.

-في طفولتي كنت أظن
الجرائد مقدسة

-أمي دودة كتب،
لقد عشتُ يتيمـاً

-أمي مكتبة تخلو من
كتب الطبخ، كبرتُ وأنا جائع!
-
كافكا متحدثًا عن أمه
على النهج ذاته سار والدي
كم حالت الكتب
دون أن نحظى بتذوق نعمة الأبوة وعلى الوجه الأكمل
في ظل (هوسي) أيضاً
لا أعلم إن كان على الوالد
ثمة مأخذ؟ ولدي ابنة تحول القراءة
دون أن أكون لصيقة بها كل الوقت
طالما الحديث عن الأمهات والآباء
في ظل انصرافهم الأكبر إلى عالم الكتب
كنت منهمكة كعادتي.. مأخوذة بقراءة بنص ما
وإذ بابنتي تسأل في ذات ظهيرة: أمي
ما عنوان الكتاب الذي ستتغدى عليه اليوم؟
موقف طالما تكرر معي وحدث مع كثير ممن
اصطفتهم القراءة.. من هنا لابد لمحب الكتب والكتابة
أن يفكر ملياً قبل أن يَتَوَرّط أو (يُوَرِّط)
مأزق جميل لا بأس به. فلنتورط
ليس هذا فحسب.. بل علينا السعي نحوه
نعلم جيدًا ما لهذا الانصراف من سمو ورفعة
كما نعي تمامًا أنه مقرون بأمر لو أُخذ بشكل صحيح
لا محالة ستترتب عليه حياة سليمة وفكر سوي
وسلوك قويم لا يشكل أذىً

وما حولنا من سوء يكاد يفتك بالكون برمته
من منطلق ابق حيث الكتب؛ فالأشرار لا يقرأون.
-
افتتحت بشعور ووحشة الأبناء
إزاء هوس بعض الآباء وهم بين يدي القراءة..
بعيدون تفصلهم نصوص ودواين
عن البيت والأهل والحياة...
والخاتمة يبدو ستأخذ منحىً آخر
تدور حول القراءة وما لها من سحائب خير
وأمطار تهذيب وتقويم..
عجبي من الذي (يقرأ)
كيف لا يعتذر لو تعثّر بحجر كما قيل
أو استغفر لو تحدّث بِـ بذء

من شأن القراءة أن تكون قارب نجاة
كما عليها أن تُجَنِّب صاحبها
مهاوي الغلظة، ولها أن تتحوّل لمطارق
تقوّم ما شذّ.. وتدوزن ما اختلط
وإلا ما معنى أن نجاور الكتب
ولها من الفضائل ما لها؟!

وقارئ (الأدب) تحديداً
عليه أن يكون بقوام النسيم
وأن يتحلّى بطباع قطرات الندى
يهمي رقة، ويتهادى ذوقًا وجمـالًا
بصيرًا يتقلّب على فرش بطائنها مقص رقيب
وعين فاحصة لا تدع خلية دون أن تدس فيه مجسات
وحدقات.. وقرون استشعار.
-
من بعد هدي ربي وتوجيهه
أدبتني القراءة، كما دوزنت غيري
وما زالت تروض من أراد أن يتخلّص من بربرية عالقة
وهمجية ممنهجة، وجهل مستديم رغيد...

* كاتبة سورية



كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى



دوت DOT
RIYADH



QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-







كنوز اليمامة



جاهز
Jahez



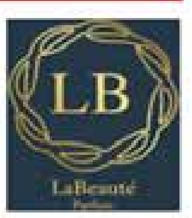
نمشي
NAMSHI



نايس ون
NICE ONE



العربية للعود
Arabian Oud



LB
LaBeauté



BEYYAK
بياك



ناتشورال تاتش





V-KOOL ڤي.كول



SHEIN
شي إن





amazon





مرسول
MRSOOL



La Beauté
de L'amour



السيف غاليري
Alsaif Gallery



سيفي



HUNGER
STATION



سيارة



درعه
DERAAH



iHerb



نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB



Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM